

ملحمة حرب الاستقلال

المجلس
الأعلى
للثقافة



المشروع القومي للترجمة



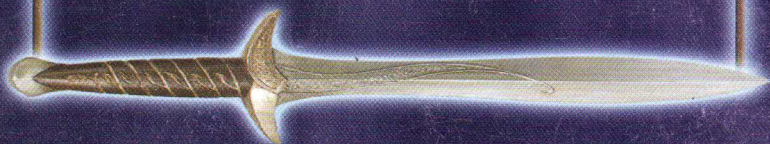
923

ترجمة وتقديم : محمد حرب

شعر: ناظم حكمت



- أعظم ملحمة شعرية في العصر الحديث على مستوى الآداب العالمية.
- موضوعها كفاح الشعب التركي ضد قوات التحالف الدولي الذي احتل تركيا.
- صور فيها بإتقان فني بديع الشخصيات الشعبية المقاومة، وكذلك الشخصيات المعادية للشعب وكفاحه.
- ملحمة حرب الاستقلال لناظم حكمت سيمفونية شعرية عبرت عن ويلات الحرب والنار، وضروب الإهانة والخيانة التي تعرض لها الشعب، وتكاتف المجموعات الأهلية لدرء خطر الاحتلال وأمال الكتل الشعبية في النصر، ودور المرأة في تحقيق النصر، بشكل فني بعيد عن التعبير عن قعقعة السلاح وضجيج الحرب.

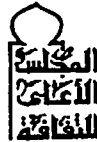


المشروع القومي للترجمة

ملحمة حرب الاستقلال

شعر : ناظم حكمت

ترجمة وتقديم : محمد حرب



٢٠٠٥

المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٩٢٢

- ملحمة حرب الاستقلال

- ناظم حكمت

- محمد حرب

- الطبعة الأولى ٢٠٠٥

هذه ترجمة كاملة لكتاب :

Istikl Harbi Destani

Hazim Hikmet

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٢٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel. : 7352396 Fax : 7358084

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

حرب الاستقلال التركية

«هريتُ إلى الأناضول حيث كان الشعب يحارب..»

كان الشعب يحارب جيوش اليونان بخيول هزيلة وسلاح قديم..

كان الشعب يحارب بالجوع وبالقلم.

وعبرتُ عن الشعب وعن حربه..»

«ناظم حكمت،»

انتهت الحرب العالمية الأولى بهزيمة القوات العثمانية، واستطاع الحلفاء إجبار الأتراك على توقيع هدنة «موندروس» فوق بارجة إنجليزية رست في ساحل مدرس. وكان ذلك في ٢٩ أكتوبر عام ١٩١٨، وقد نصت هذه الهدنة على تسريح أغلب قوات الجيوش العثمانية، ووضعت الدول المتحالفة يدها على عتاد جيوش الدولة العثمانية وأسلحتها، وتم الأمر نفسه بالنسبة للسكك الحديدية والموانئ والفن وخطوط البرق، وتم احتلال الحلفاء لأنفاق طوروس، واستسلمت القوات التركية في الحجاز وعسير واليمن وسوريا والعراق، واحتلت الجيوش الفرنسية ولاية أطنه،

والقوات الإيطالية ولاية قونية وأنطاليا، واحتلت القوات الإنجليزية والفرنسية المشتركة مرعش وعتاب فى جنوب الأناضول على الحدود السورية الآن، واحتلت القوات الإنجليزية بمفردها سمسون ومرزيفون فى شمال الأناضول، واحتلت أساطيل الحلفاء مياه مضيقى الدردنيل والبسفور، واحتلت القوات الإنجليزية الأستانة (إستانبول)، واحتلت القوات اليونانية منطقة إزمير نتيجة لتأمر لويد جورج مع فنزيلوس رئيس وزراء اليونان.

كان احتلال القوات اليونانية لإزمير من أشد ما بعث فى نفوس الأتراك ألمًا وحسرة وقلقًا. وتكاتف الأرمن واليونان واليهود مع قوات الاحتلال فى الأستانة وإزمير وغيرها فصبوا كئوس أحقادهم على الأتراك وتقننوا فى إهانتهم وإيذائهم وعرقلة نشاط مقاومتهم للعدو.

ألف اليونانيون فى إقليم تراقيا بالروملى وفى سواحل البحر الأسود وولايتى إزمير وبورصة - حيث يكثر عددهم - عصابات مسلحة تحت قيادة هيئة مركزية لهم فى الأستانة متصلة بالبطيريركية من ناحية وبقيادة الجيش اليونانى فى إزمير من ناحية أخرى.

وألف الأرمن فى مناطق الأناضول الشرقية والجنوبية جمعيات إرهابية لاغتيال حركة المقاومة التركية، وكان هذا الأمر بإشراف الضباط الإنجليز فى جيوش الحلفاء المحتلة. وطالبت هذه الجمعيات بقيادة دولة أرمنية فى قلب تركيا.

وألف الأكراد فى الأستانة جمعية «تعالى الأكراد»، ونشط دعائها فى المناطق الشرقية والجنوبية من الأناضول، وكانت ترمى إلى قيام كيان استقلالى ذاتى للأكراد فى الأناضول.

وفى الوقت الذى يجاهد فيه الوطنيون لتأمين حركة المقاومة، إذا بأحداث وصدمات تتوالى على المقاومين:

بعض أعضاء المؤتمر الوطنى ينضمون إلى صفوف أعداء المقاومة الوطنية فى الأناضول.

الشيخ رجب يرسل برقية إلى السلطان يندد فيها بإبطال حركة المقاومة الوطنية، ويعلن فى البرقية أن «سيواس» الذى سيعقد فيها الوطنيون مؤتمرهم ثائرة على الحركة الوطنية.

حركة تمرد فى ولاية «أديازارى» بقيادة تليستان بك وبكر بك.. تمرد ضد الثوار الوطنيين، وعند التحقيق فى أمر هذه الحركة تبين أن هاتين الشخصيتين على علاقة بالخليفة فى الأستانة، واتضح أن الخليفة على علم تام بهذه الحركة.

بكر بك يختفى ليظهر فى «بولو»، ويحرض سكان القرى ضد الحركة الوطنية.

مصطفى كمال يتلقى تقريراً من إستانبول يقول: «إنه تأسس مجلس يضم فى عضويته فريد باشا، وعادل باشا، وسعيد ملا، وعلى

كمال بك، ويرأسه السلطان. ويعتبر هذا المجلس ثورة بكر بك فى «أدابازارى» بناية ثورة ضد الحركة الوطنية، ثم درسوا الوسائل لتوسيع هذه الحركات المضادة فى مختلف المناطق».

الرجعيون والأعداء يشكلون عصابات مسلحة، ويحرضونها على مهاجمة السكان المسيحيين. وقد اختيرت «باليق أسير» و«إزميد» و«أدادازارى» لتنفيذ هذه المؤامرة؛ لقربها من العاصمة، ولكى تثير اهتمام العالم ثم تلصق كل نتائجها بحركة المقاومة الشعبية.

«انزوار» المتمرد يهاجم القوات الشعبية الوطنية فى الوقت الذى تجابه فيه هذه القوات الزحف اليونانى، وهذا أمر من شأنه أن يضعف حركة المقاومة خاصة وأن هذه القوات كانت زهرة القوات الوطنية. وشكلت العصابات المسلحة جيشاً للفتك بحركة المقاومة أطلقوا عليه «جيش الخلافة».

أدهم الشركسى يسيطر على جيش كونه الوطنيون بقصد عرقلة زحف الجيش اليونانى، ووصل الأمر حدً أن أدهم هذا يستغل هذا الجيش فى خدمة مآربه الشخصية التأميرية. وعندما اضطر مصطفى كمال أن يصفى هذا الجيش، وكان يسمى بالجيش الأخضر. هزأ أدهم بمصطفى كمال وأعلن أنه سيعلق جثة كل من يتحدى جيشه الأخضر، وحركات تمرد أخرى فى قونية، وبك شهر، وأق شهر.

والشعب التركي يزرح تحت أثقال التعب والفقر من جراء سنى الحرب الطويلة، والذين دفعوا البلاد إلى هذه الحرب فروا من البلاد نجاة بأنفسهم، وزارة الدماء فريد باشا عاجزة، القواد والضباط منهوكو القوى من عناء الحرب؛ لأنها تدمى قلوبهم بسبب إذلال وطنهم، يكون أذهانهم فى البحث عن الخلاص.

هذه ببساطة بون الدخول فى معقدات الدراسات التاريخية خريطة الأحداث فى تركيا فى أعقاب الحرب العالمية الأولى.. فأى قوة تنتشل البلاد من هذا الظلام وهذه الهوة السحيقة التى ما بعدها هوة؟!

أياس؟! .. أم تفاؤل؟!

أو بمعنى آخر.. نصر أم استمرار فى الهزيمة؟!

المقاومة الشعبية.. موجودة وذات كيان

ولكن البداية.. كيف تكون؟!

أى كيف يكون العمل؟!

هذا ما فكر فيه الضابط مصطفى كمال فى بداية الحركة الوطنية، وعندما عينه الخليفة مفتشاً عاماً للقوات المرابطة فى أرضوم وسيواس فى أواخر ربيع عام ١٩١٩، وعينته الحكومة العثمانية فى الوقت نفسه والياً على أرضروم. والواقع أن فكرة تعيين الضابط مصطفى كمال فى الأناضول كانت نتيجة لضيقه الشديد

وسخطه على قوات الطغاة ونيته فى مناوأة كل مطمع أجنبى فى بلاده، وكان المراقبون الأجانب وجماعة «محبى الإنجليز» وغيرها يرون عبث أية حركة نضالية.

استعرض مصطفى كمال وهو فى الأستانة كل الحلول التى تفكر فيها الفئات التركية المختلفة فوجدها ثلاثة هى: طلب الحماية الإنجليزية، وطلب الانتداب الأمريكى - وكان هذان المطالبان يرتبطان بالحفاظ على الدولة العثمانية وعدم تقسيمها ويفضلون حماية الدول عليها - أما الحل الثالث فكان الجهد المحلى فى المناطق المعرضة للانسلاخ عن الدولة لحفظ الكيان التركى مع النظر إلى ما حكم به على الدولة من التقسيم كأمر واقع يجب الاستسلام له. ولم يقنع مصطفى كمال بواحد من تلك الحلول. ولم ير إلا حلاً واحداً وهو تأسيس دولة تركية مستقلة استقلالاً غير مشروط مستندة إلى حكم الوطنيين.

وصل مصطفى كمال إلى سمسون، واتصل بقيادة الجيش والمحافظين، وطلب منهم التفكير معه فى معالجة الموقف والعمل على إنشاء منظمات وطنية تبيت فكرة النضال وتدعو إليها، واستجاب الكثيرون. واستغل مصطفى كمال احتلال الجيش اليونانى لإزمير فى إنكاء الروح الوطنية وبعثها. وقامت جمعية الدفاع عن حقوق المناطق الشرقية، وقام فرع هذه الجمعية فى أرضروم بتوجيه دعوة إلى جميع فروع الجمعية إلى مؤتمر عام.

وفى ٢٣ يوليو سنة ١٩١٩ انتخب مصطفى كمال رئيساً لهذا المؤتمر، وكان مصطفى كمال يريد أن تكون لجنة هذا المؤتمر التنفيذية بمثابة الجهاز السياسى لحركة المقاومة، واستمر هذا المؤتمر أسبوعين كاملين أخرج بعدهما مبادئ عامة منها أن البلاد بأكملها بحدودها الوطنية وحدة لا تتجزأ، وأن الأمة ستقاوم كل احتلال أو تدخل أجنبى ورفض الانتداب أو الحماية والامتيازات التى تمس السيادة القومية.

وتقرر عقد المؤتمر الثانى بعد شهر فى مدينة سيواس، وكانت هناك دعوة عبرت عنها الروائية خالدة أديب وبكر سامى بك، وهى الإقناع بقبول الانتداب الأمريكى كضمان لكيان الدولة. ونجح مصطفى كمال فى إقناع أعضاء المؤتمر برفض الحماية مهما كان مصدرها.

وبعد اختتام أعمال مؤتمر سيواس احتلت القوات الوطنية مدينة «اسكيشهر»، وانسحب الجيش الإنجليزى من «مرزيفون»، ودخل فؤاد باشا وهو أحد قواد الحركة الوطنية «بورصة» و«بيله جك»، ثم تقدم إلى قونية، وأخذ الضباط المواليون للحركة الوطنية يفرون من إستانبول ويلتحقون تبعاً بالجيش الوطنى، وأرسل مصطفى كمال أوامره بعزل قائد جيش قونيه ومحافظ «إيله زك» ومتصرف «ملاطيا»؛ لأنهم سلخوا السكان وحرصوهم ضد الثورة الوطنية، كما عزل محافظى كل من أنقرة وطرابزون وقسطمونى، لعدم انصياعهم لأوامر الحركة.

وانتقل النشاط الثورى إلى أنقرة لتكون مركز اللجنة القومية، وقد تم اختيارها للحماس الشديد الذى أبداه سكانها تجاه المؤتمر القومى ولبعدها عن قوات الحلفاء ولكونها فى المركز، ثم تتالى النجاح السياسى والدبلوماسى فى الحركة الوطنية التركية التى انتهت بإعلان الجمهورية.

أما النشاط المقاوم عسكرياً فقد كان على النحو التالى:

اهتم مصطفى كمال بتقوية الجماعات الفدائية الوطنية وتنشيطها لمقاومة قوى الاحتلال سواء أكانت فى المناطق الجنوبية فى عينتاب ومرعش وأورفه، أم فى المناطق الغربية التى كانت فيها القوات اليونانية. وذاق الوطنيون ويلات النار وضروب الإهانة الشديدة من قوات الاحتلال، فالمحتلون يملكون أليات حديثة لا يملكها الوطنيون، ولكن إصرار المقاومة الشعبية فى هذه الجهات كان من شأنه تحقيق بعض النجاح فى إجلاء القوات الإنجليزية والفرنسية عن بعض مناطق احتلالهم. وكان من الصعب فى ذلك الوقت على قيادة الحركة الوطنية تنظيم الجيش وجعله قادراً على المقاومة المنظمة.

ومن هنا جاء اهتمام مصطفى كمال بتقوية وتنظيم المقاومة بالعصابات، وتمكن بعض الوطنيين من سرقة محتويات مخزن كبير للسلاح من الأستانة كان فى حراسة القوات الفرنسية، وأمكن تهريب أسلحته إلى رجال المقاومة فى الأناضول، فساعد هذا المقاومة على تحسين موقفها وإزعاج القوات اليونانية.

ولما رأى مصطفى كمال أن حالة الجيش قد تحسنت نوعاً ما رأى أن الوقت قد حان لتوحيد القوى الوطنية والجيش تحت قيادة واحدة، وعندما قرر هذا انقلاب عليه القائدان الشركسيان أدهم وتوفيق رغم دورهما وحسن بلائهما في الحركات الوطنية المسلحة، وحاولا تسيير شؤون الدولة وفق هواهما، اتصل هذان القائدان بقيادة القوات اليونانية لكي تساعدتهما على الثورة ضد الحكومة الوطنية، وانتقل الأخوان إلى صفوف اليونانيين، وفي اليوم الثاني من انتقالهم هذا قامت القوات اليونانية بهجوم على القوات التركية، ومن حسن حظ الوطنيين أن قائد الجبهة الغربية وهو عصمت باشا كان مستعداً لهذه الخطوة فاشتبك مع اليونانيين وانتصر عليهم في موقعة «إينونو» التي استمرت ثلاثة أيام.

ثم قام عصمت باشا على رأس القوات التركية بعد ذلك بهجوم على اليونانيين في الموقع نفسه وانتصر عليهم، وبذلك سجل انتصار إينونو الثاني. واضطر اليونانيون إلى التراجع، وكان هذا الانتصار التركي له أثره الكبير في رفع معنويات الأتراك، وجدير بالذكر أن هذا الانتصار قد جاء بعد هزيمة؛ أي أن القوات اليونانية استطاعت أن تنتصر في البداية على الجيش التركي، ولكن صمود هذا الجيش وإصراره على النصر قد حدث.

وأدى هذا النصر إلى تدعيم موقف الحركة الوطنية أمام العالم لدرجة أن فرانكلين بويون جاء إلى أنقرة في ٩ يونيو سنة ١٩٢١، وتحدث طويلاً إلى مصطفى كمال وصحبه وحاول إقناع زعماء الحركة الوطنية بالاتفاق مع فرنسا، كما حاولت إيطاليا أيضاً أن تتصل به وتتفاهم معه.

وقد أرسل مصطفى كمال إلى عصمت باشا برقية تهنئة بالنصر
قال فيها:

«ندر فى التاريخ أن اضطلع قادة عسكريون بمهمات صعبة كالتى
اضطلعت بها فى معركة إينونو. لقد تعلق استقلال البلاد ووجود الأمة
بوطنية وشجاعة القادة والرفاق فى الجيش الذين حققوا المهمة بفخار
تحت قيادتكم الحكيمة. أنت لم تهزم العدو فحسب، بل أبعدت عن الأمة
المصير التمس الذى كان يحيق بها.»

ثم كانت موقعة صاقريا التى انتصر فيها الأتراك، وحصلوا بهذا
الانتصار على اعتراف بها من الشرق ومن الغرب معاً، وكان الاعتراف
الدولى بحكومة الجمعية الوطنية.

قاد مصطفى كمال بنفسه هذه المعركة وكُسر أحد ضلوعه فيها
ومنحته الجمعية الوطنية لقب «غازى»، واستمرت هذه المعركة من
٢٣ أغسطس إلى ١٣ سبتمبر ليلاً ونهاراً دون توقف. وكان طول جبهة القتال
١٢٠ كيلو متراً. كانت خطة مصطفى كمال هى تقسيم العدو إلى كل
منطقة يهاجمها العدو ودفعه إلى التقهقر ومقابله بتكتيك حربي متكافئ
وكسب الوقت وإيجاد منطقة واسعة بين القوات الوطنية وقوات العدو
حتى يتمكن الوطنيون من إعادة بناء قواتهم وتنظيمها وتعزيزها، ولذلك
كان عليهم الانسحاب نحو شمال صقاريا، واتخذ مصطفى كمال عدداً
من القرارات كانت على شكل أوامر دفاعية صادر فيها كل الأشياء

الضرورية للدفاع الوطنى. وبلغت المصادرة فى بعض المواد نسبة ٤٠٪ من مجموع المخزون العام.

وفى ١٢ أغسطس توجه مصطفى كمال مع فوزى باشا رئيس الأركان العامة إلى قيادة الجبهة، وفى ٢٣ من الشهر نفسه شن اليونانيون هجوماً قوياً على الجبهة التركية وحدثت معارك دامية وتقدم العدو داخل خطوط الدفاع التركية فى عدة مواقع، ولكنه كان يجابه فى كل مرة بقوى أكبر لحدره، ثم أعلن مصطفى كمال أنه لا يوجد خط دفاعى، وإنما يوجد مسطح دفاعى، وقال: إن هذا المسطح هو البلاد كلها ويجب عدم التخلّى عن بوصة واحدة من أرض الوطن حتى تتشرب بدماء المواطنين. ولما اطمأن مصطفى كمال لإعادة تعزيز قواته وتنظيمها قام بهجوم مضاد على الجناح الأيمن شرقى نهر صقاريا ضد الجناح الأيسر للعدو، ثم ضد جبهته الرئيسية، وقد انتصر الأتراك وأرغموا الجيش اليونانى على الانسحاب. وفى ١٣ سبتمبر سنة ١٩٢١ لم يبق للعدو شرقى صقاريا أى أثر.

ثم كان الهجوم الكبير:

كان الجيش اليونانى يحتفظ بقوة كبيرة بين «إفيون»، و«قرة حصار»، و«دوملوبينار»، وكانت لديه قوات كبيرة فى «أسكى شهر». كانت قواته تمتد من بحر مرمرية حتى منطقة مندريس.

«وأما الجيش التركي فكان يتألف من ثلاثة فيالق ووحدات مساندة. وهذه الفيالق عبارة عن اثنتى عشرة فرقة بالإضافة إلى الجيشين المعسكرين على الجبهة الغربية وفيلق فرسان مؤلف من ثلاث فرق». كان الجيش التركي متفوقاً فى عدد الفرسان فقط، وكان اليونانيون متفوقين فى العتاد والرجال فى المدفعية والطيران والمدافع الخفيفة.

رتب مصطفى كمال خطته على أساس تركيز قوة الجيش الأساسية عند جنوب العدو الأيمن القريب من «أفيون قره - حصار» والمنطقة الممتدة من «أقار جاي» حتى خط «دوملوبينار».

وفى ٢٤ أغسطس أمر مصطفى كمال بنقل قيادة الجبهة من «أق شهر» إلى «سويوت»، وفى اليوم التالى نقلت القيادة إلى المعسكر الواقع جنوب «قوجة تبه» التى ستراقب منها عمليات القتال.

وفى ٢٦ أغسطس بدأت المدفعية بضربات شديدة عملية الهجوم. وفى يومين تمكن الجيش التركى من الاستيلاء على خطوط العدو الدفاعية بعرض ٥٠ كيلو متراً من الجنوب ومن عشرين إلى ثلاثين كيلو متراً إلى الشرق من «قره حصار». وتمكن الجيش التركى خلال خمسة أيام من تحقيق النصر.

وبهذا انتصرت المقاومة الوطنية التركية من أجل الاستقلال، ودمرت القوات المعادية التى احتلت جزءاً من أراضيها فترة، استطاعت القوات الوطنية رغم بعض هزائمها أن تنتصر، ذلك لأن الشعب أصر على

النصر فكان. وسمى الأتراك هذه السلسلة من المعارك بـ «حرب الاستقلال».

وقد تدافع الشعراء والأدباء الأتراك إلى تخليد مجد بلادهم الذي تكلفت به هذه الحرب، وكانت ملحمة ناظم حكمت «حرب الاستقلال». والحق أن ملحمة «حرب الاستقلال» هذه جزء من الملحمة الضخمة التي كتبها ناظم حكمت تحت عنوان «الناس في بلادى» وقد كتبها عام ١٩٣٩ فى معتقل استانبول وهذه الملحمة الكبرى قصص ولوحات شعبية، وهى فى خمسة أجزاء كبيرة، وملحمة «حرب الاستقلال» هى الفصول: الرابع والخامس والسادس من الجزء الثانى من الملحمة الكبرى، وهذا الجزء الثانى يشتمل على ثمانية فصول. وحرب الاستقلال وهى الملحمة الصغرى فى حديثنا هذا لاقت الاستحسان فى كل أرجاء العالم، وقالت عنها دائرة المعارف السوفيتية إنها من أروع ملاحم العصر الحديث.

وعلى عكس الملاحم فى الأدب التركى نظم ناظم حكمت ملحمة الكبرى؛ إذ إن الشعراء الأتراك قبل ناظم حكمت نظموا ملاحمهم ترجمة عن الملاحم الفارسية (الشهنامات) وتقليداً لها. وأسرفت ملاحمهم فى ذكر الملوك والأمراء وأمجادهم وحروبهم وانتصاراتهم، ونظم ناظم حكمت ملحمة فى ذكر الشعب التركى وأفراده بكل الطبقات، ومجد فيه الشعب وعدد بطولاته وصور وطنية أبطاله. وعظم بطولات المواطنين العاديين مثل حمدى المناسترلى عامل التلغراف وهو الوحيد فى كل إستانبول الذى أسرع بالاتصال بمصطفى كمال برقىاً ليخبره بزحف القوات

البريطانية على العاصمة إستانبول، ولولاه لما علمت الحركة الوطنية بأمر هذا الاحتلال إلا بعد وقت هي أحوج إليه.

وإن كان مما يؤسف له أن الأبيات التي تشيد بهذا المواطن مفقودة من الأصل الذي ترجمنا عنه رغم أنه مطبوع بإشراف محمد فؤاد الذي عُرِف عنه اهتمامه بأعمال ناظم حكمت وجمعها وطبعها.

وقصة حمدي المناسترلي مفقودة أيضاً من الطبعة التركية الإيطالية، وقد قال الناشر الإيطالي: «إن أهم أقسام طبعته مفقودة، وأنه في يد البوليس التركي». واعتمدنا نحن في الترجمة على طبعة دار نشر «ده»، وهي دار نشر عُرِف عنها الدقة والاهتمام بأعمال ناظم حكمت، وهي الدار التي نشرت لناظم حكمت مسرحية «فرهاد وشيرين»، «وأشعار الساعة ٢١ - ٢٢»، «ومسرحية صبغات والرباعيات»، ثم ملحمة «الناس في بلادي».

والاستقلال من الكلمات الجميلة التي كان ناظم حكمت يحبها، وقد سمي قصيدته التي وجهها إلى المصريين باسم «الاستقلال»، والتي كتبها لهم عام ١٩٥٦، وقد قال فيها:

«هذه المدمرات.. وهذه الجيوش

إنى لأعرفها.

فهى قد دخلت مياهى أنا أيضاً

وخرج منها الجنود ليلاً على أراضى

هاموا بدمائنا

كانوا يريدون أن يسرقوا
نور عيوننا ومهارة أيادينا
فألقيناهم في البحر» .

والشاعر هنا يقصد حرب الاستقلال التي نحن بصدددها . وناظم في
روايته الفنية لحرب الاستقلال يمزج التاريخ بالفن أحداثاً وأرقاماً
وتاريخاً ، كل ذلك بأبيات عذبة جميلة ، كما في الأبيات التالية:

«في ٢٩ أغسطس عام ١٩١٠

سقطت . عشاق»

نحن جرحى .. مذهولون . غاضبون

لكننا بأرضنا واثقون .

وفي عام ١٩٢٢ كانت :

١٥ ولاية ومركزاً ، و٩ مدن كبيرة .

تحت سطوة الاحتلال

كانت في يد العدو أشياء مذهلة .. منها :

سبع بحيرات

أحد عشر نهراً

ومن هذه الأشياء المذهلة

ترسانة.. ومصنع سلاح..

وتشكل الترسانة ومصنع السلاح لنا:

مقبض رمحنا.. وغابتنا العظيمة الهائلة».

ونأتى الآن إلى التعريف بحرب استقلال ناظم حكمت:

تبدأ هذه الرواية على مائدة فى عربة أكل بقطار الأناضول السريع حيث يجلس ثلاثة من الأهالى البسطاء، بينهم من شارك فى معركتى «إينونو»، وهؤلاء الثلاثة هم مصطفى الجارسون، والمترودوتيل، والثالث محمود رئيس الطهارة، وهو الذى اشترك فى حرب الاستقلال.

يتحدث محمود فى البداية عن فن الأجانب وقيمتهم فى العمل؛ فهو يتحدث عن مسيو فرنان الطباخ الذى:

جاءوا به من باريس

كان وزيراً للطباخين

بل أركان حربهم

مسيو فرنان كان أستاذنا

ولو لم يكن كافراً

لسميته شيخنا .

ثم يقص عليهما محمود كيف أن الأتراك استطاعوا أن يكتسبوا
منه هذه المهنة بل ويتفوقوا عليه:

سرقنا مهارة الكافر من يديه

حتى إن إبراهيم القسطنونى

اخترع صلصة جديدة

والأسطى التركى يحصل فى «أنقرة بالاس»

مائة وخمسين .

لماذا يأخذ أقل من مسيو فرنان؟

ألأن مسيو فرنان كافر؟!!

ثم يمد مصطفى يده إلى جيبه ليخرج دفترًا ورقاته صفراء ليقرأ
على صديقيه ملحمة كتبها أحد السجناء، وتتغنى هذه الملحمة ببطولات
حرب المقاومة الشعبية فى الأناضول، تلك الحرب التى قامت عندما احتل
العدو بلاد الأتراك، ولم تكن القوات الوطنية فى حالة تسمح لها بالحرب،
وكان الجيش فى نور إعادة التكوين لخروجه من حرب خاسرة، وكانت
المقاومة الشعبية تعتمد على أسلحة قديمة وعلى إيمان الناس بالنصر،
ثم عندما سمحت الظروف العسكرية باشتراك قوات الجيش وانضمامها
إلى الحركة الشعبية انتصر الأتراك.

فى حرب الاستقلال هنا رواية واحدة أساسية هى رواية الجهاد فى سبيل الانتصار، ودخلت على الرواية الأساسية بعض الصور والقصص الجانبية التى ترتبط فى شكلها العام بالرواية الأساسية، وقد أوضح الشاعر السجين فى هذه القصص واللوحات، كما أوضح فى الرواية الأساسية النوعيات التى اشتركت فى المقاومة، وهى شخصيات تبعث على الاحترام والتعظيم، وهى الشخصيات الوطنية البسيطة، مثل شخصية إسماعيل الأرحوبلى وشخصية أحمد سائق اللورى رقم ٣، وقارتالى كاظم، والملازم حسن، والعريف على الإزميرى، والجندى محمد عثمان، والجندى إبراهيم، والجندى النوبتجى.

وبجانب هذه الشخصيات الوطنية فى بلاد الشاعر وجدت شخصيات سلبية أو على الطرف الآخر للشخصيات المقاومة.. وشخصيات لا تعرف إلا نفسها وشخصيات مستقلة وشخصيات منافقة وشخصيات «ميتة»، ومن هذه الشخصيات المخالفة فى تكوينها لشخصيات المقاومة: مدير المنطقة الذى يستغل سلطته ويستغل «جاويشه» القروى ليعرفه على نساء القرية.

«نحن ننتظر عبثاً.. فيبدو أنها لن تأتى.

لا.. ستأتى.. ولكن

يبدو أن أطفالها لم يناموا بعد.

كم عدد أطفالها؟

ثلاثة..

وغير المدير ففى الملحمة الماردانابال اليهودى البولندى، وهو مندوب
شركة ألمانية بتركيا الذى:

«تمكن بسهولة فائقة

أن يشتري شرف كبار موظفينا

وصغارهم فى المزادات للمواد الكهربائية».

وكذلك بزوجه التى:

«تمتلى شباباً .. رائعة الجمال

ساقاها .. طويلتان .. رقيقتان ..

عينها: كبيرتان، سوداوان، قطيفيتان

وجهها: كالمرمر الوردى اللون».

وبجانب المدير والماردانابال وزوجة الماردانابال نجد فهيم وكيل
النائب العام عابد المال قابل الإهانة، ونعمت هانم الموظفة بإحدى
الوزارات، وعزيز بك الشركسى الجاهل المستغل قاتل الفلاحين
وسارقهم.

أما المعارك التى تناولها ناظم حكمت هنا فهى:

١ - المقاومة الشعبية المستميتة فى جنوب الأناضول.

٢ - حرب إينونو الأولى.

٢ - حرب إينونو الثانية.

٤ - موقعة صقاريا، وهى المعركة التى قادها «الباشا» بنفسه، أى مصطفى كمال.

٥ - الهجوم الكبير.

هذه هى سيمفونية حرب الاستقلال التركية، وهى أعظم أعمال ناظم حكمت، عرض لنا فيها ويلات النار وضروب الإهانة التى لحقت بالأتراك.

كما عرض لنا فيها أمل مواطنيه فى النصر الذى تحقق بالفعل.

محمد حرب

مراجع المقدمة

- ١ - ناظم حكمت: مملكتمدن إنسان منظره لرى، ج ٢ إستانبول، أكتوبر ١٩٦٦، طبعة «ده».
 - ٢ - ناظم حكمت: مملكتمدن إنسان منظره لرى، الطبعة المختصرة، إستانبول ١٩٦٦، طبعة «إيزلم».
 - ٣ - سليم الصويهي، أتاتورك. عمان ١٩٧٠.
 - ٤ - محمد عزة دروزه، تركيا الحديثة. بيروت ١٩٤٦.
- اعتمدت الترجمة على طبعة دار نشر «ده» بإشراف الأستاذ: محمد فؤاد الذى أشرف على طبع الأجزاء الأربعة من ملحمة ناظم حكمت الكبرى «الناس فى بلادى».

ملحمة حرب الاستقلال

ملحمة حرب الاستقلال

قام قطار الشرق السريع من محطة يكتنفها الظلام^(١).

ينشر جرّاره، البخارَ تحت ضوء القمر.

عربة الأكل بالقطار، والمطبخ:

يتحدث فيه رئيس الطهاة محمود أشر

إلى مصطفى الجارسون.

محمود أشر، يبدو في مطبخنا الجديد الكبير

طرازاً «نيو كلاسيك»:

أى أنه يبدو كالطباخين في تلك السفن

المتجهة نحو سنغافورة، والتي نشاهدها في الأفلام الأمريكية.

يطفح البشر من وجهه.

(١) هو قطار الأناضول السريع.

بدين .

ينقص طاقيته بعض النظام .

حليق .

يقول لمصطفى :

« كان التفاح يا ولدى

يأتى إلى فندق أنقرة بالاس ، من كاليفورنيا » .

وكان مصطفى يصغى إليه .

يواصل محمود أشّر حديثه :

« يأتى التفاح يا ولدى من بلاد كاليفورنيا

إلى باريس بالطائرة

ومن باريس إلينا هنا »

يسأله مصطفى :

« وهل سبق لك رؤية تفاح كاليفورنيا ؟ »

فيجيب محمود أشّر :

« طبعاً .. فتفاح كاليفورنيا يا ولدى

كبير .. أحمر .. وكله بنفس الحجم

والتفاحة منه كأنها

خرجت من ماكينة خراطة.

«ألم تأخذوا من تفاحنا؟»

«لا، ليس هذا معقولاً.»

فمسيو «فرنان» لم يكن يسمح حتى

بأفخر أنواع تفاح أماسيا،^(١).

وماذا كان يعمل هذا الرجل؟»

«أتسأل ماذا كان يعمل؟!»

«ألم تسمع به؟!»

«لا.. لم أسمع.»

وكيف هذا يا ولدي

وأنت تشتغل جرسوناً؟!»

«ليتنى ما كنتُ كذلك!»

(١) أماسيا : مدينة تركية .

«ولماذا؟»

«أبدأ!»

«حدّثنى عن هذا الرجل ومن هو»

«مسيو فرنان كان أستاذنا

ولو لم يكن كافراً

لكنت أسميته شيخنا .

جاءوا به من باريس .

كان وزيراً للطباخين .

أركان حرب

وكان يتقاضى من فندق أنقرة بالاس

ثمانمائة شهرياً

حلالً عليه .. كان رجلاً عميقاً

فناناً .

كان ينزل مرّة كل أسبوع

على السفير الفرنسى «كونت دى شامبرون»

ينزل على المطبخ .

« - وفيمَ كانا يتحدثان؟ »

« - أعتقد أن أحاديثهما كانت عن الصلصة ،

وأنت تعلم أن الطعام الأفرنجي يعنى الصلصلة .

كنا يا مصطفى نصنع فى فندق أنقرة بالاس

صلصة «سوس جران دى فونور»

وليس لها نظير فى كل تركيا .

يلزمها نوع من نبات الفلين يسمى طوروف

ينبت تحت الأرض يستخرجه الفرنسيون عن طريق الخنازير

خنازير متدربة على هذا العمل بالذات

يأتى لنا يا بنى فلين الطوروف من باريس

داخل علب خاصة .

«معنى هذا أنه لا ينبت هنا؟»

معقول؟!!

هذا النوع لا يزرعه أحد هنا

سمعنا أن هناك محاولة لزراعته فى قونية

ووصل الأمر حتى إلى استخدام الكلاب فى هذا العمل

لكن كان الأمر زائداً على حدّه
هذا الشيء الذى تسميه طوروف ، لا بد أن يكون أسود اللون
أما الذى فى قونية فكان يخرج بلون أبيض .
«ألا يزال مسيو فرنان فى أنقرة؟»
«لا ، فعقده انتهى منذ ثلاث سنوات .
وسافر .
لكننا هنا .
سرقنا مهارة الكافر من يديه .
حتى إن إبراهيم القسطمونى
اخترع صلصة جديدة
لقليتو الخنزير البرى
يرى التركى منا أول خيط فى الموضوع فيلتقطه فوراً ويتعلمه .
نحن أذكىاء ،
لكننا لا ننصف شعبنا .
فالأسطى التركى منا يأخذ فى أنقرة بالاس
مائة وخمسين ورقة

لماذا يأخذ أقل من مسيو فرنان؟

ألأن مسيو فرنان كافر؟

مصطفى.. يا مصطفى:

هات فنجان قهوة!

أخذ مصطفى الجارسون القهوة

وخرج ليقدم فنجان القهوة.

حكمت ألب أرصوى، ينادى:

«جارسون!»

(وحكمت ألب أرصوى، هذا رجل أعمال

ومقاول، وفقهته تدوى عالياً عندما يضحك).

«جارسون!

هات ثلاث زجاجات

من مشروب «قاواقلي درة».

اعترض «الماردانابال» على هذا وقال:

ولكن يا سيدى البك

زجاجة واحدة تكفى.

إن ثلاث زجاجات كثير،
«لا.. زجاجة واحدة لا تكفى
هات ثلاثاً».

ضحك «الماردانابال»:

(كان يضحك كالضفدعة العجوز)

«ما زلت يا حكمت بك

متمسكاً بتلك الحمامات

حتى بعد أن جاوز عمرك الخمسين».

كانوا أربعة على المائدة:

الماردانابال:

وهو مندوب أحد المصانع الألمانية

منذ عشرين عاماً.

الماردانابال:

يهودى بولندى.

تمكن بسهولة فائقة

من شراء شرف كبار موظفينا

وحتى صغارهم فى المزايدات

بالأجهزة الكهربائية

أعطاه أنصار هتلر

«شهادة بنقاء دمه»

وتركوه كما هو .

وزوجة الماردانابال :

تفويض شباباً .. رائعة الجمال

ساقاها طويلتان رقيقتان

ونهداها كالتين الخام

عينها .. واسعتان .. سوداوان .. فى لون القطيفة ..

وجهها : كالمرمر الوردى اللون .

أحضر مصطفى الشراب .

نظر الماردانابال

إلى ناحية مائدة هذا الرجل «الكبير» .

(عينا الماردانابال ، تبدوان حزينتين

يكاد بياضهما ينفجر ،

تحت حاجبيه كثيفى الشعر)
«أريد أن أسأل هذا الرجل سؤالاً
ولو أجابنى بالضبط
فله منى ألف ليرة» .
«ما السؤال؟»
«أمن دخول فى الحرب؟»
«إنه لا يجيب على هذا، فاسأل تحسين» .
«وتحسين أيضاً لا يجيب»
«سله إن كان يعرف!»
«إنى أعرف ما يقوله تحسين وما لا يقوله»
«حتى لو كان يعرف، فلن يقول»

قال فهيم:
«ليس فى تركيا أحد يعرف هذا،
إلا واحد فقط
فلا تُلَقِّ بالاً إلى كلام أحد غيره» .

كان فهيم وكيلاً للنائب العام
فهيم شاب أنيق
وألثغ بعض الشيء
توفى والد فهيم فى باريس
والده كان واحداً من المائة والخمسين .
وزوجة فهيم : سليلة أسرة كردية إقطاعية .
التهم الزوج والزوجة فى ثلاث سنوات
قصرأ ، وعمارة ، وخمسأ وستين ألف ليرة .
وفى دارهما الآن «دام دى كومبانى» فرنسية
ولفهيم عربية «ماركة فورد»
وعليه ثلاثة آلاف ليرة . . ديوناً فى لعب القمار .
وقعت لفهيم منذ خمس سنوات
حادثة مشهورة ، ما زالت فى الأذهان حتى الآن
كان فى كازينو فى «آقندى بورنو»
ثم أحدث فضيحة ، ضُرب من أجلها باللكمات فى قصر من
القصور

تصدى له بأمر من صاحب القصر
رجال مسلحون .. تقدم أشهرهم
ولطمه لكمة على وجهه ..
جفل فهيم .. وغضب .. وارتج عليه ..
لكنه بعد ذلك ، بكى ..
بكى كالطفل الصغير العاجز عن فعل شيء .
انتحب .. كان انتحابه ملحوظاً .
ووجهه مطرقاً إلى الأرض
وهو تحت أقدام صاحب القصر .
مع أن هذا الشاب الأنيق الريم .
كان صباح ذلك اليوم
يقف في المحكمة ، مرتدياً جبّة سوداء مقصبة بالذهب
يطلب موت إنسان .
سأل حكمت . ألب أرضوى ، سأل الماردانا بال قائلاً :
« ولمّ اهتمامك هذا بدخول الحرب ؟ »
فأجاب : « إنها مسألة حساب يا حكمت بك . »

فسأله فهيم : « وهل تريد أن يكسب هتلر الحرب ؟ »

ردّ عليه الماردانا بال قائلاً : « وماذا يحدث قلبك ؟ »

قهرقه حكمت ألب أرصوى عالياً وقال :

الماردانا بال : لا يُعتبر يهودياً !

فتكلم الماردانا بال بلين وهدوء وقال :

« سيدى البك ! ليست المسألة مسألة جواز سفرى

فاللاردانا بال يهودى !

أنا يهودى والحمد لله »

« ليت هتلر لا يعرف ..

أو حتى لو يعرف

إنى عامل فعّال فى كسب المال »

« إذا وضعوا هتلر فى يدك فماذا أنت فاعل به ؟ ! »

« أشاركه . »

« ألتخذه ؟ »

« ألم تكن تقتله ؟ »

« ومن منّا لن يموت فى هذا العالم ؟ ! »

سأل عزيز بك ، سأل الماردانابال :
ألا تغضب يا هذا من الألمان أبداً ؟!
فضحك الماردانابال ،
وترك عزيز بك بلا إجابة .
كانت يدا عزيز بك فى جيبىً بنطلونه ..
لم يكن الجيبان على الجانبين ،
بل على الأمام فى الصدري
فتحتاهما طويلتان مائلتان .
حتى بنطلونات عزيز بك « الأسموكن »
لها جيوب من نفس الطراز
(إنها من عهد العصابات) .
كان عزيز بك شركسياً
أما أبوه فكان حارساً من حراس الغابات .
لكن عزيز بك يمتلك اليوم
مستعمرة من الغابات
من تلك الغابات التى تمتد العاصمة إستانبول ؛

بالفحم والخطب .
لو قابلتَ عزيز بك في الصيف ،
وهو على سلم قصره في الغابة ،
لخلته محافظاً إنجليزياً يعمل في الهند ،
بقبعته الاستعمارية الناصعة البياض ،
وابتسامته التي تكنى
عن رفعة أصله .
في ليالى الشتاء
تسير الذئاب في الغابة
وتعوى الأشجار :
إذا كنت ضيفاً على مائدة القصر
- وطولها عشرة أمتار -
تراه يتوسط المائدة
في صفرة الذهب وحمرة الدم
يجود بأشياء كثيرة :
بلحوم الصيد المشوية ، بالخمر ، وبالأصدقاء .

أما نساء الحراس والموظفين في الغابة
- وكلهن تقريباً سيدات قبيحات -
فيتحلّين بالحلى الذهبية .
من المعصم إلى المرفق .
وحدث أن مدير إحدى المناطق
لم يقبل إحناء الرأس
فهوجم بيته بعد ثلاثة أيام .
أوسع ضرباً حتى أغمى عليه .
قد تتعثر قدماك في جثث ملقاة على الأرض
مضروبة بالرصاص في رءوسها
وأوراق أشجار البلوط حمراء تحتها
وأغصان أشجار غليظة ملتفة ببعضها البعض .. فوقها
إنها جثث الفلاحين مهربي الحطب .
وعزيز بك يجهل عدد العمال في غاباته
إنه يجهل الحساب أصلاً .
فدفتر حساباته هو الجزء الأسفل من الغلاف الخلفي

لعلبة السجائر

وأصهاره وأقاربه

- وهم رؤساء الخنفر وحملة السلاح -

يسرقون عزيز بك بلا حياء ..

وعزيز بك يعلم هذا جيداً ..

لكنه لا يتكلم .

فحساب الغلاف الأسفل من علبة السجائر

يسرق من العمال ،

أكثر مما يسرق العمال منه عشرات المرات

بل أكثر من مائة مرة .

يتحدثون في بعض الأحيان في الغابة

عن فتاة مسلولة .

كانت تتجول زمناً كالشبح تحت الأشجار .

ماتت الفتاة .

وهناك قبر من الرخام

تحت أكثر أشجار الشذا حمرة .

تركته ميراثاً ضخماً ملوه الأشجار.. والأشجار
تركته لعزير بك .

وعزير بك لا يشبع من الأشجار،
تماماً كما لا تشبع الأسماك من الماء .

إنه يريد المزيد والمزيد .

يريد أشجاراً لا يستطيع إنسان قط امتلاكها .
يريد مساحة لا يستطيع طير أن يرى نهايتها ..

سأل عزير بك ، الماردانابال :

لماذا تضحك يا ماردانابال ؟

أقول لك خبيراً يسرك

سنتحالف مع الألمان

وسترى ..

أيسرك هذا يا ماردانابال ؟

فنفرح معاً يا عزير بك

فبهذا يكمل النصف الثاني لعملك .

«يا لك من داهية؟ يا أسفا

أحتى هذا عرفته ؟ !

إننا نحس بكل شىء

فنحن يهود ..

الشركة الألمانية تعطى مليوناً .. أليس كذلك ؟

وهو مبلغ ممتاز .

أصدقائنا يفهمون العمل .

فى سنتين .. تشتري الولاية كلها

لو أنهم شاركوك فى أشجارك .

«ست أون بون أفير» !

وهذا يستحق ، حقيقةً ..

لنتفق يا عزيز بك

وليعمنا الفرح جميعاً .

كانت هناك أشياء تتكون خارج الزجاج الأزرق .

لم يلحظه من فى داخل الزجاج الأزرق .

كان القمر فى الخارج .. يحمر

وحوله هالة من الدخان الأبيض الرقيق .

وفى الداخل .. وعلى المائدة الخامسة
ثلاث سيدات ورجل .
الرجل .. شاب سمين
والسيدات يضعن المساحيق على وجوههن .
واللحكم تحت ذقونهن متهدل .
أبيض ..
فاد النظرة .
ثالث سيدة
(تلك التى تضع فى فمها طقم أسنان)
مدت يدها المسكينة المملوءة بالخواتم
(مدتها من تحت المائدة)
وأدخلتها فى جيب بنظنون الرجل .
فى الخارج ، وعند مولد الليل تنتفخ السحب
تحمل الأمطار والصواعق والرياح
السحب قائمة السواد ، مخضلة ، رطبة
تتجه نحو الغرب .

وفوق الأرض المرتفعة عادة
نحو هذه السحب المنخفضة المقترية
تجرى أعمدة التلغراف ، ويجرى قطار معتم .
إنه قطار الأناضول السريع .
أكل رئيس الطهاة محمود أشر
بعض الفواكه وشرب قهوته .
كان خلف الفاصل الزجاجى فى عربة الأكل بالقطار ،
ثم جلس مع «المترو دوتيل» و«الجارسون» على المائدة .
كانوا يرون كل العربة بوضوح .
يرون الناس يتحدثون بشفاه يائسة
كشفاه الأسماك .
تنفرج الشفاه وتنغلق
دون أن يصدر عنها صوت واحد .
فى الخارج ، وعند مولد الليل
أرعد البرق .
جلس طفل على قدميه أرضاً .

غطى أذنيه بيديه المبللتين

وأخذ يعدّ..

واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة.

فدوى الرعد فى السماء.

ونزلت العاصفة بالأماكن القريبة.

قطار معتم يحمل الرجال فى العاصفة.

يلفح المطر، الزجاج الأزرق، بسوطة

فيتزل على الزجاج

كحبل من قطرات الماء.

مسح مصطفى الجارسون المائدة بإزاره.

أخرج دفترأ أصفر اللون من جيبه.

فتح صفتحه الأولى على مهل.

سأله رئيس الطهاة محمود أشر..

«ما بهذا الدفتر يا ولدى؟»

«محلمة يا ريس محمود»

«إذن فأنت من هواة الملاحم!»

«نعم»

«وأنا مثلك يا مصطفى لكنى يا بنى!

قل لى من كتب هذه الملحمة؟!!

رجل سجين ..

كلام جميل!.. وهذا هو طيبى

فأنا أحب هذا النوع من الملاحم ..

«لكنها يا أسطى محمود ليست

من نمط ملاحم المسجونين الذى تظنه»

يا أسفا على ذلك إذن ..

فملاحم المسجونين يا ولدى مواجع .

جميلة مواجع كلماتهم .

جميلة مواجع حبيهم .

يغنى الواحد منهم

فتحترق أنت .

يوقظ فى قلبك المواجع

يوقظ فيه الإنسانية .

لكن ألا نجد في هذه الملحمة

شيئاً يمسه شغاف القلب ؟!

«نعم، ولا .

فهى شىء مثل ملحمة كور أوغلو» (١)

آه.. إني أحبها هى الأخرى .

هيا يا ولدى اقرأ ..

باسم الله ..

كانت العاصفة فى الخارج فى آخر درجاتها

تحضر الرياح من بعيد لعدة ساعات .

صوت قضبان القطار وصوت المطر .

كنا نسمع طناتها بعد عدة كيلو مترات

لم يكن البرق يرعد فى شرق الليل فقط

(١) كورأغلو : شخصية من شخصيات الأدب الشعبى التركى .

وإنما كان رعدہ من کل جوانب الظلام .

والصواعق تنزل بمیقات مضبوط .

بدأ مصطفى فی قراءة ملحمتہ :

إنہم

کثیرون کثرة نمل الأرض

کثیرون کثرة سمک الماء

وطیور السماء

وہم :

جناء ،

شجعان ،

جهلاء ،

حکماء ،

فتیان .

وہم : القاهرون ، الخالقون .

ولیس فی کتابنا هذا

إلا بطولاتہم .

إنهم يميلون لإغواء الخائن
ويسقطون أعلامهم من أياديهم .
يضعون العدو في الميدان
ويهربون إلى منازلهم .
يهجمون بخناجرهم على الكثير من المرتدين .
يبتسمون كالأشجار الخضراء ،
ويكون بدون مراسم .
وهم الذين يسبون الأم والزوجة .
وليس في كتابنا هذا
إلا بطولاتهم ..

وذاث يوم .. وعند الفجر
تغير كل شيء ..
الحديد ، الفحم ، السكر ، النحاس الأحمر
المنسوجات ، الحب ، الظلم ، الحياة ،
وكل الفنون ، وصفحة السماء

والصحراء، والمحيط الأزرق
والطرق النهرية الحزينة
والأرض المحروثة
وحظ المدن.

ذات يوم، وعند الفجر
استقروا على الأرض بأياديهم القوية
بعد أن استقاموا من عند حافة الظلام
في وقت شفق..
إنهم الذين يعكسون
أكثر الأشياء ألواناً
على أكثر المرايا علماً.
وفي قرن
سجلوا انتصاراتهم
وحاقت بهم الهزائم.
قيلت عنهم كلمات كثيرة.

قيل عنهم :

ألا شيء لديهم يفقدونه ،

إلا القيود ..

سكت مصطفى ..

حار محمود قليلاً .. ثم قال :

«إنها اللحمة غريبة

هذه التي كتبها رجلك السجين ..

خلط الأشياء ببعضها البعض .

لكنك يا ولدى تقرأ بالتنغيم ،

وصوتك يحترق من فرط التأثر ،

فتمس بذلك شغاف قلب الإنسان .

وهل انتهت اللحمة ؟»

«لا ، فتلك هي المقدمة ..

إنها شيء كالافتتاحية»

«هيا إذن اقرأها حتى النهاية»

واصل مصطفى قرواء الملحمة فقال :

عام ١٩١٨ و عام ١٩١٩

وقصة الثعبان الأسود» (١)

قال محمود :

«أهذا عنوان القصة؟»

«نعم، إني أقرأ»

«هيا إذن اقرأ»

ذقنا ويلات النار وضروب الإهانة

وقفنا على أمر هذا العالم بأعين محترقة.

إستانبول .. فى أكتوبر ونفمبر عام ١٩١٨ .

إزمير فى مايو عام ١٩١٩

ومغيسيا ، وممنن ، وآيدين ، وآق حصار :

(١) الثعبان الأسود : لقب لأحد أبطال حرب الاستقلال التركية الشعبية .

من منتصف مايو إلى منتصف يونيو .
أى عند حصاد الشعير ،
وعند ظهور سنابل القمح .
مدننا تسقط وهى تناضل ..
أطنه وعتاب
وأورفه ومرعش ..
العتابيون محاربون ،
يصيبون الكركى الطائر فى عينيه ،
والأرنب الهارب فى رجليه الخلفيتين .
يمتطى العنتابيون سهوات جيادهم العربية
بهاماتهم الطويلة الرشيقة ،
كأنهم أشجار سرو خضراء ندية .
جو عنتاب حار ، وأرضها صلبة .
العتابيون محاربون ، وأبطال شجعان .
أما الثعبان الأسود
قبل أن يصبح الثعبان الأسود

كان أجيراً فى مكان ريفى فى عنتاب .
لم يكن يفطن إن كان شقيماً
أو مرتاحاً .

فلم يكن هناك أحد
يترك له الوقت الكافى ليفكر فى هذا .

كان يعيش كالفأر فى الحقول
ولم يكن لديه جواد

أو سلاح أو أرض ،

والشجاعة لا تكون إلا :

بالجواد والسلاح والأرض .

كانت رقبته نحيلة كالقشة ،

ورأسه ضخمة .

الثعبان الأسود :

وقبل أن يصبح الثعبان الأسود ؛

حدث أن دخل الكافر عنتاب

فأخذ العنتابيون الثعبان الأسود من شجرة فستق

كان يدارى فيها خوفه .
أنزلوه ، أركبوه جواداً
سَلَمُوهُ بِنَدَقِيَّةٍ ..
أرض عنتاب صلبة
وعلى صخورها الحمراء
تجرى السحالى
وفى سمائها
تمر السحب الحارة .
استولى الكافر على التلال .
وكانت له الأماكن المرتفعة
فاختبأ العنتابيون فى الوادى المنبسط ..
يصيب الكافر قذائفه
فيستأصل الأرض من جذورها .
استولى العدو على التلال ،
ففاضت دماء عنتاب أنهاراً .
كان فى الوادى المنبسط شجيرة ورد

اتخذها الثعبان الأسود درعاً ..
كانت هذه الشجيرة صغيرة مثله
أما خوفه، فكان كبيراً كرأسه
وقبل أن تخرج الرصاصة إلى ماسورة البندقية
كان هو يرقد أرضاً، مقلوباً على وجهه .
جو عنتاب حار، وأرض عنتاب وعرة
والعنتابيون محاربون أبطال
لكن الكافر يسيطر على المرتفعات .
يا أسفا على أقدار العنتابيين،
عليهم أن يتركوا الوادى المنبسط للكافر .
والثعبان الأسود؛
قبل أن يصبح الثعبان الأسود؛
لم يكن أبداً يؤدي أعمال الثعبان الأسود
حتى لو سلموا عنتاب للكافر إلى يوم القيامة .
ذلك لأن أحداً لم يعودَ على التفكير .
إنه عاش في الأرض كفار الحقول ..

وكان جباناً حين فئران الحقول .
كان درعه شجيرة ورد .
كان يرقد مقلوب الوجه
تحت شجيرة ورد .
أخرج ثعبان أسود رأسه
من خلف جحر أبيض .
جلده يضوى
لسانه مشقوق كالشوكة ..
عيناه متقدتان .
وفجأة ..
أصابت رأسه رصاصة
فانقلب على الأرض ملتوياً .
ولما رأى الثعبان الأسود
نهاية الثعبان الأسود «الآخر»
صاح بالوشىء فكّر فيه طوال حياته ..
هذه عبرة يا قلبى الأبله !

فالموت حق عليك ؛
حتى لو اختبأت فى صندوق من الحديد .
يعنى ذلك الموت الذى
حلّ بالثعبان الأسود «الآخر»
خلف الحجر الأبيض ..
وانطلق نحو الأمام
ذلك الجبان
جُبِن فئران الحقول .
ذهل العنتابيون وجروا خلفه
فهزموا الكافر على التلال .
ولذلك أطلقوا على الجبان
جين فئران الحقول
ومن عاش حياة فئران الحقول
أطلقوا عليه لقب «الثعبان الأسود»
هكذا وصلتنا القصة ،

وهكذا وصفناها فى الباب الأول من ملحمتنا .

وضعنا قصة الثعبان الأسود وعصابته ..

الثعبان الأسود الذى ذاع صيته

وصيت عصابته زمناً ..

وضعناها مع العنتابيين وعتتاب

كما سمعناها بالضبط ..

فليعش الثعبان الأسود يا ولدى ..

ولله در أهل عنتاب

وكم أبدع هذا السجين يا مصطفى ..

أنه أعجبنى ..

هم محمود أشرف بقول أشياء أخرى كثيرة

لكن صوتاً صاح من الداخل قائلاً:

«جارسون!»

(كان هذا صوت حكمت ألب أرضوى

صاحب القهقهة العالية ومصنع المعلبات

وتاجر السلاح)

«هات لى مياها معدنية،
فالشراب الذى أحضرته من قبل كان مغشوشاً .
سبب لى اضطراباً فى أمعائى ..
لا يا سيدى البك .
إن مشروباتنا»
«اخرس !
وأسرع بالمياه المعدنية»
ارتعشت شفتا الجارسون مصطفى
واحمرت عظام وجنتيه السمراوين ..
ضبط نفسه بصعوبة حتى لا يشتم ..
يحمل مصطفى مهنة «الجارسون» فوق ظهره
كأنه يحمل فانلة قدرة مبللة .
وذلك منذ عام
وبالضبط منذ اليوم الذى زار فيه صديقه السجين .
ورآه خلف الأسلاك والحديد ..
رآه رجلاً بوجه طفل .

منذ أن تعلم مصطفى مهنته هذه
وهو يسمع من تعبيراتها الشيء الكثير
أشياء مؤلمة ومحزنة ومعينة
وقد لا يكون لها نظير ..
كان ظل حديد السجن
فى هذه اللحظة
يسقط على عينيه .
ومهما يكن من أمر ، فلم تعد هذه المهنة
فى نظر مصطفى ، منة جديرة بالاحترام
إنها مهنة لا تعلق على مهنة الخدم ..
صاح مصطفى بالمترو دوتيل ..
صاح به بصوت غاضب :
لم يعجب المشروب ذلك البك
فمعدة ذلك الديوث الرقيقة اضطربت
ويطلب مياها معدنية
فاحملها إليه .

كان المتروودوتيل
رجلاً أنيقاً في حُلة موظفي عربات النوم الرسمية .
وقد توتر كثيراً، وعلى حين فجأة
بسبب أشياء كثيرة .
أحضر المياه المعدنية
لكنه قال قبل أن يذهب بها :
«لا تقرأ با مصطفى إلا عندما أعود»
الظلام في الخارج كالأرض المبللة
تدفع الرياح والأمطار قطار الأناضول السريع .
يتدفق القطار بسرعة مذهلة فوق القضبان .
وعاد المتروودوتيل ..
ويواصل مصطفى قراءة ملحمة :
عام ١٩٢٠
وقصة إسماعيل الأرحويلى،
ذقنا ويلات النار وضروب الإهانة .
واصل جيش العدو زحفه مرّة أخرى .

فحاربنا .

حاربت مدن «آق حصار» و«قرة جه بك» و«بورصه» .

ثم انسحبنا .

«وفى ٢٩ أغسطس عام ١٩٢٠

سقطت عُشاق»

نحن : جرحى مدهولون ، غاضبون ،

ولكننا بأرضنا واثقون .

نحن خلف «دوملو بينار» .

فبراير ، أبريل ، ومايو عام ١٩٢٠ .

ذقنا ويلات النار وضروب الإهانة .

تحملنا وما زلنا نتحمل .

فبراير وأبريل ومايو عام ١٩٢٠ .

مدن : «بولو» و«دوزجه» و«كبه زه» و«أدابازارى» .

كنا بين جيش الخلافة وتمرد «أنازافور» .

وعند نفس الخط ، قونيه صباح ٣ أكتوبر .

دخل المدينة ٥٠٠ جندي هارب ،

بأعلامهم الخضراء،
من جود «الباشى بوزوق» .
احتلوا تل علاء الدين
مدة ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ .
هربوا من ناحية «مناوكات»
حملوا فى طريقهم إلى الموت :
رءوساً مقطوعة
حملوها معهم فى مؤخرات سروجهم .
كوتهيه فى ٢٩ ديسمبر .
٤ مدافع وخيانة ١٨٠٠ فارس .
بمعنى أن :
أدهم الشركسى ، ساق أمامه ذات مساء
بغلاً محملة بالأكلمة السجاد ،
وقطعان ماشية ..
واتجه بكل هذا إلى العدو .
وكان له ولصحبه :

قلوب ظلام، وأحزمة
وسياط .. مزدانة بالفضة .
السُّمنة واضحة عليهم وعلى جيادهم .
ذقنا ويلات النار وضروب الخيانة ..
أرواحنا عاصفةً ..
أجسادنا متحملةً .
لم يكونوا عمالقة يتعرّون من الحب والاضطراب .
بل كانوا بشراً يتحملون ويصبرون ،
بضعفهم المذهل ، وقواهم الرهيبة
بأسلحتهم وبغالهم .
بغالهم كانت قبيحة .
ولم تكن تعلقو عن شجرة خلنج مريضة .
لكنها كانت تصهل فى المراعى ولا تزيد .
كانت تعرف الجرى
بصبر وسرعة .
كان الرجال يرتدون المعاطف العسكرية الطويلة

وكانوا حفاة .
القلائس فوق رءوسهم ..
والهم في قلوبهم
وأمل مشير في أفئدتهم .
انقلت الناس ، فلا حزن ولا أمل ..
أصبحوا منسيين في غرف القربة
بالجروح التي سببها الرصاص في أجسادهم ،
وبالضمادات والجلود .
كانوا يرقدون جنباً إلى جنب ..
ينامون على ظهورهم
يشبهون أحذيتهم العسكرية .
وأصابعهم
تبدو من أماكن الطعان
منحنية مقوسة كأنها مقطوعة .
كان في أكفهم :
الأرض ، والدم ..

يمر الجنود الهاريون فى الظلام
على القرى .

بخوفهم وينادقهم وأقدامهم الخافية .
كانوا جوعى يثيرون الإشفاق .
وكانوا تعساء .

نزلوا إلى البياض الصامت فى الشوارع .
أحاطوا بالفارس القادم مع أصوات الخوافر والنجوم .
كانوا لا يجدون الخبز فى جبل «بولو» .
لذلك كانوا يقذفون بحملة القسى إلى المنخفضات .
وحملة القسى كانوا محملين
بالأقمشة وأوراق السجائر والملح والصابون .
وهناك

فى ميناء استانبول البعيد البعيد ،
وفى وقت متأخر من الليل .

كانت القوارب اللازمة
تحمل الأسلحة المهربة والملابس العسكرية .

كانت هذه القوارب :

حرية وأمل ،

ماء ورياح .

وصلت هذه القوارب

من أول رحلة بحرية لها فى الماء والرياح .

صنعوا هياكلها من أشجار القسطل .

كانت تحمل تحت أشرعتها اللاتينية :

الفسق والدخان

وتنقل السكر وزيت الزيتون

لكنها الآن ، تنقل الأسرار الكبرى .

وتترك خلفها فى البحر

هموم أصوات الإنسان والمراكب الحديدية

ومصابيح قوارب التبن المصطفة بجانب بعضها البعض

تهتز فى مياه مرسى «قباطاش» .

كانت هذه القوارب تنساب

فى المياه المعتمة أمام مدافع العدو ،

تتجه نحو البحر الأسود .
إنها قوارب صغيرة ..
لكنها واعية تتيه ثقة .
على الدفة ، وفي قمرات البحارة رجال
بأنوف محدبة
يشتهون الكلام ..
يمكن أن يموتوا دون انتظار شيء من أحد .
يموتون كما يفتنون ،
وذلك في سبيل انتصار السردين اللازوردى الظهر
في سبيل انتصار الخبز المصنوع من الذرة .
مقدمة زورق طوربيد العدو
فأسية الشكل .
ولون جلده الرصاصي
يميل في الظلام إلى اللون الأحمر .
مركب الرئيس شعبان
تحترق باللهب

تهتز فوق الأمواج .
وأمام «فنار كرمبه» .
وفي مساحة عشرين ميلاً ،
تتجزأ وتتفرق
أمواج عالية بطول مآذن المساجد
رءوسها بيضاء ، ناصعة البياض .
الرياح : ريح الشمال ،
زورق طوربيد العدو
حمل الأسرى على ظهره واختفى .
ومركب الرئيس شعبان
اندفنت بصاريها فى الماء .
كان إسماعيل الأرحويلي فى هذه المركب الميتة
لكنه الآن موجود فى هذا الفضاء البحرى
أمام «فنار كرمبه»
وفى زورق المركب الغرقى
يحمل الأمانة .

لكن إسماعيل لم يكن وحده

فالسحب والرياح والأمواج

تتلاقى من حوله ..

تتحدث من فم واحد ..

تتحدث بلغة واحدة ..

تساءل إسماعيل الأرحوبلى قائلاً:

«أيمكن توصيل الأمانة؟»

وأجاب بنفسه على سؤاله:

«لا يصح أبداً .. ألا تصل الأمانة إلى مكانها»

لأن الأسطى بكر - وهو «أسطى» فى صناعة المدافع -

قال له فى المساء ، وهم فى مرسى طوبخانة:

إسماعيل يا ولدى ! إن هذا العمل مهم ،

وأنا لا أكلف به أى أحد

بل إنى أختصك أنت بالذات

لتوصيل هذه الأمانة .

وعندما غمر العدو بأنواره الكاشفة

المركب ، عند «فئار كرمبه»
استأذن إسماعيل من الرئيس شعبان وقال :
لا بد من توصيل الأمانة !
وانطلق إسماعيل إلى زورق المركب الصغير
وهو زورق لا يتسع إلا لشخص واحد
فاستقله .. وسار به .

قال اليهودى :

الله كبير ، لكن الزورق صغير .
لفحة مطر تصيب مقدمة الزورق
ثم لفحة أخرى
ثم ثلاثة بعدها .

سينقلب الزورق فى البحر
إن لم يكن يعرف البحر
كما يعرف رمى السكين

ظهرت نقطة ضوء حمراء

من بُعد مسافة كبيرة .

مصباح سفينة متجهة نحو

«سياستبول» .

يسحب إسماعيل المجذافين بيدين دامتيتين .

لا يشغل بال إسماعيل إلا شيء واحد :

الأمانة .

والأمانة .. مدفع سريع الطلقات

ثقيل الوزن

وكان على إسماعيل إن لم ير رؤساء الميناء

فسيذهب حتى أنقره

ويسلمها هناك إلى كمال باشا

يسلمها له يداً بيد .

تدور الرياح

وقد تهب الرياح الشمالية الغربية .

إن أقرب شاطئ لإسماعيل الآن

على بعد خمسة عشر ميلاً على الأقل .

لكن إسماعيل يثق بساعديه
هذان الساعدان اللذان يطبقان
بنفس الثقة ، على
الخبز وعصا المجداف وذراع الدفة
وزجاجة الفودكا في « كمر ألتى »
لم يظهر للريح الشمالية الغربية أثر .
وفجأة .. تغير الجو .
وفى لحظة :

سقطت كل الحبال
وكانها قُطعت بسكين .
لم يكن إسماعيل يتوقع هذا .
ومرة أخرى : أمواج تحت الزورق .
إسود البحر تماماً واستوى
بُهِت إسماعيل وترك المجدافين .
كم هو أمر شاق ورهيب
أن يكون الإنسان

خارج دائرة الصراع .
دَاخِلُ إِسْمَاعِيلِ الْخَوْفُ
وَارْتَجَفَ ارْتِجَافَةَ السَّمَكَةِ .
أَحْسَ بِالْوَحْدَةِ فِي بَحْرِ لَمْ يَسْتَقِرْ
وَهُوَ فِي قَارِبٍ بِمَجْدَافٍ .
وَفَجْأَةً أَحْسَ بِالْقَهْرِ وَالْكَمْدِ
فَقَدَّ الْإِحْسَاسَ بِأَدَمِيَّتِهِ .
خَافَتْ يَدَاهُ
وَتَحَامَلَتْ عَلَى الْمَجْدَافِينَ .
تَحْطُمُ الْمَجْدَافَانِ .
جَرَفَتْ الْمِيَاهُ الزُّورِقَ
أُودَتْ بِهِ إِلَى لُجَةِ الْبَحْرِ
وَلَمْ يَعُدْ بِالْيَدِ ، شَيْءٌ .
وَهَكَذَا أَصْبَحَ إِسْمَاعِيلُ وَحِيداً
فِي بَحْرِ لَمْ يَهْدَأُ ..
يَدَاهُ دَامِيَتَانِ ، قَابِضَتَانِ عَلَى الْأَمَانَةِ .

سبُّ .. ولعنُّ .. وسخطُّ ..

لكن هذا لم يحدث إلا فى البداية .

ثم انبعث شعور من داخله

يحثه على فعل شىء .

على قراءة سورة الفاتحة .

ثم ابتسم ، وانحنى يربت على الأمانة المباركة .

ثم ..

ثم لم يعلم أحد بعد ذلك شيئاً

عن مصير إسماعيل الأرحوبلى ..

دَعَكَ محمود أشر ، رئيس الطهارة

عينيه بظهر قبضتيه الضخمتين ،

ثم قال بصوت ممتلىء :

«إنى أعرف إسماعيل هذا ، يا ولدى»

فضحك المترودوتيل ، وقال :

«ما هذا الذى تقوله يا أسطى محمود؟

إسماعيل هذا شخصية خيالية .
لم يكن هناك أحد بهذا الاسم ،
وكل ما سمعته كان مجرد قصة
سمع محمود أشرف ، هذا الكلام ، فغضب وقال :
أهي قصة يا ولدي ؟ .. لا ، معاذ الله .
هل شخصيات ملاحمنا الشعبية ، خيالية ؟ !
وهل كانت قصة حياة بطلنا الشعبي كور أوغلو ، مجرد قصة ؟
وهل يشك أحد في حقيقة قصة طاهر وزهرة ؟ !
قلت لك إنني أعرف إسماعيل الأرحوبلى ..
لكنني لم أره منذ عشرين عاماً .
مات في ذلك الوقت .
يا أسفا عليه ..
فقد كان رجلاً ..
سكت محمود أشرف ،
وكان مصطفى الجارسون ينظر إلى المسافرين
الذين يجلسون في عربة الأكل ..

كان ينظر إليهم من وراء الحاجز الزجاجي ..

تكلم محمود أشر وكأنه يحدث نفسه :

« نعم .. أنت على حق يا ولدى ،

فإسماعيل الأرحوبلى قصة .. أصبح قصة ..

قصة تختلف عن كل قصص الزمان القديم .

أيامه تختلف عن هذه الأيام .

ورجال ذلك الوقت نوع آخر من الرجال ..

رجال هذه الأيام ، يا ولدى ، نوع آخر .

اسمع يا مصطفى :

هل نجد فى دفترك هذا ، شيئاً عن الحرب ؟»

«نعم»

«لينا نجد فيه شيئاً عن حرب إينونو»

«نعم فيه بالفعل»

«إنى قد اشتركت فى هذه الحرب يا ولدى

أسموها بعد ذلك حرب إينونو الأولى .

سأله الجارسون مصطفى بدهشة :

«أيعنى هذا أنك اشتركت فى الحرب؟»
«طبعاً حاربت فى معركة إينونو .
كانت الرياح ساعتها شديدة
والبرودة تسلع الواحد منا كالنحل .
استمرت المعركة خمسة أيام وخمس ليالٍ .
سالت فيها الدماء غزيرة . .
وعندما انتهت ،
ترك الكفار
عربات مدافعهم فوق الجليد
وصناديق مليئة بالكونياك
وست عربات
وهربوا .
ولم نكن حينها ندرى
إن كنا نحن الهاربون أم هم .
لكنهم أحرقوا القرى والجسور
وهم يهربون .

بدا محمود أشر، رئيس الطهارة
فجأة، مختلفاً عن ذي قبل تمام الاختلاف .
هكذا بدا في عيني مصطفى .
بدا: ثورياً جديداً من طراز «نيو كلاسيك» في مطبخنا الكبير .

نقد صبره

وسقطت طاقيته البيضاء .

سأل المترودوتيل، الجارسون مصطفى:

«من أخذت هذه الكتابات؟»

«من أخي»

أيعرف أخوك، ذلك السجين كاتب هذه الأشعار؟

«إنه صديقه:

حتى أنا

ذهبت ذات مرة لزيارته»

«من؟ - الشاعر السجين؟!»

«نعم»

«وماذا كان يعمل أخوك؟»

«عامل»

كان القطار المعتم يحمل الرجال فى العاصفة .

يلفح المطر ، الزجاج الأزرق ، بسوطه ،

فتنزل حبات الماء كالحبل .

واصل مصطفى قراءة ملحمته :

«إينونو ، الأولى ،

ثم الثانية .

٢٣ مارس سنة ١٩٢١ .

جيوش العدو تتقدم نحو «بورصه» و«عشاق»

تقديرات مدفعية العدو ، وجنود مشاته

أكثر منا بثلاثة أضعاف .

فرساننا كثيرون ولكن

ليس مع الجياد :

آليات ، ولا طلقات رصاص ، ولا حتى بنادق .

أما السيوف :

فقطع من حديد عارية ، رخيصة .

٢٦ مارس،
والدنيا يعمها المساء.
جناح العدو الأيمن يتقدم نحونا.
٢٧ مارس: التحام على كل الجبهات.
٢٨ و ٢٩ و ٣٠ مارس:
ما زالت رحى المعارك تدور.
٣١ مارس مساءً:
لم أكن أدري شيئاً عن ضوء القمر.
كان ظلام «إينونو» ممتلئاً بالأصوات والشظايا والشرر.
اليوم التالي. أول إبريل:
«متريس تبه» تشتعل..
الساعة السادسة والنصف.
«بوزوق أوبوف» تشتعل.
العدو يترك القتال لأسلحتنا.
ثم من ٨ إبريل إلى ١١ إبريل:
«دوملو بينار».

ثم ليلة صيف من ليالى يونيو
لم يكن فى الدنيا إلا الومضات ،
وأصوات الحشرات .
عبرنا «سقاريا» بالأطواف
من ثلاثة جهات .
قمنا بالإغارة على «أدا بازارى» واستولينا عليها .
سرنا من أماكن زراعة الحلفا فى بحيرة «صابانجه» .
اقتربنا من مصنع الجوخ فى شرق إزميد .
أما العدو :
فجزءٌ منه ركب السفن من البحر
والجزء الآخر انسحب ،
انسحب إلى «بورصه» عن طريق «قره مُرسل» .
أخلىنا مدينة .. «إزميد» فى منتصف الليل .
ثم بدأت الملحمة الكبرى :
ملحمة سقاريا .

بدأت من ٢٣ أغسطس إلى ١٣ سبتمبر..

كانت قواتنا:

٤٠,٠٠٠ جندي مشاة

٤,٥٠٠ فارس

وقوات العدو:

٨٨,٠٠٠ جندي مشاة

٣٠٠ مدفع.

كان الجانب الأيسر من ميدان القتال

عبارة عن: «صقاريا» والجبال..

«جبل كوكلر» و«جبل عبد السلام

سفحاهما قائمان حادان

وأرضهما جيرية.

وعلى تلالهما الصخرية:

أشجار صنوبر خشنة منزوية.

تقف كل منها منفردة عن الأخرى.

في هذه المناطق من «صقاريا»:

أيائل ذات أظلاف مشقوقة . تشرب الماء .

ومجرى نهر «صقاريا»

من مصب مياه «أنقره» رلى شمال غربى «أسكى شهر»

يمر بمنخفضات ..

وفى الجنوب والجنوب الشرقى : «جهان بىلى»

وهى صحراء واسعة طويلة خشنة مجدبة .

تحرك فى الإنسان الرغبة فى الموت

دون التأسى على شىء قط .

أمام هذه الصحراء

دارت رحى الحرب بيننا وبين العدو .

والجبلان والنهر أمامنا .

أجبرنا العدو على التراجع .

ورغم هذا ، فقد كان فى يد العدو عام ١٩٢٢

أشياء مذهلة ، منها :

سبع بحيرات .

أحد عشر نهراً .

ومن هذه الأشياء المذهلة :

ترسانة .

مصنعا سلاح .

وكانت الترسانة ومصنعا السلاح بالنسبة لنا

تعنى مقبض رمحنا ، وغابتنا الهائلة

غابةً فى مائة ألف دوغم فى مائة .

هذه الغابة العظيمة نمتلكها بحرائقها .

وتسعة عشر خليجاً وميناء :

قد لا تجد فى كثير من أرسفتها

وفى كثير من مرافئها الصناعية

مصايح حمراء وخضراء .

وقد لا يتوهج فى مياهها

ضوء غير نيران الزوارق .

ولكنها ممتلكاتنا :

بمرافئها الخشبية وصياديتها الحزاني .

والى جانب هذا :

ثلاثة بحار .

وسنة فروع من خطوط السكة الحديد .

وأيضاً :

ذلك الطريق المترامى الذى ذهبنا منه إلى الموت .

إلى الدردنيل والصحراء

دون أن نسأل : لِمَ ؟ ولماذا ؟

ذلك الطريق .. طريق الغربة وصلة الرحم .

ذلك الطريق الذى استطاع بهر الأبصار بطوله وبعده نهايته .

والأرض وإنسانها :

نَسَاجو الأبسطة فى مناسج «عشاق»

سَرَاجو مغنيسيا المشهورون

بسروجهم المشغولة بالحرير المقصَّب .

والجائعون على شاطئ الطريق وفى المحطات .

وعمال استانبول وإزمير

بكل حرفهم وطبائعهم .

الخبِيث منهم والشجاع .

الرزين والسفيه .

الأشراف والأعيان .

تجار الغلال والقبانون

بدو «آيدين» بخيامهم ذات الخاصية الشعرية،

والأجراء والوسطاء وأولاد الرعاة

والقرويون السذج بنعالهم وأحذيتهم الطويلة،

من يمتلك الماشية منهم ومن لا يمتلك ..

خمسة عشرة محافظة ومركزاً،

وتسع مدن كبيرة،

فى يد العدو .

قطار الأناضول السريع، يقترب من «صابانجه» .

قال الرجل الأشقر ذو الملابس السوداء،

لصديقه الأسمر ذى الملابس السوداء:

«إنى يا فائق بك أرى،

الطباخ والمتروDOTيل والجارسون

يقرأون منذ فترة، شيئاً خلف ذلك الزجاج .

«لم تر جيداً،

فالجارسون هو الذى يقرأ،

والآخران يستمعان»

«نعم»

«تُرى ماذا يقرأ؟»

«أنت تفكر فى:

ماذا يستطيع هذا الجارسون أن يقرأ؟

جارسون .. يقرأ.

وتُدْهش لأن يستمع رئيس الطهاة

إلى شىء يُقرأ.

«هذا صحيح»

فما يقرأونه ليس كحكايات القره كوز»

«ولماذا خطر القرا كوز ببالك؟»

«لا أدرى،

ولكن قد يكون شيئاً آخر»

«ولماذا لا يكون شعراً لأحمد هاشم؟» (١)

«وهل هذا معقول؟»

لا .

فرتئيس الطهارة لا يفهم شعر هاشم ..

أنت على حق أيها السيد شكيب آى طونه ،

فليس فى أشعار أحمد هاشم

كلمة واحدة صادقة متفائلة جسورة ،

رهيبة واضحة ،

حتى يفهمها رئيس الطهارة .

«وهل هذا فقط هو الشعر أيها البك الطيب؟»

«الشعر يعنى الحياة .

وكلامى هذا جدير بأن يُشرح فى عالم اليوم .

ما أغرب أفكارك !! .

أفكار غريبة .

(١) أحمد هاشم : شاعر تركى رمزى معاصر .

فهى كوميدية من ناحية
ومرئية متحذقة سافلة من ناحية أخرى
إن أفكارك ببساطة كثيرة الثثرة ..
غير مقاومة ؛ لأنها لا تستطيع ..
توقف المطر فى الخارج .
لكن الرياح تهب بنفس السرعة
ضوء بحيرة «صابانجه»
يظهر فى وسط الليل الحالك السواد .
وقطار الأناضول السريع يُهدأ من سرعته ،
تمر من على جانبيه
الأشجار الداكنة السواد ، التامة الليل .
كلما خفت ضجة القطار المتباطئ ،
يُسمع فى طنين الرياح صوت جديد :
هو صوت الماء ومزارع القصب .
توقف القطار ..
صياح وضجة فى الخارج .

فى الخارج أيدى نسوة وأطفال

مبللة مُحَمَّلة ، بأشياء

تمتد ..

زجاج عربة الأكل .. أزرق اللون .

كل عيون الموجودين فى عربة الأكل

اتجهت نحو الأيدى الزرقاء الممدتة فى الخارج .

لكن قطار الأناضول السريع

كان يتحرك من محطة «صابانجه»

قبل أخذ تفاحة واحدة .

الساعة الواحدة والعشرون

وسبعة وخمسون دقيقة .

قطار الأناضول السريع

على بعد مائة وثمانية كيلو مترات جنوباً منها ..

كان قطار آخر يدخل محطة «بيله جك» .

إنه القطار الذى يقوم من محطة حيدر باشا

فى الساعة ١٥,٤٥ .

وهنا :

لا مطر ، لا رياح ،

وضوء القمر كالجليد .

مسافران كانا يتفرجان على ضوء القمر

من نافذة مفتوحة في المر .

مصايح الدرجة الثالثة في القاطرة رقم ٥١٠

لا تبدو من زجاج القاطرة

تبدو وكأنها متخفية

إنهما : نوري أوزتورك .

(وهو محاسب في قلم رعاية الأحداث)

وكاظم القارتاللي .

يبدو القمر يبدو وكأنه يُسحب

بزحافة في رفق ولين ،

فوق بياض مسترٍ .

وفي الجزء اخصص للمعتقلين في القطار

جامعى يدعى خليل .

متهم .

كان يشرح أسباب الحرب الأخيرة

من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية .

كان ثائراً كأنه فى عراق .

ويتحدث بكلمات جافة

وأعداد متوالية .

انتصرت عيناه الضعيفتا الإبصار

على نظارته .

ورغم ما يتحدث به من أعداد الموتى

وأسماء المدن المدمرة .

فإن عينيه فى وجهه كانتا

بمثابة يدين يلوحان بالأمل .

لكن رقيب الشرطة كان مندهشاً ويائساً .

همهم وقال : تاب العاصون ، رجعوا إلى الله .

ولكن ها هى ذى معركة قائمة الآن على أشدها ..

ازدحام رهيب فى يوم أسى وأسف ..

ها هي ذى الآهات تترى بين الأرض والسماء،
إنها لمعركة الحياة .

ثم التفت إلى المتهم سليمان،
وقال له : سليمان بك ! يا سليمان بك .

هكذا تكون اليمامة خائفة إلا ما لا نهاية ..
إنها تقول : ليتك اللهم لم تخلقنى

ذلك لأنها وُلدت فرأت الموت فجأة لأول مرة،
يعنى اللانهاية ..

تبًا لك أيها الفلك ! تبًا لك .

كم هي متغيرة أحوال العالم .

فترة من الصعود

لا بد أن تعقبها فترة هبوط ،

والفلك هو صاحب هذه الدنيا .

نتكلم ثم نغيب فى الأرض ..

كان المتهم فؤاد

يتفرج على المساء ،

من خلف النافذة المفتوحة .
كانت مدينة استانبول فى قلبه .
والمتهمة «ملّحات» تفكر فى ابنتها .
عند ابنتها فستان مبطن ،
وأربعة جوارب ..
لكن حذاؤها القماش أصابه البلى ،
وها هو ذا فصل الشتاء قد جاء ،
وليس لديها وشاح من الصوف .
كان النوم يدهم الجندى حيدر .
أما الجندى حسن فكان يستمع
إلى المتهم خليل .
كان القمر يبدو فى السماء
مثل زحافة تُسحب برفق ولين .
أما القمر فكان يسير مع القطار أينما ذهب .
مدوراً مضاً .
لا يبتعد ولا يقترب .

وكان يبطنى مع القطار
وقف القطار فى محطة «بيله جك»

وفى الممر :

تنفس نورى أوزتورك
نفساً عميقاً ثلاث مرات ،
كان حديثه كالغناء .

كان يبدو كالذى يغنى أغنية حزينة .

لا أستطيع النظر إلى القمر

إلا والحبيب يخطر على بالى .

عينا كاظم القارتالى ،

الذئبتان ، الصفراوان ،

ممثلتان بضوء القمر ،

كان كاظم القارتالى يقول :

تذكرت سنوات حياتى الماضية ،

أقصد سنوات «القوى الشعبية» .

سكت . ثم سريعاً ما واصل حديثه ،

كم سنة مرّت علينا الآن !
كانت ليلة مقمرة كهذه الليلة تماماً ،
وأنت داخل علبة فضية أيضاً .
ويغمر الدنيا ضوء غريب كهذا الضوء ،
ويلف الدنيا هدوء كهذا الهدوء .
والليالي المقمرة المضيئة ،
إمّا أن تكون ذات أصوات كثيرة ،
وإمّا لا تكون فيها أصوات البتة .
كنت أرقد بمفردي
ووجهي إلى الأرض
وأنا خلف بندقيتي ،
بندقيتي كانت طويلة ،
بندقية كالفتاة : عثمانية .
ذبابة البندقية على الماسورة تلمع ،
نقطة بعيدة
كأنها رفيق مائة عام ،

فى ذلك اليوم وصل إلينا

أمر من المركز ..

مطلوب قتل مترجم النقيب الإنجليزى فى « كيزه »

المترجم منصور شكل جماعة ،

مهمتها بيع أنصارنا فى القرى ..

درست المكان الذى سيمر منه

منصور اللعين ،

ظهر من بعيد ،

يمتطى بغلاً ،

البغل مرتفع ،

حصان إنجليزى مُتلى ،

يسير الحيوان بطريقته المعتادة ،

يسير متثاقلاً ،

متمائلاً ، مهتزاً ،

فى وسط السكة الحديد ،

كان المترجم تاركاً عنان البغل ،

وكانت رأسه هو الآخر تتمايل وتهتز ،
وقد يكون نائماً فوق البغل ،
وكلما كان المترجم اللعين يقترب ،
كلما كان يكبر ويتضح .
وطبعي أن يبدو الإنسان مهيباً
في ضوء القمر بالذات :
المسافة بيننا الآن
حوالي ٤٠٠ خطوة ،
رفعت بندقيتي قليلاً ..
صوبتها نحو رأس منصور المهتزة ،
وإذا بقطعة حجر تسقط
من على الرابية اليسرى للجبل
وطار طائر من فوق الشجرة
التي على يميني .
الشجرة شجرة صنوبر .
أفرع شيء هذا الطائر على الأغلب ،

أدرت رأسى فى اتجاه الناحية
التي طار منها الطائر ،
فواجهت القمر .
إنه مثله ضخم ، مدور تماماً
ناصر البياض ، لذا أثار انتباهى ..
كانت عينانى على ذبابة البندقية
عندما أطلقت رصاصة .
أصابت البندقية هدفها .
أصابت أول رصاصة ، كتفه تقريباً .
وفى مكان من شأنه أن يخرق
رأس منصور .
أطلق اللعين آهة .
أحسست بصوته فى قاع أذنى ،
أدار البغل رأسه ،
أسرع بكل قواه .
أطلقت الرصاصة الثانية ،

مال اللعين إلى اليسار،
وهو فوق البغل،
الرصاصة الثالثة.
سقط من فوق البغل،
لكن إحدى ساقيه
تعلقت بركاب السرج.
ثم هوى منصور على الأرض،
واعتلى البغل السفح.
نهضت من رقديتى.
أجهت نحو اللعين ..
سأخذ منه الأوراق
ففيها أسماء جواسيسه.
ولكن ..
يفصل بيننا أربعة أعمدة تليفراف،
بين كل عمود والآخر خمسون متراً - يعنى مائتين - .
اعتدل المترجم فجأة،

ودفع بنفسه جانباً .
ثم جرى إلى أسفل الرابية
فسحبت البندقية من على كتفى .
طلقة رابعة .
فهوى اللعين
جرى نحوه
استقام ثانية .
ما بيننا الآن مائة خطوة .
لكن منصور لم يهرب .
سار وهو يترنح كأنه مخمور ،
توقفت عن الجرى .
نزلنا إلى شاطئ البحر .
هناك مصنع مهجور وبيت أبيض .
المرفأ الخشبي يمتد إلى داخل البحر .
وفجأة ، إذا باللعين يدخل الماء .
الأوراق ستبتل .

أطلقت الرصاصة الخامسة ،
فإذا بهذا الذاهب هناك يسقط فى الماء .
ثم نهض .
وبينما أنا أستعد لإطلاق البندقية ثانية ،
أوقد مصباح فى المنزل
وفتحت نافذة .
أغلب الظن أن سيدة تنظر إلى الخارج .
صرخ المرجم كأن شخصاً يذبحه .
أغلقت النافذة ،
وانطفأ المصباح .
انطلق المترجم نحو المرفأ الخشبي .
كان يزحف كالحیوان الذى انكسرت ساقاه الخلفيتان .
لن يذهب منصور من أمامى .
تباً لأمه !
سقط القمر أيضاً فى البحر ،
يتفرق ويتجمع .. يتجمع ويتفرق .

وأخيراً.. لن نطيل الحديث .
أنهيت أمر منصور بالسكين .
أغرقت الدماء أوراقه ،
لكن الدم لم يطمس الكتابة .
ثم سكت كاظم القارتاللى ،
ولما عاد إلى مواصلة حديثه قال :
والأمر المؤكد ،
أن اللعين كان واحداً من هؤلاء الذين عدموا الشرف .
إنه عميل . وهذه هى القضية .
وإنى أعرف أنه
قتل كثيراً من إخوانه فى الدين .
لكن على كل حال ،
كان هذا اللعين يأتى دائماً
نائماً فوق البغل تحت ضوء القمر .
أريد أن أقول :
إن ما يسمى فى الإنسان بالقلب

على نوعين : حجر أو شريف .
ذلك عندما يقتل على النحو الذى قصصناه
رجلاً بالشكل الذى ذكرناه .
وعندما تنظر بعد عدة سنوات
إلى القمر وهو يقف فى السماء
لن تتألم .

والحمد لله فإن ما فىنا

ليس بحجر

لكنه شريفٌ .

ولو سألتنى عن الغاية من ذلك

فإنى أجيبك :

بأننا حُرِّبنا فى سبيل حب الشيخ

وجرحنا عدة مرات ..

إلى آخر هذا الكلام .

وعندما انتهت الحرب

لم يعطونى مزرعة ولا بناية

كنت قبل الحرب بستانياً في «قارتال»،
وأنا بعد الحرب بستانى في «قارتال»،
وإنما أحياناً عندما تأتي مناسبة،
نتكلم فيها مثلما يحدث لنا الآن.
كان «نورى أوزتورك» يهيم بقوله:
أنت لا تتحدث فقط، بل تفاخر.
كانت قصص المقاومة الشعبية
تفسد أعصاب «نورى أوزتورك»،
ذلك لأنه لم يلتحق بالحركة الشعبية فى الأناضول.

عربة القطار «الدرجة الثالثة» رقم ٥١٠.
الفاصل الخامس يغطّ فى ثبات عميق
فى هذا الظلام الأبلق.
لكن شخصاً فى هذا الفاصل لم ينام.
إنه شاكر.. من أهالى «صقاريا»
(شاكر مريض بتضخم الرئة)

كان رأسه يقف عمودياً

فوق رقبتة النحيلة كالمقشة

(خطأ منطقي)

شاكر يضع يده على بطنه .

ويدها متورمتان .

لو كانت هاتان اليدان تستطيعان التفكير والكلام

لقالتا : يا شاكر

يزداد الماء في بطنك كل دقيقة

ونوم الموت يسقط على قلبك

أليس ممكناً أن تغمض عينيك ؟

لكنهما لم تفعلتا .

لأن شاكر لم يعد يستطيع التفكير ،

لم يعد يدري بشيء ،

حتى بشوقه إلى الموت على سرير «سفري» ..

عربة القطار «الدرجة الثالثة» رقم ٥١٠ .

الممر ..

مسافران يتفرجان على القمر وهما فى الممر .

اهتز القمر لحظة فى وجه السماء ،

ثم بدأ يسير برفق ولين

كأنه يُجر بزحافة ..

ترك القطار محطة «بيله جك» خلفه ..

وهناك قطار اخر ،

شمال هذا القطار بحوالى ٩٠ كيلو متراً ..

إنه قطار الأناضول السريع .

كان يجرى نحو الجنوب ،

فى ظلام تملأه الرياح .

لم يعد فى عربة الأكل سوى النصف ..

الجارسون مصطفى يقرأ شيئاً آخر من محلمته ..

«قصة المواد الحربية» ،

«قصة حسن» ،

«قصة الرجال الثلاثة» ،

وه قصة مصطفى صبحى ورفاقه» .
قَطَّب المتروودوتيل حاجبيه ،
عندما سمع عنوان القصة الأخيرة ،
استمر المتروودوتيل فى زيه الرسمى .
وقال رئيس الطهارة محمود أشرف :
لقد تعبت يا ولدى .
ودعُ الباقي لنقرأه بعد قليل ،
عندما نفرّد ببعضنا البعض مرة أخرى .
دسَ مصطفى دفتره بأوراقه الصفراء ، فى جيبه .

الساعة ٢٢ و٣٦

نهض الرجل الكبير من على المائدة .
نهض من حوله أيضاً .
«أستاذنكم فإن سأنام
وأرجو ألا أكون قد تسببت فى إزعاجكم»
فكر تحسين (نائِب فى البرلمان - طبيب) وقال :

«أهكذا ينام الذكاء مبكراً؟»

الساعة ٢٢ و٣٦ ..

يتحدث مسيو دو قال مع جاذبه هاتم.

أنا مسرور من فلاحيتكم،

فيهم صبر وقناعة .

وتحاركم أيضاً لا بأس بهم ..

وموظفوكم لا ضرر منهم،

ولكن ..

لا يعجبني رجال الصناعة منكم !

فالضرورى لكم، وقبل أى شىء آخر، هو :

الزراعة .

ثم عليكم أن تنسوا مسألة الدولة هذه ..

الساعة ٢٢ و٣٦ ..

فى ذهن أمين علوى، التاجر الإزميرى،

حساب تبين وعنب ،
يُقَدَّر بمائة ألف صندوق .
تجشأ قاسم أحمدوف ..
ارتعشت شفتا الفتاة
اللتان تشبهان فصين من فصوص اليوسفى ..
أنهى حكمت ألب أرصوى حديثه بقوله :
، ٣٥,٠٠٠

فقال الماردانابال :
وهذا شيك بمبلغ ٤٠٠,٠٠٠ ،
لكن هناك مسألة !
فكر فهيم النائب بمحكمة الجمهورية :
وفى أن أستطيع أن أطلب من الماردانابال
قرضاً قيمته ٥٠٠,٠٠٠ ليرة .

الساعة ٢٢ و ٣٦ ..
ردهة الدرجة الأولى فى قطار الأناضول السريع ..

يقف فيها شاب

كان هذا الشاب طالباً في كلية الطب .

وكان والده «خُولَيَّا» في إحدى القرى ..

امتلك خلال خمسة عشر عاماً ،

ثلاث مزارع ومطحنين لطحن الأرز .

طالب الطب يقف في ردهة الدرجة الأولى ،

ينهشه الهمّ ،

لم يكن يفكر في جبال آلتاي ..

تلك الجبال التي فكر فيها ذات يوم ..

فكر أن يتجه إليها بسيف مسلول ،

على رأس شرذمة من الفرسان ،

يرتدون الخوذات الحديدية .

يحملون سبعة من ذبول الجياد ،

يتقدمون ليأخذوا الأرض .

أما الهم الذي ينهش قلبه الآن ،

فسببه :

رحلة هذا القطار .
فالقطار يسير ، ولا مغامرات .
على كل حال ، فكم من السيدات الجميلات
يركبن القطارات .

الساعة ٢٢ و٣٦ ..
سيدتان تتحدثان عن قطار الأناضول السريع ،
في إحدى فواصل الدرجة الثانية ..
كانتا في سن الخمسين .
كانت الأعوام الخمسون
تظهر عليهن بوضوح .
السيدة الجالسة على الشمال
زوجة بروفيسور .
وجهها العريض الطويل
كان مُحمرّاً من أثر البكاء .
كانت تخلع قبعتها ،

وتضع يديها المجدتين
على صدغيها بشعرهما الأبيض ..
تتحدث السيدة الجالسة على اليمين ،
بلا انقطاع ..
تحملت هذا اللعين كثيراً .
ربيت له ولدين ، تربية ما بعدها تربية .
فما معنى كلمة طلاق ؟ !
إنه مجبر على رعايتك ..
لو ذهبت إليه فاحذرى
أن تذكرى له كلمة الطلاق ،
لأن هذا فى مصلحته ..
لكن اذهبي وعكرى عليه صفوه ،
ثم ارجعى واهتمى بنفسك وبيتك .
الساعة ٢٢ و ٣٦ ..
نعمت هانم فى نفس الفاصل ..
نعمت هانم سيدة شابة .

موظفة بإحدى الوزارات ..
ليست جميلة ،
لكن فيها شيء آخر ..
فيها أنوثة عجيبة ..
جميلة لأنها لم تكن جميلة .
يناديه كل من حولها بكلمة : يا روجي !
كانت تقرأ خطاباً
كتبت هذا الخطاب إلى شخص بعيد .
ولم تكن قد استقرت على رأى بعد .
أتلقيه في البوستة في أنقره ،
أم لا تلقيه ؟ !
لا ، لا .. بالتأكيد ستلقيه .
هكذا بدأت الخطاب :
أورخان !
كنت سأكتب إليك بالأمس
خطاباً سيئاً أحقرك فيه .

لكنى تراجعمت ، وما دمتُ تراجعمتُ ،
فلماذا أقول لك ذلك الآن ؟
شبقى يزداد ..
ليتنى أستطيع كتابة هذا الخطاب إلى نهايته ..
قد تتوتر قليلاً ، وقد تفرح .
قد تثار شهوتك
ويسكرك الغرور ..
أعترف لك أنى أردتك بالأمس ..
راودتني نفسى مساء أمس ،
بطريقة غريبة ..
رغم انقطاع علاقتنا ..
فقد اشتقت إلى رجولتك ..
لم يكن هذا نوع من الجوع الفيزيقي ..
دهمتنى نوبةً لكنها زالت ،
وماذا أفادت .. لا شىء ،
أنا واثقة من أن .

هذه الأزمات تملؤنى
عندما تكون أنت بجانبى .
لم يكن عندى ذلك الجوع الفيزيقي ..
لا أستطيع تحمل بداية شيء كهذا .
يجب يا حبيبى ألا يكون هذا ..
فلا بد من انتصار عقلى على جسدى
ولكن ..
يفقد الإنسان عقله ،
عندما يقع فى لحظة محرمة كهذه اللحظة ..
كانت هناك رغبة وحيدة فى تلك اللحظة ..
لا تظن أن هذه الكلمة تعنى التلميح بأى رجل !
لا .. فلم أتدنى إلى هذه الدرجة ..
أنا ببساطة :
أردتك ..
لكن يا لها من رغبة ، وكيف أنها جديرة بالعطف .
ما أقطعها !! وكيف أنها شيء عاجز ووحيد ..

ليس هذا هزل .
فخوفى بدأ من هنا ،
ادع لى يا حبيبى
ما دمت لست بجائى ..
كسرتُ بالأمس - من شدة توترى -
الكوب فى يدى ..
لا فائدة ! إنها حالة هستيرية ..
لماذا أنت بعيداً هكذا .
لكن إياك أن تأتى ،
والحقيقة أنك لا تستطيع أن تأتى ،
وأنا لا أريد منك هذا ،
فكن حيث أنت ولو ستين عاماً .
وضعت نعمت هاتم الخطاب فى الظرف .
أسندت رأسها إلى الزجاج .
مدت نظرها خارج الزجاج المطفى .
وكان قطار الأناضول السريع

يمر بجوار إحدى القرى .

الساعة ٢٢ و ٣٦ ..

كانت هناك فى القرية ،

سيدة تنام فى الدور العلوى ،

فى بيت من اللبن .

فى غرفة مظلمة فوق فراش بال . .

كانت المرأة خديجة تسمع ضجة القطار ،

وكان القطار يجرى داخل البيت ،

بل كأنه دخل فيه وعبر منه ،

كان الثور الأبرش

فى حظيرته يخور ،

يتقلب زوج المرأة خديجة ، على الفراش

ذات اليمين وذات الشمال .

تفكر خديجة فى وعى وتفاؤل .

سيتزوج زوجى ابنة جهور أكرم ،

فى نهاءة موسم الحصاد ،
سيعقد الشيخ المأذون عقد زواجهما .
والبنت امرأة تمتلى حىوية ،
امرأة عثمانلية .
يفرحان بالزواج حتى شهر نوفمبر ،
ثم ننطلق إلى العمل .
مدت خديجة ساقىها
تحت اللحاف ، بسعادة
وتفكر فى :
أنا لن أتعب بعد ذلك فى تقليم النباتات كثيراً ،
خفق قلبها ، وكان الفرحة تكاد تفلقه ،
وكانها تخلصت نهائياً من تعب ذراعىها
المجهدتين فى أعمال الحقل .
الساعة ٢٢ و٣٦ ..
وبعيداً عن قرية خديجة بعشرة كيلو مترات ،
مقاهى «المركز» لم تغلق بعد ..

كان الجرامفون يغنى فى إحداها ،
وهناك راديو فى المقهى الآخر .
كان الأسطى حقى السمكرى
خلف الباب الى أنزله منذ فترة ،
يقص علبة من الصفيح ..
كان دقيقاً فى أداء عمله ،
منهمكاً فيه ،
يبدو وكأنه يصنع قطعة ماس .
كان يفكر فى حياته السابقة ..
وكل ما يدور فى ذهنه ،
يظهر على وجهه اللين ويختفى .
طلق الأسطى حقى زوجته منذ أربع سنوات ،
فتزوجت المرأة بالأسطى رفعت «الجزمى»
لكن الأسطى حقى
يطلب الآن زوجته القديمة ،
فالمرأة ظهرت له فى الحلم منذ شهر ،

وجن جنون الأسطى حقى
واتفق أخيراً مع المرأة
أن يخنق الليلة
الأسطى رفعت الجزمجى بالحبل
وهو راقد فى فراشه
ويلقى به فى البئر .
ثم .. يأخذان بعضهما بعضاً ويسافران
إلى «باليق أسير» .
نظر الأسطى حقى إلى أرفف الدكان .
وكان على الرف حبلٌ، وساعة منبه ..

الساعة ٢٢ و٣٦ ..

وعلى بعد خمسين كيلو متراً،
كانت ساعة فريد بك تشير إلى ٢٢ و٣٦ .
فريد بك مدير منطقة «يشيل جام»،
والشاويش سيفى مسئول عن الشرطة ..

اقترب الاثنان من قرية «الشرفاء» ..
كل منهما يحمل سيجارة مخبأة في كفه .
جلسا القرفصاء
يتنفسان جيداً ،
كانا يشمان رائحة القرية ،
من وسط الظلام .
لا حطب محترق ، ولا روث ساخن ،
ولا حتى رائحة أرض مبللة .
(مع أن السماء أمطرت منذ ساعة ،
وكانت الأرض مبللة تماماً)
لا نافذة مضاء ،
لا شيء يتحرك ،
وكان الإنسان والحيوان قد غازروا القرية .
ولا صوت إلا صوت الرياح ..
دس الشاويش سيفي
سبابة يده اليسرى إلى نهايتها

فى الطين .

قال فرید بك هامساً :

«نحن ننتظر عبثاً ،

فهى لن تأتى ،

وبل ستأتى ، إنما

لم ينم أطفالها بعد ،

«كم عددہم ؟»

«ثلاثة»

صمت .

مضت حوالى نصف الساعة .

ما زالت سبابة الشاويش فى الطين .

كان الشاويش سيفى فلاحاً

من أسرة تعرف القرفصاء وتعرف الصبر .

ويستطيع أن يجلس على هذا الحال

عدة ساعات ،

دون أن ينطق بكلمة واحدة ،

يحدّث بها فريد بك .
ثم يستطيع بعد ذلك
أن ينهض وهو مرتاح ليمضى فى سبيله .
قال فريد بك مدير المنطقة :
- لن أستطيع الانتظار أكثر من ذلك ..
سأذهب أيها الشاويش ..
أنت أدرى منى .
حسناً .. وأنت ؟ .. !
سأظل هنا ما دمتنا قد جئنا .
ثم صمّتا ،
ولم يذهب فريد بك .
كان خائفاً .
فريد بك يسأل مرة أخرى :
يعنى أتأتى مباشرة عن طريق النقطة التى تعمل بها ؟
نعم ، تاتى .
فإنها عودت مسئول الشرطة السابق على هذا ..

أذكر ذات مرّة
وفى إحدى الليالي ،
مرّت النقطة كلها عليها
وتحملت .
استمتعتنا بها تماماً .
ثم أعطاهما كل رجل خمسة قروش .
كان الشاويش سيفى ، أسمر اللون شاباً .
ويبدو فمه العظمى تحت أنفه واثقاً .
فريد بك أيضاً كان أسمر اللون
ملا بسه فى لون الورد
نبح كلب من وسط القرية
ولم ترد عليه الكلاب الأخرى ،
نبح الكلب وسكت ..
أخرج الشاويش سيفى إصبعه من الطين ،
وقال دون أن يعتدل :
إنها آتية ..

نهض فريد بك سريعاً ووقف ،
ودون أن يفكر فيما يفعل ،
أصلح كرافتته .
كانت القادمة هي : «أمينة»
امرأة ممتلئة بدينة ، ذات قامة طويلة ..
قدمت وهي تدفع الظلام
دون خوف أو خجل ..
انتظر الشاويش سيفى مقدمها جيداً
ثم انتصب ونهض .
نظر فريد بك إلى المرأة بضيق ..
كانت عيناها عاريتان ،
كما كانت قدماها حافيتان .
لكن فريد بك يعلم جيداً ،
ألا علاقة بين عرى القدمين
لدى السيدات القرويات
وبين العرى .

سار الشاويش سيفى
ساحباً فريد بك من ذراعاه،
وسارت خلفهما أمينة،
بينهما وبينها
حوالى خمس عشرة خطوة
تحمل تحت إبطها سجادة ..
ساروا حوالى ربع ساعة،
فى جبينهم مساء ربيعى
مملوء بالرطوبة والهواء ..
عندما وصلوا إلى مكان أشجار البلوط
(وهى أشجار مهيبة ذات رائحة عطرية)
وقف الشاويش سيفى عند مكان مستور.
وسأل فريد بك بصوت عانى:
« - إذا كنت أولاً،
فأنسحب أنا الآن .. »
تلعثم فريد بك وقال :

«أنا لا أريد شيئاً قط»

ضحك الشاويش سيفى وقال :

ألا بد من مرتبة من الحرير

لسيدى البك ؟ !

إذا كان الأمر كذلك فابتعد ..

وابتعد فريد بك ،

غاب فى الظلام ،

وفى تلك اللحظة

نظر الشاويش سيفى خلفه ..

كانت أمينة تقف منتصبه القامة

غليظة الجسد ..

أشار لها الشاويش

فاقتربت ،

مالت إلى الأمام ،

فرشت السجادة وكأنها

تفرش لطفلها مرتبته ..

تمددت على ظهرها فوق السجادة ،
ونظرت إلى الشاويش الواقف فوق رأسها ،
وبعد عشرين دقيقة
خرج من بين أشجار البلوط
الشاويش والمدير فى المقدمة ،
وأمانة خلفهما
ساروا قليلاً ،
ثم عرجت المرأة عند المنعطف
وسارت فى طريق القرية ، قرية الشرفاء ،
والسجادة تحت إبطها ،
حتى أن المدير ولاشاويش لم يلحظا ابتعادها ،
سارا إلى مقر عملهما ،
وفى جبهتهما مساءً ربيعى
مملوء بالرطوبة والهواء ،
ومن بعيد .. سمعا ضجة قطار
فقال فريد بك :

القطار السريع !

آه لو كنا فيه الآن !

إن عربة الأكل فيه مريحة ..

همهم الشاويش سيفى بكلمة

يعنى أن الساعة تعدت الثانية عشرة .

عربة الأكل بقطار الأناضول السريع ..

الساعة الآن ١٠ و ٢٤ دقيقة ..

هناك ثلاثة أشخاص فى عربة الأكل .

مصطفى الجارسون ، والمترو دوتيل ، ومحمود أشرف رئيس الطهارة ..

كانوا يجلسون على المائدة الأولى ،

وكان «الرجل الكبير»

يجلس هناك منذ ساعة ،

رفعوا الأغطية البيضاء من على المائدة ..

أطفأوا الأباجورات الحمراء البالية ..

كانوا يشمّون «باراً» متروكاً .

كان مصطفى الجارنون يقرأ ملحمة:

أغسطس عام ١٩٢٢

«قصة سيداتنا»،

وأمر السادس من أغسطس،

وقصة «الآلة والإنسان» .

سأل محمود أشر رئيس الطهارة:

أوقفنا هنا يا ولدي؟

نعم،

فقد كانت قصة مصطفى صبحي ورفاقه .

آخر ما قرأناه،

ووصلنا إلى هنا .

حسناً إذن .. هيا اقرأ ..

«سأقرأ»

تحت ضوء القمر

عربات تجرّها الثيران ،
تسير هذه العربات نحو مدينة «أفيون قره حصار»
مارة بمدينة «آق شهر» ،
الأرض لا تنتهى والجبال بعيدة ،
والسائر نحو الجبال
لا يتصور أنه سيصل إلى أى مكان
فى أى وقت ،
كانت هذه العربات
تسير على عجلات صُنعت الواحدة منها من قطعة بلوط واحدة ،
كانت أول عربات تعود تحت القمر .
تبدو الثيران تحت ضوء القمر ،
وكأنها آتية من عالم آخر ،
عالم صغير جداً ،
كانت الثيران صغيرة وقصيرة ،
وفى قرونها المكسورة المريضة
ومضات ،

والأرض التي تتدفق تحت أقدامها ،
كانت أرضاً وأرضاً وأرضاً .
المساء .. ضياء ، وحر ،
وهناك قنابل داكنة الزرقاء ،
وعارية ،
ترقد على الأسرة الخشبية
في العربات التي تجرها الثيران ،
تختبئ السيدات في بعضهن البعض ،
ينظرون إلى موتى الثيران والعجلات
المتبقية من القوافل
العابرة تحت القمر .
والنساء ، نساونا ،
بأيديهن الرهيبة المباركة
بذقونهن الدقيقة الصغيرة ،
بعيونهن الكبيرة ،
هن : أمهاتنا ،

وزوجاتنا ،

وحبيباتنا .

هنّ : الموتى كأن لم يعشن أبداً .

هنّ : يأتين على موائدنا ، بعد ثيراننا ،

نساؤنا منّ :

هرّبناهن إلى الجبال ،

وسجّنا في سبيلهنّ ،

نساؤنا منّ :

يشتركن في أعمال

الزراعة والتبغ والحطب ،

فيعملن بالمحراث .

نساؤنا :

بصنجاتهنّ ،

بأردافهنّ الممتلئة المتراقصة

في ضوء الخناجر الملقاة على الأرض .

نساؤنا الآن :

تحت القمر ،
وخلف الثيران ، وطلقات البنادق .
نساؤنا :
يمسكن بالسنايل فى الأجران ،
وكانهن يمسكن فروعاً ذات سنابل كهرمانية .
تعلوهن فرحة القلب .
وبهن : نفس التعود على التعب .
وبجانب القنابل الحديدية الثقيلة
ينام أطفال نحاف القامات .
تسير العربات التى تجرها الثيران ،
تسير تحت ضوء القمر ،
تمر بمدينة «آق شهره» ، وهى فى طريقها إلى مدينة أفيون .
صدر أمر السادس من أغسطس ،
كان الجيشان الأول والثانى
بوحداتهما وعربات ثيرانهما وفرسانهما
يغيران الأرض ، وسيغيران الأرض .

بندقية	٩٨,٩٥٦
طائرات	٥
سيفاً وأكثر	٢٥٠٠
مدفعاً	٣٢٥
مترليوزاً وأكثر	٢٨٠٠
قلب إنسان مضيء	١٨٦

وضعف هذا العدد أذرع وآذان

وأرجل وعيون

كان كل ذلك يتحرك في ظلام الليل .

في ظلام الليل

ترتبط الأرض والرياح بالذكريات .

الأرض والرياح خارج الذكريات .

وفي الليل :

يتداخل الرجال والآليات والحيوانات ،

بحديدهم وأخشابهم ولحومهم

يجد كل هذا راحته في هذا التداخل ،

إنها راحة مشوبة بخوف وصمت ،
الأيادى متربة ،
والأقدام ضخمة متعبة ،
وبين كل هذا
نرى أحمد السائق الإستانبولى .
أحمد ، جندى بكتيبة الإمداد التابعة للجيش الأول ،
يتبع نفس الكتيبة بالطبع ،
لورى أحمد - اللورى رقم ٣ -
كان مخلوقاً عجيّباً ، لأنه كان :
عجوزاً ، شجاعاً ، عنيداً ، حاد الطبع .
أصابه عطب وهو فى طريقه فى الجبل
غصن مورق من شجرة شذا ،
دخل فى الشاسيه ورقد فوق الدنقل
ليحل محله مقصه الأيسر الخلفى ،
وبأجنحة مروحته الأربعة ،
جناحان ينقصان

ورغم كل هذا
فإنه كان يعلن رسمياً وبمنتهى الثبات
عن شخصيته المهيبه،
ومكانته الخاصة الجديرة بالاحترام،
كان حديث أحمد ورفاقه
تدور حول مجموعة عربات تبلغ المائة،
جاهزة معدة.

تبلغ مجموع حمولاتها ٣٠٠ طناً.
كانت كل العربات وما فيها،
ومن بينها لورى أحمد
يمرون بجوار الناس والسلاح وعربات الثيران،
كان كل هذا الجمع ينزل نحو مدينة «أفيون»
فى اتجاه جبال «آخور داغلى» وامتداداتها.
كانت فى رأس أحمد
مدينة بعيدة وأغنية،
كانت الأغنية «نهاوند».

أما المدينة فتقع على شاطئ بحر
للقوارب فيه أسقف بيضاء
وأطواق نجاة سوداء على سطحها
وقشر بطيخ مشمس،
تقدّم الأصدقاء،
وكأنهم يوفون بما يجب عمله في المروحة.
غاب القمر،
أنت الآن أمام لوحة: النجوم والجبال.
وأنت يا أحمد.. يا ابن السليمانية،
أتذكر أنك هزمت هناك،
تحت شجرة الدلب،
ذلك الولد القصير، في لعب الطاولة
٢ «مارس» إلى «أوين» واحد؟!
هيا انهض
سر أمام المقاهي
اعبر عين الماء

هناك خلف وزارة الحربية :
حديقة المدرسة ، والمعاهد .
وسيدة تجلس القرفصاء على الأرض ،
تضع ملاءة سوداء على ساقها
وترمى الذرة إلى الحمام ،
ولاعبوا «الثلث و رقات» على شمسياتهم
يفتحون أوراق الكوتشينة على الملك .
يتحشرج «الموتور» عليه اللعنة !
أهكذا يعملها ونحن في هذا المكان المنقطع ؟!
آه .. ماذا كنا نقول يا أحمد يا ابني ؟!
عندما نعطف نحو «أوزون چارشى»
تجد الدقاين على يمينك ،
أما على الشمال وعند المفترق
فتجد بائع كتب متجول ينادى على كتبه ويقول :
«رواية القصر البللورى !»
«تاريخ جودت فى ست أجزاء» !

«فن الطبخ»

والطبخ يعنى طبخ الأكل .. من كلمة مطبخ

ياه .. بالمناسبة فإننى أحب

محشى السمك الأوسقو مرى

أحبه لدرجة الموت

تمسك السمكة من ذيلها الملون

وأنت تأكلها ،

فتكون كالذى يأكل عنقوداً من العنب .

هناك فى الأمام مجموعة فرسان

يسيرون ثم يعرجون

نحو الشمال ،

وتنزل أفقياً نحو «أوزون چارشى»

تجد «المراكبية» وبائعى «أقشاط الطاولة» و«بائعى السُبح»

وأنت يا ابن السليمانية تشير دهشة أهل استانبول

فقد عودتهم على مهارة يدك ،

يداك نحيلتان ،

لكن مهارتهما عظيمة .
هناك مسجد رستم باشا
فى ذكاكين صانعى الحبال والسفن
تباع السفن الشراعية
والسفينة هناك مائة قطعة .
وتباع هناك أيضاً
حبال قوافل البغال بلا حساب
وتباع الأجراس المصبوبة النحاسية الصفراء
وحبال السفن الغليظة .
هناك «زندان قابى» و«بابا جعفر»
وعلى البعد «باليق بازارى» .
بائعو الفواكه الجافة ،
نحن فى ميناء «يميش اسكله سى»
هنا البحر الذى طرتُ شوقاً
لرؤية وجهه
بقواربه وأطواق نجاته وقشر بطيخه المشمس .

ماذا حدث؟ ماذا حدث في إطار اللورى الخلفى؟!

أخرج منه الهواء؟!

لننزل ونرى .

ركبنا المركب الشحاذ من مرفأ «يميش اسكله سى» (١)

ذهبنا إلى بئر النوايا فى حى أيوب،

الأيادى نصف مغلقة

والأقدام ملتوية بعض الشيء

لكن العيون كالزيتون الأخضر

والحوارب مسحوبة كالأهلهة . . .

وها نحن نقترب من حى «قاسم باشا» .

ما زال الإطار يخرج الهواء

ليتنا نجد دواءً لألم الإطار،

قف يا «باب جعفرش لندر

فوقف اللورى رقم ٣

(١) لفظة الشحاذ هنا تعنى : كلمة «القشاش» التى نطلقها على القطار الذى يقف على كل المحطات ، كبيرة وصغيرة .

الظلام .

الرافعة .

المنفاخ .

اليدان .

اليدان تسبّان وتلعنان ،

عندما تعملان فى الإطار ، وفى العجلات القديمة .

تذكر أحمد جدته المريضة ،

وهو ينقلها من أريكة إلى أخرى ،

إنها سيدة عزيزة عليه يحبها .

انفجر الإطار الداخلى .

يبحث عن الإطار الاحتياطى .

لا يوجد .

أيصيح الآن وهو فى هذا الجبل ويصرخ ؟!

أيصيح بأعلى صوته طالباً النجدة ؟!

يا ولدى يا أحمد ، أنت من أهالى السليمانية ،

وتسلمت اللورى رقم ٣ من الجيش ،

أنت فقط الذى تسلمته ،
يا له من خروف من الضأن .
خروف معلق من فخذة ،
أيها السائق أحمد يا ابن السليمانية ،
عليك أن تخلع أرديتك .
إخلع !

الجاكته ، السروال ، البنطلون ،
اللباس الداخلى ، القميص ، الطاقية ،
والحزام الأحمر .
تركوا أحمد فوق مداسه فى عرى الميلاد
ودخلوا الإطار الخارجى ، وانتفخوا ..
هذه الأغنية «نهاوند»
ومدينة على شاطئ البحر ،
وغطاء رأس أبيض .
إنه يعمل بسرعة خمسين كيلو متراً فى الساعة .
فصبراً أيتها الجهود المضنية .

صبراً أيتها الجبال !

صبراً يا أسد !

إنه لم يحب في حياته أبداً ، ولا للحظة واحدة ،

وهو ممتلئ بهذا الأمل الرقيق !

أى إنسان قط .. ولا أى آلة قط .

ضحك محمود أشر من أعماق قلبه ،

قال محمود أشر :

آسف يا ولدى على ما حلّ بالسائق أحمد ،

حقيقة آسف ،

فأهل السليمانية واعون مفتوحو الأعين ،

وفتيانهم يا ولدى ، فتیان بحق ،

من يعرف مكان السائق أحمد الآن !

من يعرف ؟

قد يكون الآن سائقاً فى أتوبيسات البلدية بأنقره ،

أو يعمل على سيارات الأجرة فى طريق مودانيا - بورصه ،

أو قد يكون هنا ،

فى قطارنا هذا ، بالدرجة الثالثة بالطبع ،
هذا إذا لم يكن قد مات ..
لبس محمود أشراً ، فجأة
لباس الجدية وقال :
عليه رحمة الله .
أنت على حق يا ولدى ،
قد يكون الموت انتزعه بعد ذلك
أو سقط شهيداً فى الحرب ،
أعاد مصطفى الجارسون عبارة
أو سقط شهيداً فى الحرب
مع لوريه رقم ١٢٣ !
أتعرف يا أسطى محمود
أن هناك على جدران المقاهى ،
لوحة فيها :
الشمس تغيب فى بلاد العرب ،
وفى الصحراء عربى بدوى

يرقد غارقاً في دمانه ،
وجواده واقفاً عند رأسه
كالغزال ،
يشم صاحبه ويبكى عليه ..
«نعم»
يخيّل إلىّ يا أسطى محمود أن
السائق أحمد ،
لو سقط شهيداً في ذلك الوقت ،
لكان اللورى رقم ٣
يقف عند رأسه ويبكى عليه ،
يبكى وينتظر صاحبه أحمد في الجبال
بين الطيور والذئاب ،
هذا صحيح يا ولدى
لكن جسد الإنسان
سرعان ما يتحلل .
لو أنك نظرت الآن في ذلك الجبل ،

فلن نعرض للسائق أحمد علي أنثر ،
لكنك تجد أجزاء اللورى وعجلاته وبقية ما فيه .

يا له من زمن ! يا لها من دنيا ..

حكّ محمود أشّر أنفه سريعاً ، وقال :

على كل حال ، فهيا اقرأ لنا بقية الملحمة .

سأل المترودوتيل :

هل الباقي منها كثير ؟

لا .. فلم يبق غير خمسة صفحات أو ستة ..

اقرأ .

ويبدأ الجارسون فى القراءة :

« قصة الساعات فى ليل ٢٦ أغسطس

من الساعة الثانية والنشف ،

إلى الساعة الخامسة والنصف .. »

الساعة الثانية والنصف :

رابية « قوجه تبه » عبارة عن عجوز محترقة ،

تخلو من الأشجار والأصوات ورائحة الأرض .

أما الهضاب :

فهى تحت شمس النهار، وتحت نجوم الليل،

ولأن الدنيا الآن مساء،

ولأن الدنيا تكون فى الظلام :

أكثر ملكاً لنا وأكثر قريباً وأكثر صغراً،

ولأن الأصوات فى هذا الوقت،

تصدر من الأرض ومن القلب،

ونعنى منزلنا وحبنا وأشخاصنا،

فإن الجندى «النوبتجى» يقف

فى هذا المكان الهضابى،

يربت على شاربته الباسم،

ويتفرج من فوق رابية «قوجه تبه»

على أكثر ظلام فى الدنيا

تملؤه النجوم .

العدو فى المكان ثلاث ساعات

ولولا تل «خضرتق»
لكان من الممكن أن تظهر أضواء مدينة «أفيون قره حصار»
وهناك في الشمال الغربي تقع جبال «كوزلم»
وهنا وهناك في الجبال،
نيران تشتعل.
نهر «آقارصو» يتدفق في الوادي
يسيل كالضوء اللامع،
ولا يشغل بال الجندي النوبتجي المناوب،
وهو يرتدى قلنسوته القماشية
في هذه اللحظة بالذات غير
رحلة هذا الماء المتدفق.
قد يكون نهر «آقارصو» جدول ماء صغير
وقد يكون نهراً صغيراً،
إنه يمر «بكوتاهية» و«كديز»،
ويحول طواحينه في «دره بوغاز»،
ثم يدخل «ضبة» «يدي شهيدلر»

يدخل إليها بأسمك الثعابين ،
لا قشور فوق لحوم هذه الأسماك .
ثم يخرج منها ويسيل داخل أشجار الخشخاش ،
وهى أشجار طويلة ،
الواحدة منها بطول الرجل مرة ونصف مرة ،
إنها أشجار متعددة الألوان ،
ألوان بنفسجية وحمراء وبيضاء ،
أزهار هذه الأشجار ضخمة ،
ثم يعود «آقارصو» إلى المشرق
ماراً بمدينة «أفيون» من تحت كوبرى «آلتى كوزلر»
حيث يقابل فى الطريق خط سكة حديد «قونيه»
يترك قرية «بيوك چوبانلر» على شماله ،
و«قيزيل كليسا» على يمينه ،
ثم يصب فى بحيرة «طوز» فى «قوجى حصار»
دون أن يمر ببحيرة «أبهر» .
يفكر الجندى النوبتجى المناوب ،

وهو فوق الأرض الهضابية ،
يفكر فى كل الأنهار التى يحتل العدو منابعها
من يدرى !
فقد تكون كبيرة وطويلة .
إنه يجهل أسماء الكثير منها ،
لكنه يذكر أنه قبل حرب اليونان ،
وقبل إعلان التعبئة العامة ،
وأثناء ما كان يعمل أجيّراً فى مزرعة «سليم شاهلر»
كان يعبر نهر كديز ،
فدارت رأسه ..
كانت النيران تشتعل هنا وهناك فى الجبال ،
النجوم تبرق سعيدة ،
وكان هذا الرجل يأمل فى أيام جميلة سعيدة ومنتقمة
كان يؤمن بهذه الأيام ،
دون أن يدرى كيف ومتى !!
يقف بشاربه المبتسم بجوار بندقيته ،

وهو فى مكان حراسته فى «قوجه تبه»
وفجأة،
وعلى بعد خمس خطوات من اليمين،
رآه.

إن الباشا خلفه (١)

سأل عن الساعة.

فرد عليه الباشا قائلاً: الثالثة..

كان الباشا كالذئب الأشقر

عيناه زرقاوان ثقيلتان

ويسير نحو حافة المتخفص.

انحنى الباشا.. وقف..

لو تركوه

فإنه سينطلق

على قدميه النحيلتين الطويلتين

(١) الباشا هو: مصطفى كمال أتاتورك، قائد الحركة الشعبية التركية، وأول رئيس للجمهورية التركية.

كالنجمة المتدفقة فى الظلام.

الساعة الثالثة والنصف :

العرىف على الإزمىرى ،

ىقف حىث تعمسكر فصىلته على خط «خاىلامور- أبوالى»

ىقف بجدىة ،

ىنظر إلى كل أفراد فصىلته فرداً فرداً ،

وكأنه لن ىراهم ثانىة ،

الأول من الىمىن : أشقر .

والثانى : أسمر .

والثالث : ألكن .

ولكن :

لىس بالفصىلة كلها أحد ىعلوه فى الغناء .

والرابع : تتوقف نفسه إلى أكل العصىدة .

والخامس : كان ىنوى قتل قاتل عمه .

حصل من قائد الفصىلة فى يوم دخوله «أورفه»

فى مساء ذلك اليوم

على تصريح .

والسادس : رجل ضخم القدمين ،

قدمه أخوته للمحاكمة لأن ترك أرضه

وثوره الوحيد فى بلدته

إلى زوجة عجوز مهاجر .

كان زملاؤه فى الفصيلة

يسمونه «الأرضرومى الأبله»

لأنه كان يتولى الحراسة بدلاً منهم .

والسابع : محمد عثمان

أصيب فى الدردنيل وإينونو وصقاريا .

كان يصاب كثيراً ويبقى منتصباً على قدميه .

والثامن : إبراهيم .

أسنانه ناصعة البياض ،

لكنها ليست مخيفة كثيراً .

كانت تصدر أصواتاً ،

رغم أنه لم يكن يعمل على اصطكاكها .
كان العريف «على الإزميري» يعرف أن :
الأرنب لا يهرف لأنه يخاف
لكنه يخاف لأنه يهرب .

الساعة الرابعة :

كان الوضع في منطقة «آغرى قره» و«سويوتلو دره»
على النحو التالي :

الفرقة الثانية عشرة المشاة .

وفي الظلام ؛

ترنو العميون نحو البعيد .

وتضغط الأيدي على أزرنة البنادق والمدافع .

كل رجل في مكانه .

والرجل الأعزل الوحيد ،

هو واعظ الفرقة ،

رجل الموتى .

يغرس فى القبلة فرع شجرة صَفَاف مَكسور .
وقف الواعظ منحني الرأس .
حرّك يديه لصلاة الصبح .
مرتاح مطمئن .
الجنة هى الراحة الأبدية .
الجنة سواء فى الهزيمة أو فى النصر .
كان الواعظ يقدم الشهداء
من ميدان الحرب المقدسة
إلى الله رب العالمين .

الساعة الرابعة وخمس وأربعون دقيقة :
المنطقة المحيطة بصندوقلى .
وفارس بشارب أسود مسترسل .
واقف بجوار بغله تحت شجرة البلوط .
الوادى منخفض .
البغل يضرب ذيله فى الهواء .

فى ركبتى البغل دماء؁

وفى لجامه زَبد.

الفصيلة الرابعة بفرقة المشاة الثانية؁

تشم الهواء.

بكل ما فيها من جياذ وسيوف ورجال.

يصيح ديكٌ من هذه القرى.

يرفع الفارس - المسترسل الشارب - يديه؁

يغطى وجهه بخلف يديه؁

هناك خلف الجبال المواجهة؁

ديك آخر عند الكفار.

ديك بحرى أبيض فى بياض اللبن؁

عُرفه كالفأس.

ذبحه الكفار منذ فترة؁

طبخوه؁ وشربوا حساءه.

الساعة الخامسة إلا عشر دقائق :

سيبىزغ الفجر بعد أربعين دقيقة .

لا تخف ، فلن ينطفئ

«هذا العلم الأحمر السابح فى الشفق» (١)

كان فى تل «تناز تبه» فى جنوب «كومور تبه»

ضابطان يتحدثان .

ضابطان احتياطيان من فرقة المشاة الخامسة عشر .

أكثرهما شباباً وطولاً ،

متخرج فى دار المعلمين .

اسمه نور الدين أشفق

كان يتحدث مع صديقه

وهو يعبث «بأمان» مسدسه ،

كان يقول :

فى نشيدنا القومى شىء ناقص ،

لا أدرى بالضبط كيف أشرح لك الأمر .

(١) مقدمة نشيد «مارش الاستقلال» للشاعر التركى الإسلامى محمد عاكف .

«عاكف» رجل مؤمن ،
لكنى لا أؤمن بكل ما يؤمن به ،
فعلى سبيل المثال ..
أكل ما يبقينى هنا فى ميدان القتال
الوجد والهيام بالاستشهاد ؟
لا أظن .
أعطيك مثلاً آخر :
أنظر إلى قوله :
«ستحقق لك الأيام التى وعدك بها الله»
أبدأ .
فلم تنزل علينا الآية من السماء
من أجل هذه الأيام التى ستحقق .
إن هذه الأيام
هى التى وعدنا نحن بها أنفسنا .
أن تريد نشيداً عن أيام ما بعد النصر .
ومن يدري !

فقد يحدث هذا غداً .

عاكف رجل مؤمن .

عاكف شاعر كبير .

الساعة الخامسة إلا خمس دقائق :

النيران في الجبال .

الأضواء هنا وهناك ،

انبلاج النهار ، وسينشر على الكون ضياءه .

بدأت رائحته في التدخين ،

أرض الأناضول تستيقظ .

وفي هذه اللحظات ،

ينطلق قلب الإنسان كالنسر نحو السماء .

يرى الضياء .

يحس بأصوات تناديه نحو أماكن بعيدة .

في مغامرة مقدسة مثيرة .

يصهل وينطلق سعيداً

سعيداً إلى درجة الموت .
وحسن ، حسن ملازم أول بالمدفعية ،
عمره واحد وعشرون عاماً
أدار رأسه الأكلف نحو السماء ،
نهض واقفاً ، نظر إلى الظلام .
نظر إلى النجوم الهائلة الآخذة في الابيضاض .
والآن ..

وهو على وشك الهجوم ،
وطالما أنه على وشك تحقيق أمله ،
فقد رأى عمره وذكرياته ،
وزمزميته التي تسع تسع لترات ونصف لتر ،
كان يرى كل ذلك .. بل كان يرى كل شيء
صغيراً .. صغيراً إلى درجة العدم .

سأل النقيب :

كم الساعة الآن ؟ !

.. الخامسة .

-أى بعد نصف ساعة
كل شيء فى سبيل الوطن .
٩٨٩٥٦ بندقية
وكل شيء :
من اللورى رقم ٣ وسائقه أحمد ،
إلى الشيندرات السبعة والنصف .
إلى قنابل الخمسة عشر .
أى أن الجيشين الأول والثانى
قد استعدا للموت
فى سبيل الأرض والحرية ،
استعدا للهجوم .
الفارس المسترسل الشارب ،
الواقف بجوار بغله ، تحت شجرة البلوط .
انطلق إلى حصانه !
انطلق بحذائه القصير
فى الظلام الأبلق .

نظر «نور الدين أشفق»،
القائد الأزرق العينين،
نظر إلى ساعته،
الخامسة والنصف.
بدأ الهجوم الكبير.
بدأ مع الفجر وبنيران المدفعية..
ثم سقطت استحكامات العدو،
وهي: ٥٠ كيلومتراً جنوب مدينة «قرا حصار»
و ٢٠ - ٣٠ كيلومتراً شرقها
ثم حاصرنا كل قوى جيش العدو، حول «أصلى حصار»
حتى ٣٠ أغسطس
حين أبيدت كل قوات العدو عن آخرها.
وفي ٣١ أغسطس عام ١٩٢٢،
سار جيشنا نحو إزمير.
انطلقت أثناء ذلك رصاصة طائشة
أصابت الأرض رومي الأبله فوق،

أحس الأرض بين عظام كتفيه من الخلف .

نظر إلى أعلى ،

ونظر إلى الأمام ،

احترقت عيناه بالحيرة .

ترقد قدماه أمامه على ظهرهما يجانب بعضهما البعض ،

كانتا أضخم من كل مرة .

كان الأرضرومي

يتفرج على وجه السماء الشمس ،

من خلال أقدام رفاقه ،

يفكر في زوجته العجوز المهاجر .

سكت الجارسون مصطفى .

فسأله محمود أشر رئيس الطهارة :

أبهذا انتهت الملحمة ؟

نعم . فلم يبق إلا بعض الشطرات :

د ثم انقلت الأرضرومي المجنون .

التفت قدماه على بعضهما البعض

ثم انفصلتا عن بعضهما البعض .
وعندما مات الأرضرومى المجنون ،
أدارا وجهيهما نحو الأرض
من كثرة ألمه .

سأل محمود أشر :

«إنها انتهت بالفعل ، أليس كذلك ؟»

« - نعم يا أسطى محمود»

فماذا كنت تنتظر من الشاعر

أن ينظم بعد ذلك ؟ ! .

لا أدرى ،

فأنت على حق يا ولدى .

فماذا كان شاعرك سينظم بعد ذلك ؟ !

فلقد هزَمْنَا الكافر ،

ودخلنا إزمير ،

وأعلنت الجمهورية .

أى أن الملحمة انتهت ..

لكنها انتهت نهاية مؤثرة ..

قلبي يحترق قليلاً .

« كانت قدما الإنسان تجرى

بفرح ونشوة وسعادة ،

لكنها الآن

تبدو وكأن مصيدة تمسك بها .

ضحك المترود وتيل وهو يتعجب .

ولم ينطق مصطفى الجارسون بكلمة .

دخل القطار محطة «بيله چك» .

* * *

المؤلف فى سطور :

ناظم حكمت

شاعر تركى عالمى طبقت شهرته الآفاق :

أثر جيل الستينيات فى العالم ، خاصة مصر ودول عدم الانحياز .
رائد أدب الحدائة فى تركيا .

كتب عدة مؤلفات من الرواية والقصة وقصص الأطفال والمسرحية
إلى الشعر .

ترجمت أعماله لعدد من اللغات العالمية فى أوربا وأمريكا الجنوبية
وأسيا وأفريقيا .

ترجمت أعمال إلى كل اللغات الرئيسية فى الاتحاد السوفيتى .

عندما مات فى يونيو ١٩٦٣ قطعت إذاعة موسكو إرسالها لتذيع
خبر وفاته .

مات فى موسكو ودفن فى مقبرة العظماء .

زار مصر وصادق كتابها ومتفقيها خاصة عبد الرحمن الخميسى .

وقف بجوار مصر أثناء العدوان الثلاثى وله قصيدة مشهورة فى بورسعيد .

كان عضواً فى منظمة الكتاب الأفروآسيويين ومقرها القاهرة .

أشهر أعماله على الإطلاق : ملحمة حرب الاستقلال .

وصفت دائرة المعارف السوفيتية ملحمة حرب الاستقلال لناظم

حكمت بأنها أعظم ملحمة شعرية فى العصر الحديث .

المترجم فى سطور :

الدكتور/ محمد حرب

- * حصل على درجة الدكتوراة من قسم التاريخ بجامعة إستانبول .
- * تخصص فى الشؤون التركية الشاملة : تركيا - آسيا الوسطى (أوراسيا) ، انحصرت دراساته فى : التاريخ والفكر والإستراتيجية فى مجال تخصصه .
- * له (٣٢) مطبوعة فى دائرة اختصاصه أكثرها انتشاراً :
- مذكرات السلطان عبد الحميد .
- رحل جورجى زيدان إلى الأستانة ١٩٠٩
- تاريخ مصر العثمانية لجورجى زيدان (تحقيق ودراسة) .
- الصراع بين الفكر الإسلامى والفكر المادى فى تركيا المعاصرة .
- المسلمون فى آسيا الوسطى والبلقان .
- البوسنة والهرسك من الفتح العثمانى إلى الكارثة .
- المثقف وتغيير نظام الحكم نموذج أتاتورك .

- * أشرف على عشرين دراسة ماجستير ودكتوراه فى تخصصه .
- * حاضر فى محافل عالمية فى كل من مصر والأردن والسعودية والكويت ، كما حاضر فى كل من : تركيا وهولندا والنمسا وروسيا والبوسنة والهرسك .
- * عمل بالتدريس فى جامعات : وهران (الجزائر) ومؤتة (الأردن) وفى روتردام (هولندا) ويعمل حالياً فى جامعة البحرين .
- * اشتغل بالإدارة العلمية فى عدة أماكن منها : مدير مركز بحوث العالم الإسلامى والغرب فى هولندا (مديراً مؤسساً) - مدير مركز بحوث العالم التركى فى القاهرة - نائب رئيس جامعة روتردام الإسلامية فى هولندا (مرحلة التأسيس) .
- * ترجم من الأدب التركى إلى اللغة العربية ستة أعمال أدبية كبرى ما بين الرواية والمسرحية والقصة القصيرة .

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

أحمد درويش	جون كوين	١- اللغة العليا
أحمد فؤاد بليغ	ك. مانهو بانينكار	٢- الوثنية والإسلام (١٤)
شوقي جلال	جورج جيبس	٣- التراث المبروق
أحمد الحضرى	انجا كاريتيكيها	٤- كيف تتم كتابة السيناريو
محمد علاه الدين منصور	إسماعيل فصيح	٥- ثريا فى خيبوية
سعد مصلوح ورفاء كامل فايد	ميلكا إفتيش	٦- اتجاهات البحث اللسانى
يوسف الأنطكى	لوسيان فولدمان	٧- العلوم الإنسانية والفلسفة
مصطفى ماهر	ماكس فريش	٨- مشعلو العراق
محمود محمد عاشور	أندرو. س. جوهى	٩- التغيرات البيئية
محمد نعمتمعهد الجليل الأزدى وسرحلى	چيرار چينيت	١٠- خطاب الحكاية
هناء عبد الفتاح	فيسوفا شيمبوريسكا	١١- مختارات شعرية
أحمد محمود	ديفيد براونتيستون وأيرين فرانك	١٢- طريق الحرير
عبد الوهاب طوب	روبرتسن سميت	١٣- بيانة الساميين
حسن المودن	جان بيلمان نويل	١٤- التحليل النفسى للأب
أشرف رفيق عطيفى	إدوارد لوسى سميت	١٥- الحركات الفنية منذ ١٩٤٥
يئشرفد لصد عثمان	مارتن برنال	١٦- أثنية السوداء (ج١)
محمد مصطفى بوى	فيليب لاركين	١٧- مختارات شعرية
طلعت شاهين	مختارات	١٨- اشعر اللسانى فى أمريكا اللاتينية
نعم عطية	جورج سلفيريس	١٩- الأعمال الشعرية الكاملة
يمنى طريف الخرابى وبوى عبد الفتاح	ج. كراوثر	٢٠- قصة العلم
ماجدة العنانى	صمد بهرنجى	٢١- خوخة وآف خوخة ومصصم أخرى
سيد أحمد على الناصرى	جون أنتيس	٢٢- منكرات رحالة عن المصريين
سعيد توفيق	هانز جيورج جادامر	٢٣- تجلى الجميل
بكر حياص	ياتريك بارندر	٢٤- ظلال المستقبل
إبراهيم النسوتقى شتا	مولانا جلال الدين الرومى	٢٥- مثنوى
أحمد محمد حسين فيكل	محمد حسين فيكل	٢٦- دين مصر العام
بأشرف: جابر عصفور	مجموعة من المؤلفين	٢٧- التنوع البشرى الخلاق
منى أبو سنة	جون لوك	٢٨- رسالة فى التسامح
بدر النيب	جيمس ب. كارس	٢٩- الموت والوجود
أحمد فؤاد بليغ	ك. مانهو بانينكار	٣٠- الوثنية والإسلام (٢٤)
عبد الستار الطرجى وعبد الوهاب طوب	جان سوفاجيه - كلود كاتين	٣١- مساندراسة للتاريخ الإسلامى
مصطفى إبراهيم فهمى	ديفيد روب ..	٣٢- الانقراض
أحمد فؤاد بليغ	أ. ج. هويكنز	٣٣- اتاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية
حصه إبراهيم المنيف	روجر آلن	٣٤- الرواية العربية
خليل كلفت	پول ب. ديكسون	٣٥- الأسطورة والحدائق
حياة جاسم محمد	والاس مارتن	٣٦- نظريات السرد الحديثة

- ٢٧- واحة سيوة وموسيقاها
٢٨- نقد الحدائق
٢٩- الحسد والإغريق
٤٠- قصائد حب
٤١- ما بعد المركزية الأوروبية
٤٢- عالم ماك
٤٣- الذهب المزبورج
٤٤- بعد عدة أصياف
٤٥- التراث المغفور
٤٦- عشرون قصيدة حب
٤٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)
٤٨- حضارة مصر الفرعونية
٤٩- الإسلام في البلقان
٥٠- ألف ليلة وليلة أو القول الأسير
٥١- مسار الرواية الإسبانية الأمريكية
٥٢- العلاج النفسي التكعيبي
٥٣- الدراما والتطعيم
٥٤- المفهوم الإغريقي للمسرح
٥٥- ما وراء العلم
٥٦- الأعمال الشعرية الكاملة (ج١)
٥٧- الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)
٥٨- مسرحيتان
٥٩- المحبرة (مسرحية)
٦٠- التصميم والشكل
٦١- موسوعة علم الإنسان
٦٢- لذة النُص
٦٣- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)
٦٤- برتراند راسل (سيرة حياة)
٦٥- في مدح الكسل ومقالات أخرى
٦٦- خمس مسرحيات أنطلمسية
٦٧- مختارات شعرية
٦٨- نتاشا العجوز وقصص أخرى
٦٩- نظم إنشائي في أول القرن العشرين
٧٠- ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية
٧١- السيدة لا تصلح إلا لرمى
٧٢- السياسى العجوز
٧٣- نقد استجابة القارئ
٧٤- صلاح الدين والمالِك في مصر
- بريجيت شيلر
الآن تورين
بيتر والكوت
آن سكستون
بيتر جران
بنجامين باوبر
اوكتافيو پاث
ألوس هكسلى
روبرت ميثا وجون فاين
ياهو نيرودا
ريثيه ويليك
فرانسوا دوما
ه . ت . نوريس
جمال الدين بن الشيخ
داريو بيانوبيا وخ . م . بيناليستى
ب . نولائيس وس . روجسيليتر وروجر بيل
أ . ف . أنتجتون
ج . مايكل والتون
جون بولكنجهوم
فديريكو غرسيه لوركا
فديريكو غرسيه لوركا
فديريكو غرسيه لوركا
كارلوس مونيث
جوهانز إيتجن
شارلوت سيمور - سميث
رولان يارت
ريثيه ويليك
الآن ريبه
برتراند راسل
أنطونيو جالا
فوناندو بيسوا
فالتنت راسبوتجن
عيد الرشيد إبراهيم
أرخينيو تشانج وروبرجت
داريو فو
ت . س . إليوت
جين ب . تومبكتز
ل . ا . سيمينولما
- جمال عبد الرحيم
أنور مغيث
منيرة كروان
محمد عيد إبراهيم
عاطف أحمد وإبراهيم نغمي ومحمود ماجد
أحمد محمد
المهدى أخريف
مارلين تاندرس
أحمد محمود
محمود السيد على
مجاهد عبد المنعم مجاهد
ماهر جويجاتي
عيد الوهاب طوب
محمد بريدة وعثمان اليونس ويوسف الشطكى
محمد أبو العطا
لطفي فطيم وعادل نمرdash
مرسى سعد الدين
محسن مهيلحي
على يوسف على
محمود على مكي
محمود السيد و ماهر البيطوطي
محمد أبو العطا
السيد السيد سهيم
صبرى محمد عبد الفنى
بإشراف : محمد الجوهري
محمد خير البقاعي
مجاهد عبد المنعم مجاهد
رمسيس عرش
رمسيس عرش
عيد الطيف عيد الطيم
المهدى أخريف
أشرف الصباغ
أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
عيد الحميد غلاب وأحمد حشاد
حسين محمود
فؤاد مجلى
حسن ناظم وطى حاكم
حسن بيومى

أحمد درويش	أندريه مودوا	فن التراجيم والسير الذاتية	٧٥-
عبد المقصود عبد الكريم	مجموعة من المؤلفين	جاك لكان ولغواء التطيل النفسى	٧٦-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رونيه ويليك	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج2)	٧٧-
أحمد محمود ونورا أمين	رونالد روبرتسون	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	٧٨-
سعيد الغانمى وناصر حلاوى	بوريس أوسبنسكى	شعرية التأليف	٧٩-
مكارم القمري	ألكسندر بوشكين	بوشكين عند «نافورة النموع»	٨٠-
محمد طارق الشرفاوى	بنفكت أندرسن	الجماعات المخيلة	٨١-
محمود السيد على	ميجيل دى أرتامونو	مسرح ميجيل	٨٢-
خالد المعالي	غوتفريد بين	مختارات شعرية	٨٣-
عبد الحميد شحبة	مجموعة من المؤلفين	موسوعة الأدب والنقد (ج١)	٨٤-
عبد الرازق بركات	صلاح زكى أقطاى	منصور العلاج (مسرحية)	٨٥-
أحمد فتحي يوسف شتا	جمال مير صابقى	طول الليل (رواية)	٨٦-
ماجدة العنانى	جلال آل احمد	نون والظلم (رواية)	٨٧-
إبراهيم السوسقوى شتا	جلال آل احمد	الابتلاء بالفروب	٨٨-
أحمد زايد ومحمد محسن الدين	أنتونى جيننز	الطريق الثالث	٨٩-
محمد إبراهيم مبروك	بيرخيس وأخرون	وسم السيف وتخصص أخرى	٩٠-
محمد هناء عبد الفتاح	ياريرا لاسوتسكا - بشونياك	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	٩١-
نادية جمال الدين	كارلوس ميجيل	اسباب وشاهد المسرح الإسباني المعاصر	٩٢-
عبد الوهاب طوب	مايك فينستون وسكوت لاش	محدثات العولمة	٩٣-
فوزية المشماوى	صمويل بيكيت	مسرحيتنا الحب الأول والصحبة	٩٤-
سرى محمد عبد اللطيف	أنطونيو بويرو باييفو	مختارات من المسرح الإسباني	٩٥-
إنوار الخراط	نخبة	ثلاث زنبقات ووردة وتخصص أخرى	٩٦-
بشير السباعى	فرننان برونل	هوية فرنسا (مج١)	٩٧-
أشرف الصباغ	مجموعة من المؤلفين	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	٩٨-
إبراهيم قنديل	ديفيد روينسون	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	٩٩-
إبراهيم فتحي	بول هيرست وجراهام تومبسون	مساطة العولمة	١٠٠-
رشيد بنحو	بيرنار فاليط	النص الروائى: تقنيات ومناهج	١٠١-
عز الدين الكنانى الإبريسى	عبد الكبير الخطيبى	السياسة والتسامح	١٠٢-
محمد بنيس	عبد الوهاب المؤدب	ليد ابن عربى يليه آياه (شعر)	١٠٣-
عبد الفطار مكابى	برتولت بريشت	أوبرا ماهوجنى (مسرحية)	١٠٤-
عبد العزيز شيبيل	چيرارچينيت	مدخل إلى النص الجامع	١٠٥-
أشرف على دعور	ماريا خيسوس روبييرامتى	الأدب الأندلسى	١٠٦-
محمد عبد الله الجميدى	نخبة من الشعراء	سيرة القنارى فى الشعر الأندلسى لتجنى المعاصر	١٠٧-
محمود على مكى	مجموعة من المؤلفين	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	١٠٨-
هاشم أحمد محمد	چون يولوك وعادل نرويش	حروب المياه	١٠٩-
منى قطان	حسنة بيجوم	النساء فى العالم الثامى	١١٠-
روهام حسين إبراهيم	فرانسس هينسون	المرأة والجريمة	١١١-
إكرام يوسف	أرلين علوى ماكليود	الاحتجاج الهادى	١١٢-

أحمد حسان	سادى پلانٹ	١١٣- راية التمرد
نسيم مجلى	وول شوينكا	١١٤- صرحتيا حماد كونجى وسكان المستقع
سمية رمضان	فرچينيا وولف	١١٥- غرفة شخص المرء وحده
نهاد أحمد سالم	سينثيا تلمسون	١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق)
منى إبراهيم وهالة كمال	ليلي أحمد	١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام
ليس النقاش	بث بارون	١١٨- النهضة النسائية فى مصر
بإشراف: روف عباس	أميرة الأزهرى سنبل	١١٩- النساء والاسرة وتولانن الخلاق فى التاريخ الإسلامى
مجموعة من المترجمين	ليلي أبو لغد	١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط
محمد الجندى وإيزابيل كمال	فاطمة موسى	١٢١- الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية
منيرة كروان	جوزيف فوجيت	١٢٢- نظام العزوبة القديم والتصديق المثالى للإنسان
أنور محمد إبراهيم	أنيتل الكسندرو فناندولينيا	١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقتهاها الدولية
أحمد فؤاد بليغ	جون جراى	١٢٤- الفجر الكتابى: إرهاب الرأسمالية العالمية
سمحة الخولى	سيدريك ثورپ ديفى	١٢٥- التحليل الموسيقى
عبد الوهاب طوب	فولفانج إيسر	١٢٦- فعل القرامة
يشير السيامى	صفاء فتحى	١٢٧- إرهاب (مسرحية)
أميرة حسن نويرة	سوزان ياسنيت	١٢٨- الأدب المقارن
محمد أبو العطا وآخرون	ماريا دولويس أسيس جاروت	١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة
شوقى جلال	أندريه جوندرو فرانك	١٣٠- الشرق يصعد ثانية
لويس بقطر	مجموعة من المؤلفين	١٣١- مصر لتقييمه للتاريخ الاجتماعى
عبد الوهاب طوب	مايك فينرستون	١٣٢- ثقافة العولة
طلعت الشايب	طارق على	١٣٣- الخوف من المرايا (رواية)
أحمد محمود	بارى ج. كيمب	١٣٤- تشريح حضارة
ماهر شفيق فريد	ت. س. إليوت	١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت
سحر توفيق	كينيث كوتو	١٣٦- فلاحو الباشا
كاميليا صبحى	جوزيف مارى مواريه	١٣٧- منكرات شليل فى العملة الفرنسية على مصر
وجيه سمعان عبد المسبح	أندريه جلوكسمان	١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعتف
مصطفى ماهر	ريتشارد فاچنر	١٣٩- باريسقال (مسرحية)
أمل الجبورى	هريرت ميسن	١٤٠- حيث تلقى الأنهار
نعيم عطية	مجموعة من المؤلفين	١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية
حسن بيومى	أ. م. فورستر	١٤٢- الإسكندرية : تاريخ وليليل
عدلى السمرى	ديرك لايفر	١٤٣- قنمايا التنظير فى البحث الاجتماعى
سلامة محمد سليمان	كارلو جولفونى	١٤٤- صاحبة اللوكاندة (مسرحية)
أحمد حسان	كارلوس فوينتس	١٤٥- موت أرتيميو كروث (رواية)
على عبدالرؤف البيمى	ميجيل دى لبيس	١٤٦- الورقة الحمراء (رواية)
عبدالفقار مكارى	فانكريد دورست	١٤٧- مسرحيتان
على إبراهيم منوفى	إنريكى أندرسون إمبرت	١٤٨- القصة القصيرة: النظرية والتقنية
أسامة إيسر	عاطف فضول	١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت والونيس
منيرة كروان	روبرت ج. ليتمان	١٥٠- التجوية الإغريقية

بشير السباعي	فرنان برودل	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج١)	١٥١-
محمد محمد الخطابي	مجموعة من المؤلفين	عدالة الهنود وقصص أخرى	١٥٢-
فاطمة عبدالله محمد	فيولين فانويك	غرام الفراعنة	١٥٣-
خليل كلفت	فيل سليتر	مدرسة فرانكفورت	١٥٤-
أحمد مرسى	نخبة من الشعراء	الشعر الأمريكي المعاصر	١٥٥-
مى التمساني	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	المدارس الجمالية الكبرى	١٥٦-
عبدالعزیز بلقوش	النظامى الكنجوى	خسرو وشيرين	١٥٧-
بشير السباعي	فرنان برودل	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	١٥٨-
إبراهيم فتحي	بيفيد هوكس	الأيدولوجية	١٥٩-
حسين بيومي	بول إيرليش	آلة الطبيعة	١٦٠-
زيدان عبدالعليم زيدان	أليخاندرو كاسوتا وأنطونيو جالا	مسرحيتان من المسرح الإسباني	١٦١-
صلاح عبدالعزیز محبوب	يوحنا الأسيوى	تاريخ الكنيسة	١٦٢-
بإشراف: محمد الجوهري	جوردون مارشال	موسوعة علم الاجتماع (جـ ١)	١٦٣-
نبيل سعد	چان لاكوثير	شامبوليون (حياة من نور)	١٦٤-
سهير المصادفة	أ. ن. أفاناسيفا	حكايات الثعلب (قصص أطفال)	١٦٥-
محمد محمود أبوغدير	يشعياهو ليتمان	العلاقات بين المثبتين والمثبتين في إسرائيل	١٦٦-
شكرى محمد عياد	رايندرنات طماغور	في عالم طماغور	١٦٧-
شكرى محمد عياد	مجموعة من المؤلفين	دراسات في الأدب والثقافة	١٦٨-
شكرى محمد عياد	مجموعة من المؤلفين	إبداعات أدبية	١٦٩-
بسام ياسين رشيد	ميجيل دليبيس	الطريق (رواية)	١٧٠-
هدى حسين	قرانك بيجو	وضع حد (رواية)	١٧١-
محمد محمد الخطابي	نخبة	حجر الشمس (شعر)	١٧٢-
إمام عبد الفتاح إمام	ولتر ت. ستيس	معنى الجمال	١٧٣-
أحمد محمود	إيليس كاشمور	صناعة الثقافة السوداء	١٧٤-
وجيه سمعان عبد المسيح	لورينزو فيلشس	التلفزيون في الحياة اليومية	١٧٥-
جلال البنا	توم تيتبرج	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	١٧٦-
حصنة إبراهيم المنيف	هنرى ثرايا	أنبلون تشيخوف	١٧٧-
محمد حمدي إبراهيم	نخبة من الشعراء	مختارات من الشعر اليوناني الحديث	١٧٨-
إمام عبد الفتاح إمام	أيسوب	حكايات أيسوب (قصص أطفال)	١٧٩-
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	قصة جاويد (رواية)	١٨٠-
محمد يحيى	انته النبي الامريكى من التثبيته إلى تثبيته	فنست ب. ليتش	١٨١-
ياسين طه حانظ	و.ب. بيتس	العنف والنوبة (شعر)	١٨٢-
فتحي العشري	رونيه جيلسون	جان كركتو على شاشة السينما	١٨٣-
لسوقى سعيد	هانز إيندورفر	القاهرة: حاملة لا تنام	١٨٤-
عبد الوهاب طوب	توماس تومسن	أسفار العهد القديم في التاريخ	١٨٥-
إمام عبد الفتاح إمام	ميخائيل إنود	معجم مصطلحات فيجل	١٨٦-
محمد علاء الدين منصور	بُردج طوى	الأرضة (رواية)	١٨٧-
بدر الديب	الدين كرتان	موت الأدب	١٨٨-

- ١٨٩- التمس وبجسيرة مثالة فر ثلاثة نقد المعسر يول دى مان
- ١٩٠- محاورات كونفوشيوس كونفوشيوس
- ١٩١- الكلام وأسماول وقصص أخرى الحاج أبو بكر إمام وأخرون
- ١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك (١٦٦) زين العابدين المرافى
- ١٩٣- عامل المنجم (رواية) بيتر أبراهامز
- ١٩٤- مختارات من النقد الاثيوول-لمركى الحديث مجموعة من النقاد
- ١٩٥- شتاء ٨٤ (رواية) إسماعيل فصيح
- ١٩٦- المهلة الأخيرة (رواية) فالتنن راسبوتن
- ١٩٧- سيرة الفاروق شمس العلماء شيلى النعمانى
- ١٩٨- الاتصال الجماهيرى إيونز إمري وأخرون
- ١٩٩- تاريخ يهود مصر فى الفترة العشانية يعقوب لاندوا
- ٢٠٠- ضمايا التنمية للقائمة والبدائل جيرمى سييروك
- ٢٠١- الجانب الدينى للفلسفة جوزايا رويس
- ٢٠٢- تاريخ النقد الألبى الحديث (ج١) رينيه ويليك
- ٢٠٣- الشعر والشاعرية الطلاف حسين حالى
- ٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم زلمان شاراز
- ٢٠٥- الجنينات والشعوب واللغات لويجى لوقا كافالى- سفورزا
- ٢٠٦- الهولوية تصنع علماً جديداً جيمس جلايك
- ٢٠٧- ليل أفريقي (رواية) رامون خوتاستدير
- ٢٠٨- شخصية العربي فى المسرح الإسرائيلى دان أوريزان
- ٢٠٩- السرد والمسرح مجموعة من المؤلفين
- ٢١٠- مثنويات حكيم سناتى (شعر) سناتى الغزنوى
- ٢١١- فرديناند لوسوسير جوناثان كلر
- ٢١٢- قصص الأمير مرزبان على لسان الحيوان مرزبان بن رستم بن شروين
- ٢١٣- مصر منذ نهم نابهد حتى رحيل مبدالتصر ريمون فلاور
- ٢١٤- قواعد جديدة المنهج فى علم الاجتماع أنتونى جيفنز
- ٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢) زين العابدين المرافى
- ٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم مجموعة من المؤلفين
- ٢١٧- مسرحيتان ظليمتان سموميل بيكيت وهارولد بينتر
- ٢١٨- لعبة الحجلة (رواية) خوليو كورتاثان
- ٢١٩- بقايا اليوم (رواية) كازو إيشجورو
- ٢٢٠- الهولوية فى الكون يارى باركر
- ٢٢١- شعرية كفافى جريجورى جوزدانسيس
- ٢٢٢- فرانز كافكا رونالد جراى
- ٢٢٣- العلم فى مجتمع حر باول فيرابند
- ٢٢٤- دمار يوغسلافيا برانكا ماجاس
- ٢٢٥- حكاية غريق (رواية) جابريل جارتيا ماركيت
- ٢٢٦- أرض النساء وقصائد أخرى ديفيد هريت لورانس
- سعيد الغانمى
- محسن سيد فرجانى
- مصطفى حجازى السيد
- محمود علاوى
- محمد عبد الواحد محمد
- ماهر شفيق فريد
- محمد هلاء الدين منصور
- أشرف الصباغ
- جلال السعيد الحفناوى
- إبراهيم سلامة إبراهيم
- جمال أحمد الرفاهى وأحمد عبد التلطف حماد
- فخرى لبيب
- أحمد الأنصارى
- مجاهد عبد المنعم مجاهد
- جلال السعيد الحفناوى
- أحمد هويدى
- أحمد مستجير
- على يوسف على
- محمد أبو العطا
- محمد أحمد صالح
- أشرف الصباغ
- يوسف عبد الفتاح فرج
- محمود حمدى عبد الغنى
- يوسف عبدالفتاح فرج
- سيد أحمد على الناصرى
- محمد محبى الدين
- محمود علاوى
- أشرف الصباغ
- نادية البنهاوى
- على إبراهيم متولى
- طلعت الشايب
- على يوسف على
- رفعت سلام
- تسيم مجلى
- السيد محمد نقادى
- منى عبدالظاهر إبراهيم
- السيد عبدالظاهر السيد
- طاهر محمد على البريرى

السيد عبدالظاهر عبدالله	خوسيه مارييا ديث بوركي	٢٢٧-	المرح الإسباني في القرن السابع عشر
ماري تيريزي عبدالسميع وخالد حسن	جانيت وولف	٢٢٨-	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن
أمير إبراهيم العمري	فورمان كيجان	٢٢٩-	مأزق البطل الوحيد
مصطفى إبراهيم فهمي	فرانسواز جاكوب	٢٣٠-	عن الذناب والفرقان والبشر
جمال عبدالرحمن	خايمي سالوم بيدال	٢٣١-	الفرانكلن أو الجيل الجديد (مسرحية)
مصطفى إبراهيم فهمي	توم ستونير	٢٣٢-	ما بعد المعلومات
طلعت الشايب	أرثر هيرمان	٢٣٣-	فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي
فؤاد محمد عكود	ج. سبنسر تريمنجهام	٢٣٤-	الإسلام في السودان
إبراهيم الدسوقي شتا	مولانا جلال الدين الرومي	٢٣٥-	ديوان شمس تبريزي (ج١)
أحمد الطيب	ميشيل شوكيليتش	٢٣٦-	الولاية
هناءات حसन طلعت	رويين فيلين	٢٣٧-	مصر أرض الوادي
ياسر محمد جادالله وعريس مديولي أحمد	تقرير لمنظمة الأكتاد	٢٣٨-	العولة والتحرير
نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق	جيلا راماز - رايوخ	٢٣٩-	العربي في الأدب الإسرائيلي
صلاح محجوب إدريس	كاي حافظ	٢٤٠-	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار
ايتسام عبدالله	ج. م. كوتزي	٢٤١-	في انتظار البرابرة (رواية)
صبري محمد حسن	وليام إمبسون	٢٤٢-	سبعة أنماط من القموض
بإشراف: صلاح فضل	ليفى بروفتسال	٢٤٣-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)
نادية جمال الدين محمد	لاورا إسكيبيل	٢٤٤-	الفلبيان (رواية)
توفيق علي منصور	إليزابيتا آديس وآخرون	٢٤٥-	نساء مقاتلات
علي إبراهيم منفي	جابريل جارثيا ماركيث	٢٤٦-	مختارات قصصية
محمد طارق الشرتاوي	والتر أرميرست	٢٤٧-	الثقافة الجماهيرية والحدائق في مصر
عبداللطيف عبداللطيف	أنطونيو جالا	٢٤٨-	حقل عدن الخضراء (مسرحية)
رفعت سلام	لراجو شتامبوك	٢٤٩-	لغة التصق (شعر)
ماجدة محسن أباطة	دومنيك فيلك	٢٥٠-	علم اجتماع العلوم
بإشراف: محمد الجوهري	جورجون مارشال	٢٥١-	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)
علي بدران	مارجو بدران	٢٥٢-	رائدات الحركة النسوية المصرية
حسن بيومي	ل. أ. سيميوتوا	٢٥٣-	تاريخ مصر القاطمية
إمام عبد الفتاح إمام	ديف روينسون وجودي جروفز	٢٥٤-	أقدم لك: الفلسفة
إمام عبد الفتاح إمام	ديف روينسون وجودي جروفز	٢٥٥-	أقدم لك: أفلاطون
إمام عبد الفتاح إمام	ديف روينسون وكريس جارات	٢٥٦-	أقدم لك: ديكرات
محمود سيد أحمد	وليم كلي وايت	٢٥٧-	تاريخ الفلسفة الصينية
قيادة كُحيلة	سير أنجوس فريزد	٢٥٨-	الغجر
فاروجان كانانجيان	نخبة	٢٥٩-	مختارات من الشعر الأرضي عبر العصور
بإشراف: محمد الجوهري	جورجون مارشال	٢٦٠-	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)
إمام عبد الفتاح إمام	زكي نجيب محمود	٢٦١-	رحلة في فكر زكي نجيب محمود
محمد أبو العطا	إبوارنو مندوتا	٢٦٢-	مدينة المعجزات (رواية)
علي يوسف علي	جون جرين	٢٦٣-	الكشف عن حانة الزمن
لويس عوض	هوراس ولسلي	٢٦٤-	إبداعات شعرية مترجمة

أوسكار وايلد وصمويل جونسون	روايات مترجمة	٢٦٥-
جلال آل أحمد	مدير المفردة (رواية)	٢٦٦-
ميلان كونديرا	فن الرواية	٢٦٧-
مولانا جلال الدين الرومي	ديوان شمس تبريزي (ج٢)	٢٦٨-
وليم جيفور بالجريف	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١)	٢٦٩-
وليم جيفور بالجريف	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢)	٢٧٠-
توماس سي. باترسون	المضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	٢٧١-
سي. سي. والترز	الأبيرة الأثرية في مصر	٢٧٢-
جوان كؤل	الأسل الاجتماعية والثقافية لمرسة مريش في مصر	٢٧٣-
رومولو جاييجوس	السيدة باربارا (رواية)	٢٧٤-
مجموعة من النقاد	د. ص. إليه شاعرًا وبنقلًا، وكاتبًا مسرحيًا	٢٧٥-
مجموعة من المؤلفين	فنون السينما	٢٧٦-
براين فورد	الحيئات والصراع من أجل الحياة	٢٧٧-
إسحاق عظيموف	البدايات	٢٧٨-
ف. س. سوندرز	الحرب الباردة الثقافية	٢٧٩-
بريم شند وآخرون	الأم والتصيب وقصص أخرى	٢٨٠-
عبد الحلیم شرد	الغروبس الأعلى (رواية)	٢٨١-
لويس ولوبرت	طبيعة العلم غير الطبيعية	٢٨٢-
خوان رولفو	السهول يحترق وقصص أخرى	٢٨٣-
يوربيبييس	هركل مجنونًا (مسرحية)	٢٨٤-
حسن نظامي الدهلوي	رحلة خواجه حسن نظامي الدهلوي	٢٨٥-
زين العابدين المرأضي	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	٢٨٦-
أنتوني كنج	الثقافة والعولمة والتنظام العالمي	٢٨٧-
ديفيد لودج	الفن الروائي	٢٨٨-
أبو نجم أحمد بن قوس	ديوان منوچهری الدامغانی	٢٨٩-
جورج مونان	علم اللغة والترجمة	٢٩٠-
فرانشيسكو رويس رامون	تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج١)	٢٩١-
فرانشيسكو رويس رامون	تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج٢)	٢٩٢-
روجر آلن	مقدمة للآداب العربية	٢٩٣-
بوالو	فن الشعر	٢٩٤-
جوزيف كامبل وييل موريز	سلطان الأسطورة	٢٩٥-
وليم شكسبير	مكبث (مسرحية)	٢٩٦-
ليونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازي	فن النحو بين اليونانية والسريانية	٢٩٧-
نخبة	مأساة العبيد وقصص أخرى	٢٩٨-
جين ماركس	ثورة في التكنولوجيا الحيوية	٢٩٩-
لويس عوض	أسطورة وديكتاتور في القرن العشرين والقرن الحادي والعشرون (ج١)	٣٠٠-
لويس عوض	أسطورة وديكتاتور في القرن العشرين والقرن الحادي والعشرون (ج٢)	٣٠١-
جون هيتون وجودي جروفز	أقدم لك: فنجنشتين	٣٠٢-

جمال الجزيري وريها، جامين وإيزابيل كمال
جمال الجزيري، ومحمد الجندى
إمام عبد الفتاح إمام

٢٠٢-	أقدم لك: بوندا	جيه هوب ويورن فان لوفن	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٤-	أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٥-	الجلد (رواية)	كروزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٢٠٦-	الحصاة: النقد الكانطي للتاريخ	جان فرانسوا لوتار	نبيل سعد
٢٠٧-	أقدم لك: الشعور	ديفيد باينيو وهوارد سلينا	محمود مكي
٢٠٨-	أقدم لك: علم الرواية	ستيف جونز ويورين فان لو	ممدوح عبد المنعم
٢٠٩-	أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتي وأوسكار زاريت	جمال الجزيري
٢١٠-	أقدم لك: يونج	ماجى هايد ومايكل ماكجنس	محبي الدين مزيد
٢١١-	مقال في المنهج الفلسفي	ر.ج. كرانجود	فاطمة إسماعيل
٢١٢-	روح الشعب الأسود	وليم ديبريس	أسعد حليم
٢١٣-	أشغال فلسطينية (شعر)	خايمير بيان	محمد عبدالله الجعدي
٢١٤-	مارسيل لوشامب: الفن كعدم	جانيس مينيك	هويدا السباعي
٢١٥-	جرامشي في العالم العربي	ميشيل برونديتو والطاهر لبيب	كاميليا صبيح
٢١٦-	محاكمة سقراط	أي. ف. ستون	نسيم مجلى
٢١٧-	بلا غد	س. شير لايمولا- س. زنيكين	أشرف الصياغ
٢١٨-	الاب الروس في السنوات المشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصياغ
٢١٩-	صور نويديا	جايتري اسبينفك وكريستوفر نوريس	حسام تاييل
٢٢٠-	لغة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٢٢١-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج. ٢، ١)	ليفي برو فنسال	بشيراف: صلاح فضل
٢٢٢-	وجهات نظر حديثة في تاريخ الفن الغربي	دبليو يوجين كلينياود	خالد مطيع حمزة
٢٢٣-	فن الساتورا	تراث يوناني قديم	هانم محمد فوزي
٢٢٤-	اللعب بالثار (رواية)	أشرف أسدي	محمود علوي
٢٢٥-	عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كريستين يوسف
٢٢٦-	المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٢٢٧-	مختارات شعرية مترجمة (ج١)	نخبة	توليق على منصور
٢٢٨-	يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامي	عبد العزيز بقرش
٢٢٩-	رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوذ	محمد عيد إبراهيم
٢٣٠-	كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	سامي صلاح
٢٣١-	عندما جاء المبردين وقصص أخرى	ستيفن جراي	سامية نياب
٢٣٢-	شهر الصل وقصص أخرى	نخبة	علي إبراهيم منوفي
٢٣٣-	الإسلام في بريطانيا من ١٦٨٥-١٥٥٨	نبيل مطر	بكر عباس
٢٣٤-	لقطات من المستقبل	أرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣٥-	عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالي ساروت	فتحي العشري
٢٣٦-	متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٢٣٧-	فلسفة الولاء	جوزايا رويس	أحمد الأنصاري
٢٣٨-	نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوي
٢٣٩-	تاريخ الأدب في إيران (ج٢)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٤٠-	اضطراب في الشرق الأوسط	بيرش بيروجلو	فخرى لبيب

حسن حلمي	رايتر ماريا ولكه	قصائد من ولكه (شعر)	٢٤١-
عبد العزيز بقوش	نور الدين عبدالرحمن الجامي	سلاحان وأيسال (شعر)	٢٤٢-
سمير عبد ربه	نادين جورديس	العالم البرجوازي الزائل (رواية)	٢٤٣-
سمير عبد ربه	بيتر بالانجيرو	الموت في الشمس (رواية)	٢٤٤-
يوسف عبد الفتاح فرج	بونو نداسي	الركض خلف الزمان (شعر)	٢٤٥-
جمال الجزيري	رشاد رشدي	سحر مصر	٢٤٦-
يكر الطوق	جان كوكتو	الصبيبة الطائشون (رواية)	٢٤٧-
عبدالله أحمد إبراهيم	محمد فؤاد كويريلي	المتصورة الاثين في الاب التركي (ج١)	٢٤٨-
أحمد عمر شاهين	ارثر والدهورن وآخرون	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	٢٤٩-
عطية شحاتة	مجموعة من المؤلفين	بانوراما الحياة السياحية	٢٥٠-
أحمد الانتصاري	جوزايا روس	مبادئ المنطق	٢٥١-
نعيم عطية	تسطنطين كفافيس	قصائد من كفافيس	٢٥٢-
علي إبراهيم منوفي	باسيليو يابون مانلونانو	لثن اسلافي في الثلث الزخرفة لهنسية	٢٥٣-
علي إبراهيم منوفي	باسيليو يابون مانلونانو	لثن اسلافي في الثلث الزخرفة لثباتية	٢٥٤-
محمود علاوي	حجت مرتجي	التيارات السياسية في إيران المعاصرة	٢٥٥-
بدر الرفاعي	بول سالم	الميراث المر	٢٥٦-
عمر الفاروق عمر	تيموثي فريك وبيتر غاندي	متون هرمس	٢٥٧-
مصطفى حجازي السيد	نخبة	أمثال الهوسا العامة	٢٥٨-
حبيب الشاروني	أفلاطون	محاورة بارمنيدس	٢٥٩-
ليلى الشريطيني	أندره جاكوب ونويلا باركان	أنثروبولوجيا اللغة	٢٦٠-
عاطف معتمد وأمال شاور	الآن جرينجر	التصحر: التهديد والمجابهة	٢٦١-
سيد أحمد فتح الله	هاينرش شوبول	تلميذ باينبرج (رواية)	٢٦٢-
صبري محمد حسن	ريتشارد جيبسون	حركات التحرير الأفريقية	٢٦٣-
تجلاء أبو عجاج	إسماعيل سراج الدين	حدائق شكسبير	٢٦٤-
محمد أحمد حمد	شارل بوداير	سام باريس (شعر)	٢٦٥-
مصطفى محمود محمد	كلاريسا بنكولا	نساء يركضن مع النشاب	٢٦٦-
البراق عبدالهادي رضا	مجموعة من المؤلفين	القلم الجريء	٢٦٧-
عابد خزندار	جيرالد برنس	المصطلح السردى: معجم مصطلحات	٢٦٨-
فوزية العشماوي	فوزية العشماوي	المرأة في أدب نجيب محفوظ	٢٦٩-
فاطمة عبدالله محمود	كليلا لويت	الفن والصباة في مصر الفرعونية	٢٧٠-
عبدالله أحمد إبراهيم	محمد فؤاد كويريلي	المتصورة الاثين في الاب التركي (ج٢)	٢٧١-
وحيد السعيد عبدالحميد	وانغ مينغ	عاش الشباب (رواية)	٢٧٢-
علي إبراهيم منوفي	أوهيمتو إيكو	كيف تعد رسالة كتكوتراه	٢٧٣-
حمادة إبراهيم	أندره شديد	اليوم السادس (رواية)	٢٧٤-
خالد أبو اليزيد	ميلان كونديرا	القلوب (رواية)	٢٧٥-
إدوار الخراط	جان أنوي وآخرون	الغضب وأحلام السنن (مسرحيات)	٢٧٦-
محمد علاء الدين منصور	إدوارد براون	تاريخ الأدب في إيران (ج٤)	٢٧٧-
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد إقبال	المسافر (شعر)	٢٧٨-

جمال عبدالرحمن	سنيل باث	ملك في الحقيقة (رواية)	٢٧٩-
شيرين عبدالسلام	جوتتر جراس	حديث من الخسارة	٢٨٠-
رانيا إبراهيم يوسف	ر. ل. تراسك	أساسيات اللغة	٢٨١-
أحمد محمد نادی	بهاء الدين محمد إسفنديار	تاريخ طبرستان	٢٨٢-
سمير عبدالصمد إبراهيم	محمد إقبال	هدية الحجاز (شعر)	٢٨٣-
إيزابيل كمال	سوزان إنجيل	القصص التي يحكيها الأطفال	٢٨٤-
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد علي بهزادراد	مشتري العشق (رواية)	٢٨٥-
ريهام حسين إبراهيم	جانيت تود	دفاعاً عن التاريخ الأدبي النسوي	٢٨٦-
بهاء جاهج	جون دن	أغنيات وسوناتات (شعر)	٢٨٧-
محمد علاء الدين منصور	سعدى الشيرازي	مواظع سعدى الشيرازي (شعر)	٢٨٨-
سمير عبدالصمد إبراهيم	نخبة	تقاهم وقصص أخرى	٢٨٩-
عثمان مصطفى عثمان	إم. في. روبرتس	الأرشيفات والمدن الكبرى	٢٩٠-
منى النوردي	مايل بينشى	العائلة الليكية (رواية)	٢٩١-
عبداللطيف عبدالطليم	فرناندو دي لاجرانجا	مقامات ورسائل أندلسية	٢٩٢-
زينب محمود الخضيرى	نودة لويس ماسينيون	في قلب الشرق	٢٩٣-
هاشم أحمد محمد	بول ديفيز	القوى الأربع الأساسية في الكون	٢٩٤-
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	آلام سياروش (رواية)	٢٩٥-
محمود علاوى	تقى نجارى راد	السايفات	٢٩٦-
إمام عبدالفتاح إمام	لورانس جين وكيتى شين	أقدم لك: نيتشه	٢٩٧-
إمام عبدالفتاح إمام	فيليب تودى وهوارد ريد	أقدم لك: سارتر	٢٩٨-
إمام عبدالفتاح إمام	ديفيد ميروفتش وآلن كوركس	أقدم لك: كامى	٢٩٩-
باهر الجوهري	ميشائيل إنده	مومو (رواية)	٤٠٠-
ممنوح عبد المنعم	زياودن ساردر وأخرون	أقدم لك: علم الرياضيات	٤٠١-
ممنوح عبدالمنعم	ج. ب. ماك إيغوى وأوسكار زاريت	أقدم لك: ستيفن هوكينج	٤٠٢-
عماد حسن بكر	تودور شتورم وجوتفرد كولر	رية المطر والملابس تصنع الناس (روايات)	٤٠٣-
ظبية خميس	ديفيد إبرام	تعويذة الحصى	٤٠٤-
حمادة إبراهيم	أندريه جيد	إيزابيل (رواية)	٤٠٥-
جمال عبد الرحمن	مانويلا مانثاناروس	المستعربون الإسبان في القرن ١٩	٤٠٦-
طلعت شاهين	مجموعة من المؤلفين	الأدب الإسباني المعاصر بقلم كتابه	٤٠٧-
عنان الشهلاوى	جوان فوتشركنج	معجم تاريخ مصر	٤٠٨-
إلهامى عمارة	برتراند راسل	انتصار السعادة	٤٠٩-
الزواوى بفترة	كارل بوير	خلاصة القرن	٤١٠-
أحمد مستجير	جينيغر أكرمان	همس من الماضى	٤١١-
يأشرف: صلاح فضل	إيفى برونسال	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج. ٢، ٣)	٤١٢-
محمد البخارى	نانلم حكمت	أغنيات المنفى (شعر)	٤١٣-
أمل الصبان	باسكال كازانوفيا	الجمهورية العالمية للأدب	٤١٤-
أحمد كامل عبدالرحيم	فريديرش دورينمات	صورة كوكب (مسرحية)	٤١٥-
محمد مصطفى يدوى	أ. أ. رتشاردز	مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر	٤١٦-

- ٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (جده) رينيه وليك
٤١٨- سباتك الزمر العاكسة في مصر الشابة جين هاتواي
٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية جون مارلو
٤٢٠- مكرو ميخاس (قصة فلسفية) فولتير
٤٢١- الولا، والقيادة في المجتمع الإسلامي الأول روى متحدة
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج١) ثلاثة من الرحالة
٤٢٣- إسرارات الرجل الطيف نخبة
٤٢٤- لوائح الحق ولوامع العشق (شعر) نور الدين عبدالرحمن الجامي
٤٢٥- من ملايوس إلى فرح محمود طلوعي
٤٢٦- الخفايش وتشمس أخرى نخبة
٤٢٧- بانديراس الطاغية (رواية) باي إنكلان
٤٢٨- الخزانة الخفية محمد هوتك بن داود خان
٤٢٩- أقدم لك: هيجل ليود سينتسر وأنزجي كروز
٤٣٠- أقدم لك: كانط كرسوفر وانت وأنزجي كليموفسكي
٤٣١- أقدم لك: فوكو كريس هوروكس ووزران جفتيك
٤٣٢- أقدم لك: ماكيافلي باتريك كيري وأوسكار زاريت
٤٣٣- أقدم لك: جويس ديفيد نوريس وكارل فلتنت
٤٣٤- أقدم لك: الرومانسية دونكان هيث وجودي بورهام
٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة نيكولاس زيريج
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج١) فردريك كريلستون
٤٣٧- رحلة هادي في بلاد الشرق العربي شبلي النعماني
٤٣٨- بطلات وشحايا إيمان ضياء الدين بييرس
٤٣٩- موت المرابي (رواية) صدر الدين عيني
٤٤٠- قواعد اللهجات العربية الحقيقية كرسن بروستاد
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة (رواية) أرونداتي روى
٤٤٢- حثشبسوت: المرأة الفرعونية فوزية أسعد
٤٤٣- اثلة العربية: تاريخها ومستوياتها وتثيرها كيس فرستينغ
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة لاوريت سيجورنه
٤٤٥- حول وزن الشعر يروينز نائل خانلري
٤٤٦- التحالف الأسود ألكسندر كوكبيرن وجيفرى سانت كلير
٤٤٧- أقدم لك: نظرية الكم ج. پ. ماك إيلوى وأوسكار زاريت
٤٤٨- أقدم لك: علم نفس التطور ديلان إيفانز وأوسكار زاريت
٤٤٩- أقدم لك: الحركة النسوية نخبة
٤٥٠- أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية صوفيا فوكا وريبيكا رايت
٤٥١- أقدم لك: الفلسفة الشرقية ريتشارد أوزبورن ويورن فان لون
٤٥٢- أقدم لك: لينين والثورة الروسية ريتشارد إيجينانزي وأوسكار زاريت
٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة جان لوك أرنو
٤٥٤- خمسون عاماً من السينما الفرنسية رينيه برودال
- مجاهد عبدالمنعم مجاهد
عبد الرحمن الشيخ
نسيم مجلى
الطيب بن رجب
أشرف كيرلاني
عبدالله عبدالرازق إبراهيم
وحيد التقاش
محمد علاء الدين منصور
محمود علاوى
محمد علاء الدين منصور وعبد المظيط يعقوب
ثريا شلبي
محمد أمان صانئ
إمام عبدالفتاح إمام
إمام عبدالفتاح إمام
إمام عبدالفتاح إمام
إمام عبدالفتاح إمام
حمدي الجابري
عصام حجازي
ناجي رشوان
إمام عبدالفتاح إمام
جلال الحفناوي
عايدة سيف النولة
محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
محمد طارق الشراقوي
قضى لييب
ماهر جويجاني
محمد طارق الشراقوي
صالح طعماني
محمد محمد يونس
أحمد محمود
ممدوح عبدالمنعم
ممدوح عبدالمنعم
جمال الجزيري
جمال الجزيري
إمام عبد الفتاح إمام
حميدى الدين مزيد
حليم طوسون ولؤاد الدعان
سوزان خليل

محمود سيد أحمد	فريدريك كويلستون	٤٥٥- تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)
هويدا عزت محمد	مريم جعفرى	٤٥٦- لا تتسنى (رواية)
إمام عبدالفتاح إمام	سوزان مولر أوكين	٤٥٧- القضاء فى الفكر السياسى الغربى
جمال عبد الرحمن	مرثيديس غارثيا أرينال	٤٥٨- الموريسكيون الأندلسيون
جلال البنا	توم تيتبيرج	٤٥٩- نهر مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية
إمام عبدالفتاح إمام	ستوارت هود وليتزا جانستز	٤٦٠- أقدم لك: القاشية والنازية
إمام عبدالفتاح إمام	داريان ليدر وجوى جروفز	٤٦١- أقدم لك: لكاف
عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى	٤٦٢- طه حسين من الأزهر إلى السوربون
كمال السيد	ويليام بلوم	٤٦٣- العولة المارقة
حصه إبراهيم المنيف	مايكل بارتنى	٤٦٤- ديمقراطية للقة
جمال الرفاعى	لويس جنزبيرج	٤٦٥- قصص اليهود
فاطمة عبد الله	فيولجن فانويك	٤٦٦- حكايات حب وخطوات لفرعونية
ربيع وهبة	ستيفين ديلى	٤٦٧- التكتير السياسى والنظرة السياسية
أحمد الأصرارى	جوزايا رويس	٤٦٨- روح الفلسفة الحديثة
مجدى عبدالرازق	نصوص حيشية قديمة	٤٦٩- جلال الملوك
محمد السيد التنة	جارى م. بيرزنسكى وآخرون	٤٧٠- الأراضى والجودة البيئية
عبد الله عبد الرازق إبراهيم	ثلاثة من الرحالة	٤٧١- رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج٢)
سليمان العطار	ميجيل دى ثريانتس سايدرا	٤٧٢- نون كيثوتى (القسم الأول)
سليمان العطار	ميجيل دى ثريانتس سايدرا	٤٧٣- نون كيثوتى (القسم الثانى)
سهام عبدالسلام	بام موريوس	٤٧٤- الأدب والنسوية
عادل هلال عنانى	فرجينيا دانيلسون	٤٧٥- صوت مصر: أم كلثوم
سحر توفيق	ماريلين بوث	٤٧٦- أرض العبايب بعيدة: بيرم التونسى
أشرف كيلانى	هيلدا هوخام	٤٧٧- تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين
عبد العزيز حمدى	ليوشيه شنج و لى شى دونج	٤٧٨- الصين والولايات المتحدة
عبد العزيز حمدى	لاو شه	٤٧٩- المفهسى (مسرحية)
عبد العزيز حمدى	كو مو روا	٤٨٠- تساي ون جى (مسرحية)
رضوان السيد	روى متحدة	٤٨١- بردة النبى
فاطمة عبد الله	روبير جاك تيبو	٤٨٢- موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية
أحمد الشامى	سارة چامبل	٤٨٣- النسوية وما بعد النسوية
رشيد بنححو	هانسن روبيريت يابوس	٤٨٤- جمالية التقى
سمير عبدالحميد إبراهيم	نذير أحمد الدهلوى	٤٨٥- التوبة (رواية)
عبدالعليم عبدالغنى رجب	يان أسمن	٤٨٦- المذاكرة الحضارية
سمير عبدالحميد إبراهيم	رفيع الدين المراد أبىادى	٤٨٧- الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية
سمير عبدالحميد إبراهيم	نخبة	٤٨٨- الحب الذى كان وقصائد أخرى
محمود رجب	إدموند هُسرُل	٤٨٩- هُسرُل: الفلسفة علماً دقيقاً
عبد الوهاب طوب	محمد قادرى	٤٩٠- أسماء البيهاف
سمير عبد ربه	نخبة	٤٩١- نصوص قصصية من روائع الأدب الأفرىلى
محمد رفعت هواد	جى فارجيت	٤٩٢- محمد على مؤسس مصر الحديثة

محمد صالح القسالم	هارولد بالمر	خطابات إلى طالب الصوتيات	٤٩٣-
شريف الصيفي	نصوص مصرية قديمة	كتاب الممتحن: الخروج في النهار	٤٩٤-
حسن عبد ربه المصري	إيوارد تيفان	اللوبى	٤٩٥-
مجموعة من المترجمين	إكوانو يانولى	الحكم والسياسة في أفريقيا (ج١)	٤٩٦-
مصطفى رياض	نادية العلى	الثقافة والنوع والنوة في الشرق الأوسط	٤٩٧-
أحمد على بدوى	جويوئث تاكر ومارجريت مريونز	النساء والنوع في الشرق الأوسط الحديث	٤٩٨-
ليصل بن خضراء	مجموعة من المؤلفين	تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع	٤٩٩-
طلعت الشايب	ثيتر بوفكى	في طرقاتي: دراسة في السيرة الذاتية العربية	٥٠٠-
سحر فراخ	أرثر جولد هامر	تاريخ النساء في القرب (ج١)	٥٠١-
هالة كمال	مجموعة من المؤلفين	أصوات بعيدة	٥٠٢-
محمد نور الدين عبدالمنعم	نخبة من الشعراء	مختارات من الشعر الفارسي الحديث	٥٠٣-
إسماعيل المصق	مارتن هاييجر	كتابات أساسية (ج١)	٥٠٤-
إسماعيل المصق	مارتن هاييجر	كتابات أساسية (ج٢)	٥٠٥-
عبدالحميد فهمي الجمال	أن تيلر	ريما كان قديساً (رواية)	٥٠٦-
شوقي فهمي	بيتر شيفر	سيدة الماضي الجميل (مسرحية)	٥٠٧-
عبدالله أحمد إبراهيم	عبدالباقي جلبنارلى	الولوية بعد جلال الدين الرومي	٥٠٨-
قاسم عبده قاسم	أدم صيرة	الفر والإحسان في عصر سلطين المالك	٥٠٩-
عبدالرازق عيد	كارلو جولونوى	الأرملة الماكورة (مسرحية)	٥١٠-
عبدالحميد فهمي الجمال	أن تيلر	كوكب مرقع (رواية)	٥١١-
جمال عبد الناصر	تيموثى كوريجان	كتابة النقد السينمائي	٥١٢-
مصطفى إبراهيم فهمي	تيد أنتون	العلم الجسور	٥١٣-
مصطفى بيومي عبد السلام	جونثان كرابر	مدخل إلى النظرية الأدبية	٥١٤-
فدوى ماطى دوجلاس	فدوى ماطى دوجلاس	من التقليد إلى ما بعد الحدائق	٥١٥-
صبري محمد حسن	أرنولد واشنطن ويونا باوندى	إرادة الإنسان في علاج الإدمان	٥١٦-
سمير عبد الحميد إبراهيم	نخبة	نقش على الماء وقصص أخرى	٥١٧-
هاشم أحمد محمد	إسحق عظيموف	استكشاف الأرض والكون	٥١٨-
أحمد الانتصارى	جوزايا رويس	محاضرات في المثالية الحديثة	٥١٩-
أمل الصبان	أحمد يوسف	الباغ الفرنسي بصر من الطم إلى المشرق	٥٢٠-
عبدالوهاب بكر	أرثر جولد سميت	قاموس تراجم مصر الحديثة	٥٢١-
على إبراهيم منوفى	أميركو كاسترو	إسبانيا في تاريخها	٥٢٢-
على إبراهيم منوفى	ياسيليو يابون مالونادو	الفن الطليطلى الإسلامى والمجن	٥٢٣-
محمد مصطفى بدوى	وليم شكسبير	الملك لير (مسرحية)	٥٢٤-
نادية رفعت	نديس جونسون	موسم سيد في بيروت وتعمس لخرى	٥٢٥-
محمي الدين مزيد	ستيفن كروى ووليم رانكين	أقدم لك: السياسة البيئية	٥٢٦-
جمال الجزيرى	ديفيد زين ميروفنس وزويرت كرمب	أقدم لك: كافكا	٥٢٧-
جمال الجزيرى	طارق على وبل إيفانز	أقدم لك: تروتسكى والماركسية	٥٢٨-
حازم محفوف وحسين نجيب المصرى	محمد إقبال	بدائع العلامة إقبال في شعره الأردى	٥٢٩-
عمر الفاروق عمر	رينيه جينو	مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	٥٣٠-

صفاء فحسى	چاك دريدا	ما الذى حُثَّتْ فى حديثه ١١ سبتمبر
بشير السباعى	هنرى لورنس	٥٢٢- المفاسر والمستشرق
مصعد طارق الشراوى	سوزان جاس	٥٢٣- تعلم اللغة الثانية
حمادة إبراهيم	سيرفين لوبا	٥٢٤- الإسلاميون الجزائريون
عبدالعزیز بقوش	نظامى الكتجوى	٥٢٥- مخزن الأسرار (شعر)
شوقى جلال	صمويل منتجتوت ولورانس هاريزون	٥٢٦- الثقافات ولعب التقم
عبدالفار مكارى	نخبة	٥٢٧- للعب والحرية (شعر)
محمد الحديدى	كيت دانيلز	٥٢٨- النفس والأخر فى نفس يوسف الشراوى
محسن مصيلحى	كاريل تشرشل	٥٢٩- خمس مسرحيات تصويرية
روحى عباس	السير رونالد ستورس	٥٣٠- توجهات بريطانية - شرقية
مروة رزق	خوان خوسيه مياس	٥٤١- هى تخيل وهلاوس أخرى
نعم عطية	نخبة	٥٤٢- نفس مختارة من الألب اليونانى الحديث
وقاء عبدالقادر	باتريك بروجان وكريس جرات	٥٤٣- أقدم لك: السياسة الأمريكية
حمدى الجابرى	روبرت هنشل وآخرون	٥٤٤- أقدم لك: ميلانى كلابن
عزت عامر	فرانسيس كريك	٥٤٥- يا له من سباق محموم
توفيق على منصور	ت. ب. وايزمان	٥٤٦- ريموس
جمال الجزيرى	فيليب تودى وأن كورس	٥٤٧- أقدم لك: بارت
حمدى الجابرى	ريتشارد أوزيرن ريوون فان لون	٥٤٨- أقدم لك: علم الاجتماع
جمال الجزيرى	بول كويلى ولينا جانز	٥٤٩- أقدم لك: علم العلامات
حمدى الجابرى	تيك جروم وييرو	٥٥٠- أقدم لك: شكسبير
سمحة الشولى	سايمون ماندى	٥٥١- الموسيقى والعولة
على عبد الحروف الببى	ميجيل دى ثريانتس	٥٥٢- قصص مغالية
رجاء ياقوت	دانيلال لوفرس	٥٥٣- مدخل لتشر الفرنسى الحديث والمعاصر
عبدالمصعب عمر زين الدين	عفاف لطفي السيد مارسوه	٥٥٤- مصر فى عهد محمد على
أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالي	اناتولى أوتكين	٥٥٥- الإستراتيجية الأمريكية القرن الثامن والعشرين
حمدى الجابرى	كريس هودوكس زوزران جيفتك	٥٥٦- أقدم لك: جان بودريار
إمام عبدالفتاح إمام	ستوارت هود وجراهام كرولى	٥٥٧- أقدم لك: الماركيز دى ساد
إمام عبدالفتاح إمام	زيونين ساردا رويويون فان لون	٥٥٨- أقدم لك: الدراسات الثقافية
عبدالصي أحمد سالم	تشا تشاجى	٥٥٩- الماس الزائف (رواية)
جلال السعيد الحفناوى	محمد إقبال	٥٦٠- صلة الجرس (شعر)
جلال السعيد الحفناوى	محمد إقبال	٥٦١- جناح جبريل (شعر)
عزت عامر	كارل ساجان	٥٦٢- بلاين ويلين
مبىرى محمدى التهامى	خاثيرتو بينابيتتى	٥٦٣- ويود الثريف (مسرحية)
صبرى محمدى التهامى	خاثيرتو بينابيتتى	٥٦٤- عُش الغريب (مسرحية)
أحمد عبدالحميد أحمد	ديبورج. ج. جيرتر	٥٦٥- الشرق الأيسر المعاصر
على السيد على	مرويس بيشوب	٥٦٦- تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى
إبراهيم سلامة إبراهيم	مايكل رايس	٥٦٧- الوطن المتصعب
عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر	٥٦٨- الأصولى فى الرواية

٥٦٩-	مواقع الثقافة	هومي بابا	ثائر ديب
٥٧٠-	دول الطليح الفارسي	سير رويوت هاي	يوسف الشاروني
٥٧١-	تاريخ النقد الإنساني المعاصر	إيميليا دي ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢-	الطب في زمن الفراغة	بروتو ألبوا	كمال السيد
٥٧٣-	أقدم لك: فرويد	ريتشارد ابيجنتاس وأسكار زارتي	جمال الجزيري
٥٧٤-	مصر القديمة في عيون الإيرانيين	حسن بيرونيا	علاء الدين السباعي
٥٧٥-	الاقتصاد السياسي للعملة	نجير وونز	أحمد محمود
٥٧٦-	فكر ثيانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشري محمد
٥٧٧-	مغامرات بينوكيو	كارلو كولودي	محمد قنري عمارة
٥٧٨-	الجماليات عند كيتس ومنت	أيوس ميروكوشي	محمد إبراهيم وعصام عبد الروف
٥٧٩-	أقدم لك: تشومسكي	جون ماهر ووجدي جرونز	محيي الدين مزيد
٥٨٠-	دائرة المعارف النولية (مج ١)	جون فينز ويول سينترجن	يأشراف: محمد فتحي عبدالهادي
٥٨١-	العنق يموتون (رواية)	ماريو بوزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢-	مرايا على الذات (رواية)	هوشنك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣-	الجزيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤-	سفر (رواية)	محمود دولت آبادي	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥-	الأمير احتجاب (رواية)	هوشنك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦-	السينما العربية والأفريقية	ليزيث مالمكوس وروي أرمن	سهام عبد السلام
٥٨٧-	تاريخ تطور الفكر الصيني	مجموعة من المؤلفين	عبدالعزیز حمدي
٥٨٨-	أمنهوتب الثالث	أنيس كابرول	ماهر جويجاني
٥٨٩-	تسبكت العجبية (رواية)	فيلكس دييوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠-	أساطير من اللوروتات الشعبية للفنلندية	نخبة	محمود مهدي عبدالله
٥٩١-	الشاعر والفكر	هورانتوس	علي عبدالتراب طلي وصلاح رمضان السيد
٥٩٢-	الثورة المصرية (ج١)	محمد صبري السورويوني	مجدى عبدالعالمظ وعلي كورخان
٥٩٣-	قصائد ساحرة	بول فاليري	بكر الطور
٥٩٤-	القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أمانى فوزي
٥٩٥-	الحكم والسياسة في أفريقيا (ج٢)	إكوانو يانولي	مجموعة من المترجمين
٥٩٦-	الصحة العقلية في العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧-	مسلمو غرناطة	خوايمو كاروياروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨-	مصر وكثعان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومي علي قنديل
٥٩٩-	فلسفة الشرق	هرداد مهزين	محمود علاوي
٦٠٠-	الإسلام في التاريخ	برنارد لويس	مدحت طه
٦٠١-	النسوية والمواطنة	ريان فوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلي
٦٠٢-	ليوتارتو: نحو فلسفة ما بعد حداثة	جيمس وليامز	إيمان عبدالعزیز
٦٠٣-	النقد الثقافي	آرثر أيزنبرجر	ولفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسي
٦٠٤-	الكوارث الطبيعية (مج ١)	باتريك ل. أبوت	توفيق علي منصور
٦٠٥-	مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكي (الصفير)	مصطفى إبراهيم فهمي
٦٠٦-	قصة البردي اليوناني في مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعني

- ٦٠٧- قلب الجزيرة العربية (ج١) هاري سينت فيليبس
٦٠٨- قلب الجزيرة العربية (ج٢) هاري سينت فيليبس
٦٠٩- الانتخاب الثقافي أجنر فوج
٦١٠- العمارة المجدنة رفاثيل لويث جوشمان
٦١١- النقد والأيدولوجية تيوري إيجلفتون
٦١٢- رسالة النسبية فضل الله بن حامد الحسيني
٦١٣- السياسة والسياسة كوزن مايكل هول
٦١٤- بيت الأقصر الكبير (رواية) فوزية أسعد
٦١٥- مرض الأجداد التي راحت في بغداد من ١١٣٧ إلى ١١٩٩ أليس يسيريني
٦١٦- أساطير بيضاء روبرت يانج
٦١٧- الفولكلور والبحر هوراس بيك
٦١٨- نمو مفهوم لاقتصاديات الصحة تشارلز فيليبس
٦١٩- مفتاح اورشليم القدس ريمون استانبولي
٦٢٠- السلام الصليبي ثوماس ماستاك
٦٢١- التوبة للغير الحضاري وايم ي. آدمز
٦٢٢- أشعار من عالم اسمه الصنع اي تشينغ
٦٢٣- نوار جحا الإيراني سميد فانهي
٦٢٤- أزمة العالم المعصيت رينيه جينو
٦٢٥- الجرح السرى جان جينيه
٦٢٦- مختارات شعرية مترجمة (ج٢) نخبة
٦٢٧- حكايات إيرانية نخبة
٦٢٨- أصل الأنواع تشارلز داروين
٦٢٩- قرن آخر من الهيمنة الأمريكية نيقولاس جويات
٦٣٠- سيرتي الذاتية أحمد بلور
٦٣١- مختارات من الشعر الأثريقي المعاصر نخبة
٦٣٢- المسلمون واليهود في مملكة فالنسيا دولورس برامون
٦٣٣- الحب ولذونه (شعر) نخبة
٦٣٤- مكتبة الإسكندرية روي ماكرويد وإسماعيل سراج الدين
٦٣٥- التثبيث والتكيف في مصر جودة عبد الخالق
٦٣٦- حج بوأندة جناب شهاب الدين
٦٣٧- مصر القديمة ف. روبرت هنتز
٦٣٨- الديمقراطية والشعر روبرت بن دوين
٦٣٩- فنق الأرق (شعر) تشارلز سيميك
٦٤٠- ألكسياد الاميرة أناكومنينا
٦٤١- برتراند رسل (مختارات) برتراند رسل
٦٤٢- أقدم لك: داروين والنظور جوناثان ميلر ورودين فان لون
٦٤٣- سفرنامه حجاز (شعر) عبد الماجد الريابادي
٦٤٤- العلوم عند المسلمين هوارد د تيرتر
صبري محمد حسن
صبري محمد حسن
شوقى جلال
على إبراهيم منولى
فخرى صالح
محمد محمد يونس
محمد فريد حجاب
منى قطان
محمد رفعت عواد
أحمد محمود
أحمد محمود
جلال البنا
عابدة الباجوري
بشير السباعي
فؤاد عكود
أمير نبيه وعبد الرحمن حجازي
يوسف عبد الفتاح
عمر الفاروق عمر
محمد برادة
توفيق علي منصور
عبد الوهاب علوب
مجدى محمود الميجي
عزة الخيمسي
صبري محمد حسن
باشرف: حسن طلب
رانيا محمد
حمادة إبراهيم
مصطفى البهنساوي
سمير كريم
سامية محمد جلال
بدر الرفاعي
فؤاد عبد المطلب
أحمد شافعي
حسن حبشي
محمد قدرى عمارة
ممدوح عبد المنعم
سمير عبد الحميد إبراهيم
فتح الله الشيخ

عبد الوهاب علوب	تشارلز كجلى ووجين ويتكوف	النسبة تخزمية العربية بصماتها العنقبة	٦٤٥-
عبد الوهاب علوب	سپهر نبيج	قصة الثورة الإيرانية	٦٤٦-
فتحي المشري	جون نيينه	رسائل من مصر	٦٤٧-
خليل كلفت	بياتريث سارلو	بروخيس	٦٤٨-
سهر يوسف	جى دى موياسان	الخوف وقصص خرافية أخرى	٦٤٩-
عبد الوهاب علوب	روجر أوين	الغزاة والسلطة والسياسة في الشرق الأوسط	٦٥٠-
أمل الصبان	وثائق قديمة	ديلميسس الذي لا نعرفه	٦٥١-
حسن نصر الدين	كلود تروينكر	آلهة مصر القديمة	٦٥٢-
سمير جريس	إيريش كستتر	مدرسة اللغة (مسرحية)	٦٥٣-
عبد الرحمن الخميسي	نصوص قديمة	أساطير شعبية من أوزبكستان (ج١)	٦٥٤-
حليم طوسون ومحمود ماهر طه	إيزابيل فرانكو	أساطير وآلهة	٦٥٥-
مفوح البستاري	ألفونسو ساسترى	خيز الشعب والأرض الصراء (مسرحيات)	٦٥٦-
خالد عياس	مرثيديس غارشيا أريبال	محاكم التفتيش والمورسكيين	٦٥٧-
صبري التهامي	خوان رامون خيمينيث	حوارات مع خوان رامون خيمينيث	٦٥٨-
عبدالتطيف عبدالحميم	نخبة	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	٦٥٩-
هاشم أحمد محمد	ريتشارد فايفلند	نافذة على أحدث العلوم	٦٦٠-
صبري التهامي	نخبة	روائع أندلسية إسلامية	٦٦١-
صبري التهامي	داسو سالديبار	رحلة إلى الجذور	٦٦٢-
أحمد شافعي	ليوسيل كليفتون	امرأة عاتية	٦٦٣-
عصام زكريا	ستيفن كوهان وأنا راي هارك	الرجل على الشاشة	٦٦٤-
هاشم أحمد محمد	بول دالينز	عوالم أخرى	٦٦٥-
جمال عبد الناصر وبعث الجبار وجمال جده الرب	ولفجانج آتش كليمن	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	٦٦٦-
خلى ليلة	ألن جولدنر	الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي	٦٦٧-
ليلي الجبالي	فريدريك جيمسون وماساو ميوشي	ثقافات العولة	٦٦٨-
نسيم مجلى	ول شويتكا	ثلاث مسرحيات	٦٦٩-
ماهر البطوطي	جوستاف أدولفو بيكر	أشعار جوستاف أدولفو	٦٧٠-
خلى عبدالأمير صالح	جيمس بولدين	قل لي كم مضى على رحيل القطار؟	٦٧١-
إيتھال سالم	نخبة	مختارات من الشعر الفرنسي للأطفال	٦٧٢-
جلال الحفناوي	محمد إقبال	ضرب الكليم (شعر)	٦٧٣-
محمد علاء الدين منصور	آية الله العظمى الخميني	ديوان الإمام الخميني	٦٧٤-
بإشراف: محمود إبراهيم السعدي	مارتن برنال	أثينا السوداء (ج٢، ج١)	٦٧٥-
بإشراف: محمود إبراهيم السعدي	مارتن برنال	أثينا السوداء (ج٢، ج١)	٦٧٦-
أحمد كمال الدين حلمي	إدوارد جرانفيل براون	تاريخ الأدب في إيران (ج١، ج٢)	٦٧٧-
أحمد كمال الدين حلمي	إدوارد جرانفيل براون	تاريخ الأدب في إيران (ج١، ج٢)	٦٧٨-
توفيق على منصور	وليام شكسبير	مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	٦٧٩-
سمير عبد ربه	ول شويتكا	سنوات الطفولة (رواية)	٦٨٠-
أحمد الشيبسي	ستاتلي فاش	هل يوجد نص في هذا الفصل؟	٦٨١-
مسيري محمد حسن	بن أوكري	نجوم حطر التجوال الجديد (رواية)	٦٨٢-

صبرى محمد حسن	ت. م. ألكو	سكن واحد لكل رجل (رواية)	٦٨٣-
رزق أحمد بهنسى	أوراشيو كيروجا	الامثال لتسمية الكلمة (ثالثا) (ج١)	٦٨٤-
رزق أحمد بهنسى	أوراشيو كيروجا	الامثال لتسمية الكلمة (السرمان) (ج٢)	٦٨٥-
سحر توفيق	ماكسين هونج كنجستون	امراة مصرية (رواية)	٦٨٦-
ماجدة الغنائى	فتانة حاج سيد جوادى	محبوبة (رواية)	٦٨٧-
فتح الله الشيخ وأحمد السماحى	فيليب م. دوير وريتشارد أ. موار	الانتفجارات الثلاثة العظمى	٦٨٨-
هناء عبد الفتاح	تانووش روجيفيتش	الملف (مسرحة)	٦٨٩-
رمسيس عوض	(مختارات)	محاكم التفتيش فى فرنسا	٦٩٠-
رمسيس عوض	(مختارات)	ألبرت أينشتين: حياته وغرامياته	٦٩١-
حمدى الجابرى	ريتشارد أيبجانسى وأوسكار زاريت	أقدم لك: الوجودية	٦٩٢-
جمال الجزيرى	حائيم يرشيت وآخرون	أقدم لك: القتل الجماعى (المحرقة)	٦٩٣-
حمدى الجابرى	جيف كولينز وويل مايلين	أقدم لك: نريدا	٦٩٤-
إمام عبدالفتاح إمام	ديف روينسون وجودى جروف	أقدم لك: وصل	٦٩٥-
إمام عبدالفتاح إمام	ديف روينسون وأوسكار زاريت	أقدم لك: روسو	٦٩٦-
إمام عبدالفتاح إمام	روبرت ودفن وجودى جروف	أقدم لك: أرسطو	٦٩٧-
إمام عبدالفتاح إمام	ليود سينسر وأندرزجى كروز	أقدم لك: عصر التنوير	٦٩٨-
جمال الجزيرى	إيفان وارد وأوسكار زاريت	أقدم لك: التحليل النفسى	٦٩٩-
بسمه عبدالرحمن	ماريو فرجاش	٧٠٠-	٧٠٠-
منى البرنس	وليم رود فيفيان	الذاكرة والحدائق	٧٠١-
محمود علاوى	أحمد وكيليان	الامثال الفارسية	٧٠٢-
أمين الشواربى	إدوارد جرانفيل براون	تاريخ الأدب فى إيران (ج٢)	٧٠٣-
محمد علاء الدين منصور وآخرون	مولانا جلال الدين الرومى	فيه ما فيه	٧٠٤-
عبدالحميد مذكور	الإمام الغزالى	فضل الأتام من رسائل حجة الإسلام	٧٠٥-
عزت عامر	جونسون ف. يان	الشفرة الروائية وكتاب التحولات	٧٠٦-
ولاء عبدالقادر	هوارد كالبجل وآخرون	أقدم لك: فاتر بنيامين	٧٠٧-
روح عباس	دونالد مالكولم ريد	فراغة من؟	٧٠٨-
عادل نجيب بشرى	ألغريد أدلر	معنى الحياة	٧٠٩-
دعاء محمد الخطيب	يان هاتشباى وجوميران إليس	الأطفال والتكنولوجيا والثقافة	٧١٠-
هناء عبد الفتاح	ميرزا محمد هادى رسوا	نرة التاج	٧١١-
سليمان البستاني	هوميروس	ميراث الترجمة: الإلياذة (ج١)	٧١٢-
سليمان البستاني	هوميروس	ميراث الترجمة: الإلياذة (ج٢)	٧١٣-
حناء صاره	لامنيه	ميراث الترجمة: حديث الثوب	٧١٤-
نخبة من المترجمين	مجموعة من المؤلفين	جامعة كل المعارف (ج١)	٧١٥-
نخبة من المترجمين	مجموعة من المؤلفين	جامعة كل المعارف (ج٢)	٧١٦-
نخبة من المترجمين	مجموعة من المؤلفين	جامعة كل المعارف (ج٣)	٧١٧-
نخبة من المترجمين	مجموعة من المؤلفين	جامعة كل المعارف (ج٤)	٧١٨-
نخبة من المترجمين	مجموعة من المؤلفين	جامعة كل المعارف (ج٥)	٧١٩-
نخبة من المترجمين	مجموعة من المؤلفين	جامعة كل المعارف (ج٦)	٧٢٠-

مصطفى لييب عبد الفنى	هـ. أ. ولسون	٧٢١- فلسفة المتكلمين في الإسلام (مج ١)
الصلفصافى أحمد القطورى	يشار كمال	٧٢٢- الصليحية وقصص أخرى
أحمد ثابت	إفرايم نيمنى	٧٢٣- تحديات ما بعد الصهيونية
عبد الريس	بول روبنسون	٧٢٤- اليسار الفرويدي
مى مقلد	جون فينكس	٧٢٥- الاضطراب النفسى
مروة محمد إبراهيم	تخييمو غوثالبيس بوستو	٧٢٦- الموريسكيون في المغرب
وحيد السعيد	ياچين	٧٢٧- حلم البحر (رواية)
أميرة جمعة	موريس آليه	٧٢٨- العولمة: تدمير العمالة والنمو
هویدا عزت	صانق زيبا كلام	٧٢٩- الثورة الإسلامية في إيران
عزت عامر	آن جاتى	٧٣٠- حكايات من السهول الأفريقية
محمد قدرى عمارة	مجموعة من المؤلفين	٧٣١- النزح والترك والنش بين التميز والاختلاف
سمير جريس	إنجو شواتسه	٧٣٢- قصص بسيطة (رواية)
محمد مصطفى بدوى	وليم شيكسبير	٧٣٣- مسأمة عطيل (مسرحية)
أمل الصبان	أحمد يوسف	٧٣٤- بوتانيرت في الشرق الإسلامى
محمود محمد مكى	مايكل كويرسون	٧٣٥- فن السيرة في العربية
شحيان مكارى	هوارد زن	٧٣٦- التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (ج١)
توفيق على منصور	باتريك ل. أبوت	٧٣٧- الكوارث الطبيعية (مج ٢)
محمد عواد	جيرار دى جودج	٧٣٨- بحث من مسر ما قبل التاريخ إلى الثورة العلمية
محمد عواد	جيرار دى جودج	٧٣٩- مدن وازدهارها فضيحة من ترجمه صدر
مرفت ياقوت	بارى هندس	٧٤٠- خطابات السلطة
أحمد هيكل	برنارد لويس	٧٤١- الإسلام وأزمة العصر
رزق بهنسى	خوسيه لاکابرا	٧٤٢- أرض حارة
شوقى جلال	روبرت أونجر	٧٤٣- الثقافة: منظور داروينى
سمير عبد الحميد	محمد إقبال	٧٤٤- ديوان الأسرار والرموز (شعر)
محمد أبو زيد	بيك الغنبلى	٧٤٥- المشر السلطانية
حسن النعمى	جوزيف أ. شومبيتر	٧٤٦- تاريخ التحليل الاقتصادى (مج ١)
إيمان عبد العزيز	تريفور وايتوك	٧٤٧- الاستعمارة في لغة السينما
سمير كريم	فرانسيس بويل	٧٤٨- تنمية النظام العالمى
باتسى جمال الدين	ل. ج. كالفيه	٧٤٩- إيكولوجيا لغات العالم
بإشراف: أحمد عثمان	هوميروس	٧٥٠- الإلياذة
علاء السباعى	نخبة	٧٥١- الإسراء والمعراج في تراث الشعر الفارسى
نمر هاروى	جمال فارصلى	٧٥٢- ألتانيا بين عقدة الذنب والخوف
محسن يوسف	إسماعيل سراج الدين وآخرون	٧٥٣- التنمية والقيم
عبد السلام حيدر	أنثا مارى شيمبل	٧٥٤- الشرق والغرب
على إبراهيم منوفى	أنثروب. ديبكى	٧٥٥- تاريخ الشعر الإسباني خلال القرن العشرين
خالد محمد عباس	إنريكي خارنيميل بوتشلا	٧٥٦- ذات البيون الساحرة
أمال الرويى	باتريشيا كرون	٧٥٧- تجارة مكة
عاطف عبد الحميد	بروس روينز	٧٥٨- الإحساس بالعمولة

جلال الحفناوى	مولوى سيد محمد	النثر الأردى	٧٥٩-
السيد الأسود	السيد الأسود	الدين والتصوير الشعبي للكون	٧٦٠-
فاطمة ناعوت	فيرجينيا وولف	جيوب مثقلة بالبحارة (رواية)	٧٦١-
عبدالمعال صالح	ماريا سوليداد	المسلم علواً و صديقاً	٧٦٢-
نجوى عمر	أنريكو بيا	الحياة فى مصر	٧٦٣-
حازم محفوظ	غالب النعلوى	بنيان غالب النعلوى (شعر غزل)	٧٦٤-
حازم محفوظ	خواجة النعلوى	بديان خواجة النعلوى (شعر تصوف)	٧٦٥-
غازى برو و خليل أحمد خليل	ثيبرى هنتش	الشرق المتخيل	٧٦٦-
غازى برو	نسيب سمير الحسينى	الغرب المتخيل	٧٦٧-
محمد فهمى حجازى	محمد فهمى حجازى	حوار الثقافات	٧٦٨-
رندا النشار و ضياء زاهر	فريدريك هتمان	أبناء أحياء	٧٦٩-
صبرى التهامى	بينيتو بيريت جالدوس	السيدة بيرفيكتا	٧٧٠-
صبرى التهامى	ريكارو جوريراليس	السيد سيچونندو سوميرا	٧٧١-
محسن مصيلسى	إليزابيث رايت	بريخت ما بعد الحدائق	٧٧٢-
إشراقية محمد فتحى عبدالهادى	جون فيزد ويول ستيرجيز	دائرة المعارف النواية (ج٢)	٧٧٣-
حسن عبد ربه المصرى	مجموعة من المؤلفين	التاريخ الأمريكية: التاريخ والارتكازات	٧٧٤-
جلال الحفناوى	نذير أحمد النعلوى	مرآة العروس	٧٧٥-
محمد محمد يونس	فريد الدين الططار	منظومة مصيبت نامة (مج ١)	٧٧٦-
عزت عامر	جيمس إ. لينسى	الانفجار الأعظم	٧٧٧-
حازم محفوظ	مولانا محمد أحمد ورضا القارى	صفوة المنيح	٧٧٨-
سمير عبدالصمد إبراهيم وسارة تাকাهاشى	نخبة	خيوط المنكبوت وخصص أخرى	٧٧٩-
سمير عبد الحميد إبراهيم	غلام رسول مهر	من أب الرسالة الهندية حجاز ١٩٢٠	٧٨٠-
نبيلة بدران	هدى بدران	الطريق من بكين	٧٨١-
جمال عبد المقصود	مارفن كارلسون	المسرح المسكون	٧٨٢-
طلعت السروجى	فيك جورج ويول ويلنج	العولة والرعاية الإنسانية	٧٨٣-
جمعة سيد يوسف	ديفيد أ. وولف	الإساعة للعامل	٧٨٤-
سمير حنا صادق	كارل ساچان	تأملات عن تطور ذكاء الإنسان	٧٨٥-
سحر توفيق	مارچريت أتوود	المنذية (رواية)	٧٨٦-
إيناس صادق	جوزيه يوفيه	العوبة من فلسطين	٧٨٧-
خالد أبو اليزيد البلتاجى	ميروسلاف فرنز	سر الأهرامات	٧٨٨-
منى النوروى	هاجين	الانتظار (رواية)	٧٨٩-
جيهان اليسوى	مونيك يوتنر	الفرانكفونية العربية	٧٩٠-
ماهر جويجاتى	محمد الشيمى	الطوط و معامل المطور فى مصر القديمة	٧٩١-
منى إبراهيم	منى ميخائيل	براسة حد الشمس للتسمية إمرىس و مطرفة	٧٩٢-
روفق وصلى	جون جريليس	ثلاث رؤى للمستقبل	٧٩٣-
شعبان مكوارى	هوارد زن	التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (ج٢)	٧٩٤-
على عبد الرحيم الببى	نخبة	مختارات من الشعر الإسيانى (ج١)	٧٩٥-
حمزة المزينى	نعوم تشومسكى	الناق جديدة فى براسة اللغة والذهن	٧٩٦-

طلعت شاهين	نخبة	الروية في ليلة معتمة (شعر)	٧٩٧-
سميرة أبو الحسن	كاترين جيلدره وداليد جيلدره	الإرشاد النفسي للأطفال	٧٩٨-
عبد الحميد فهمي الجمال	آن تيلر	سلم السنوات	٧٩٩-
عبد الجواد توليق	ميشيل مكارثي	قضايا في علم اللغة التطبيقي	٨٠٠-
بإشراف: محسن يوسف	تقرير دولي	نحو مستقبل أفضل	٨٠١-
شرين محمود الرقاعي	ماريا سوليداد	مسلمو غرناطة في الآداب الأوروبية	٨٠٢-
عزة الفهيمسي	توماس باترسون	التغير والتنمية في القرن العشرين	٨٠٣-
درويش العلوجي	دانيل ميرليه-ليجييه وجان بول ويلام	سوسيوولوجيا الدين	٨٠٤-
طاهر البريري	كازو إيشيجودو	من لا عزاء لهم (رواية)	٨٠٥-
محمود ماجد	ماجدة بركة	الطبقة العليا المتوسطة	٨٠٦-
خيري دومة	ميريام كوك	يعني حقلي: تشريح لمفكر مصري	٨٠٧-
أحمد محمود	ديفيد دابليو ليش	الشرق الأوسط والولايات المتحدة	٨٠٨-
محمود سيد أحمد	ليو شتراوس وجوزيف كرويس	تاريخ الفلسفة السياسية (ج١)	٨٠٩-
محمود سيد أحمد	ليو شتراوس وجوزيف كرويس	تاريخ الفلسفة السياسية (ج٢)	٨١٠-
حسن التعميمي	جوزيف أ شومبيتر	تاريخ التحليل الاقتصادي (ج٢)	٨١١-
فريد الزاهي	ميشيل ماليزولي	نقل العالم السيرة والسفر في الحياة الاجتماعية	٨١٢-
نورا أمين	أنثي إرنو	لم أخرج من ليلي (رواية)	٨١٣-
أمال الروبي	نافثال لويس	الحياة اليومية في مصر الرومانية	٨١٤-
مصطفى لييب عبدالقني	ه. أ. ولفسون	فلسفة المتكلمين (مج٢)	٨١٥-
بدر الدين عروكي	فيليب روجيه	العنق الأمريكى	٨١٦-
محمد لطفى جمعة	ألفلاطون	عائدة ألفلاطون: كلام في الحب	٨١٧-
ناصر أحمد وياتنسى جمال الدين	أندويه ريمون	العرفين والتجار في القرن ١٨ (ج١)	٨١٨-
ناصر أحمد وياتنسى جمال الدين	أندويه ريمون	العرفين والتجار في القرن ١٨ (ج٢)	٨١٩-
طانيوس أفندي	وليم شكسبير	ميراث الترجمة: هملت (مسرحية)	٨٢٠-
عبد العزيز بقوش	نور الدين عبد الرحمن الجاسي	هملت بيكر (شعر)	٨٢١-
محمد نور الدين عبد المنعم	نخبة	فن الرباعي (شعر)	٨٢٢-
أحمد شافعي	نخبة	وجه أمريكا الأسود (شعر)	٨٢٣-
ربيع مفتاح	داليد برتش	لغة البراما	٨٢٤-
عبد العزيز توليق جاويد	ياكوب يوكهارت	سيرات الترجمة: مصر النهضة في إيطاليا (ج١)	٨٢٥-
عبد العزيز توليق جاويد	ياكوب يوكهارت	سيرات الترجمة: مصر النهضة في إيطاليا (ج٢)	٨٢٦-
محمد علي فرج	دونالد ب. كوك وثرثيا تركي	اندلس في العصور الوسطى: تاريخها وثقافتها	٨٢٧-
رمسيس شحاتة	ألبرت أينشتين	ميراث الترجمة: النظرية النسبية	٨٢٨-
مجدي عبد الحافظ	إرنست رينان وجمال الدين الأفغاني	مناظرة حول الإسلام والعلم	٨٢٩-
محمد علاء الدين منصور	حسن كريم بور	رق العشق	٨٣٠-
محمد النادى وعلية عاشور	ألبرت أينشتين وأيو پولد إنفلد	ميراث الترجمة: تطور علم الطبيعة	٨٣١-
حسن التعميمي	جوزيف أ شومبيتر	تاريخ التحليل الاقتصادي (ج٢)	٨٣٢-
محسن العمرداش	فرنز شميدرس	الفلسفة الألمانية	٨٣٣-
محمد علاء الدين منصور	ذبيح الله صفا	كثر الشعر	٨٣٤-

علاء عزمى	بيتر أوروبان	٨٣٥- تشيخوف: حياة فى صور
مدوح اليستاوى	مرثيس غاريا	٨٣٦- بين الإسلام والغرب
على فهمى عبدالسلام	ناتاليا فيكو	٨٣٧- عناكب فى الحصيد
لينى صبرى	نعوم تشومسكى	٨٣٨- فى تفسير مذهب بوثر ومقالات اخرى
جمال الجزيرى	ستيوارت سبن ويورين فان لون	٨٣٩- أقدم لك: النظرية النقدية
فوزية حسن	جوتفولد ليسينج	٨٤٠- الخواتم الثلاثة
محمد مصطفى بدوى	وليم شكسبير	٨٤١- هملت: أمير الدانمارك
محمد محمد يونس	فريد الدين العطار	٨٤٢- منظومة مصيبت نامه (مج ٢)
محمد علاء الدين منصور	نخبة	٨٤٣- من رواع القصيد الفارسى
سمير كريم	كريمة كريم	٨٤٤- دراسات فى الفكر والعولة
طلعت الشايب	نيكولاس جويات	٨٤٥- غياب السلام
عادل نجيب بشرى	ألفريد أدلر	٨٤٦- الطبيعة البشرية
أحمد محمود	مايكل ألبرت	٨٤٧- الحياة بعد الرأسمالية
عبد الهادى أبو ريده	يوليوس ثهاوزن	٨٤٨- ميراث الترجمة: تاريخ العولة العربية
بدر توفيق	وليم شكسبير	٨٤٩- سونيتات شكسبير
جاير عصفور	مقالات مختارة	٨٥٠- الغيال، الأسلوب، العداثة
يوسف مراد	كلود برنار	٨٥١- ميراث الترجمة: الطب التجريبي
مصطفى إبراهيم فهمى	ريتشارد دوكنز	٨٥٢- العلم والحقيقة
على إبراهيم مغولى	باسيليو يابون مالدونادو	٨٥٣- السيرة فى التلمذ: سفره للفن واللمن (ج١)
على إبراهيم مغولى	باسيليو يابون مالدونادو	٨٥٤- السيرة فى التلمذ: سفره للفن واللمن (مج ٢)
محمد أحمد حمد	جيزارد ستيم	٨٥٥- فهم الاستعارة فى الأدب
عائشة سويلم	فرانتسكو ماركيث يانو بيانويا	٨٥٦- القصة الموسيكية من وجهة نظر اخرى
كامل عويد العامرى	أندريه بريتون	٨٥٧- نجاحا (رواية)
بيومى قنديل	ثيو فرمانز	٨٥٨- جوهر الترجمة: جهود المئود الثقافية
مصطفى ماهر	إيف شيدل	٨٥٩- السياسة فى الشرق القديم
لطيفة سالم	القاضى فان يلمان	٨٦٠- مصر وأوروبا
محمد القواى	جين سميت	٨٦١- الإسلام والمسلمون فى أمريكا
محسن الدمرداش	أرتور شينيتسلر	٨٦٢- بيفاه الكلكاوى
محمد علاء الدين منصور	على أكبر دلفى	٨٦٣- لقاء بالشعراء
عبد الرحيم الرفاعى	فوريين إنجرامن	٨٦٤- أوراق فلسطينية
شوقى جلال	تيرى إيجلتون	٨٦٥- فكرة الثقافة
محمد علاء الدين منصور	مجموعة من المؤلفين	٨٦٦- رسائل خمس فى الأفاق والآنفس
صبرى محمد حسن	ديفيد مايلو	٨٦٧- المهمة الاستوائية
محمد علاء الدين منصور	ساعد باترى ومحمد رضا محمدى	٨٦٨- الشعر الفارسى المعاصر
شوقى جلال	روين لوبار وأخرون	٨٦٩- تطور الثقافة
حمادة إبراهيم	نخبة	٨٧٠- عشر مسرحيات (ج١)
حمادة إبراهيم	نخبة	٨٧١- عشر مسرحيات (ج٢)
محسن فرجاني	لانوسو	٨٧٢- كتاب الطار

- ٨٧٢- مملوون لمدارس المستقبل
٨٧٤- التهر الخالذ (مج١)
٨٧٥- التهر الخالذ (مج٢)
٨٧٦- دراسات فى الموسيقى الشرقية (ج١) هنرى جورج فارمر
٨٧٧- أذب الجدل والنفاغ فى العربية موريتس شتيتشيدر
٨٧٨- ترحال فى مسراء الجزيرة العربية (ج١، ج٢) تشارلز دوتى
٨٧٩- ترحال فى مسراء الجزيرة العربية (ج١، ج٢) تشارلز دوتى
٨٨٠- الواحات الملقودة أحمد حسنين بك
٨٨١- التنويريون ودورهم فى خدمة المجتمع جلال آل أحمد
٨٨٢- ميراث الترجمة: أغانى شيراز (ج١) حافظ الشيرازى
٨٨٣- ميراث الترجمة: أغانى شيراز (ج٢) حافظ الشيرازى
٨٨٤- تعلم الأطفال المصغار ياريرا تيزار ومارتن هيوز
٨٨٥- روح الإرهاب جان بودريار
٨٨٦- الترجمة والإمبراطورية لوجلاس روينسون
٨٨٧- غزليات سعدى (شعر) سعدى الشيرازى
٨٨٨- أزهار مسلك الليل (رواية) مريم جعفرى
٨٨٩- ميراث الترجمة: سارثوروس وليم فوكنر
٨٩٠- منقبات أشعار فراغى مخنومقلى فراغى
٨٩١- مفارشات مع الموتى مارجريت أنورد
٨٩٢- تاريخ المسيحية الشرقية عزيز سوريال عطية
٨٩٣- عبادة الإنسان الحر بيرتراند راسل
٨٩٤- الطريق إلى مكة محمد أسد
٨٩٥- وادى الفوضى (رواية) فريدريش دورينمات
٨٩٦- شعر الصفاف الأخرى نخبة
٨٩٧- اختراق الجزيرة العربية ديفيد جورج هوجارت
٨٩٨- الإسلام والعلم برونز أمير على بهانى
٨٩٩- الدبلوماسية الناطقة بيتر مارشال
٩٠٠- تيارات نقدية معدة مقالات مختارة
٩٠١- مختارات من شعر لى جاو شينج لى جاو شينج
٩٠٢- آلهة مصر القديمة وأساطيرها روبرت أرنولد
٩٠٣- أفلام ونتاج (ج١) بيل نيكولز
٩٠٤- أفلام ونتاج (ج٢) بيل نيكولز
٩٠٥- تراث الهند ج. ت. جارات
٩٠٦- أسس الحوار فى القرآن هيريرت بوسة
٩٠٧- آرثر.. متعة الحياة (رواية) فرانسواز جيبو
٩٠٨- الحلقة النقدية ديفيد كوزنز هوى
٩٠٩- الفنون والآداب تحت ضغط العولمة جوست سمايز
٩١٠- بروميشوس بلا قيود دافيد س. ليندس
- بهاء شاهين
ظهور أحمد
ظهور أحمد
أمانى المنياوى
صلاح محبوب
صبرى محمد حسن
صبرى محمد حسن
عبد الرحمن حجازى وأمير تيبه
هویدا عزت
إبراهيم الشواربى
إبراهيم الشواربى
محمد رشدى سالم
بدر عروىكى
ثائر نيب
محمد علاه الدين منصور
هویدا عزت
ميخائيل رومان
الصفصافى أحمد القطورى
عزة مازن
إسحاق عبيد
محمد قدرى عماره
رفعت السيد على
يسرى خميس
زين العابدين فؤاد
صبرى محمد حسن
محمود خيال
أحمد مختار الجمال
جابر عصفور
عبد العزيز حمدى
مروة الفقى
حسين بيومى
حسين بيومى
جلال السعيد الحفناوى
أحمد هویدا
فاطمة خليل
خالدة حامد
طلعت الشايب
مى رفعت سلطان

	جون جريبين	غبار النجوم	٩١١-
عزت عامر	روايات مختارة	ميراث الترجمة: ترجمات يحيى حقي (ج١)	٩١٢-
يحيى حقي	مسرحيات مختارة	ميراث الترجمة: ترجمات يحيى حقي (ج٢)	٩١٣-
يحيى حقي	ديزمووند ستيوارت	ميراث الترجمة: ترجمات يحيى حقي (ج٣)	٩١٤-
يحيى حقي	روجر جست	المرأة في أثينا: الواقع والقانون	٩١٥-
منيرة كروان	أنور عبد الملك	الجدلية الاجتماعية	٩١٦-
سامية الجندي وعبدالمعطي حماد	نخبة	موسوعة كمبريدج (ج١)	٩١٧-
إشراف: أحمد عثمان	نخبة	موسوعة كمبريدج (ج٢)	٩١٨-
إشراف: فاطمة موسى	نخبة	موسوعة كمبريدج (ج٣)	٩١٩-
إشراف: رضوى عاشور	چين جيران و - وجدارة	خليل جبران: حياته وماله	٩٢٠-
فاطمة قنديل	أحمدو كوروما	له الأمر (رواية)	٩٢١-
ثرثا إقبال	ميكيل دي إيبالشا	المديسكيون في إسبانيا وفي المنفى	٩٢٢-
جمال عبد نرحمن	ناظم حكمت	ملحمة حرب الاستقلال (شعر)	٩٢٣-
محمد حرب			

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٨١٥٨ / ٢٠٠٥

